



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الصید والقنص المصائد والمطارد
مؤلف کشاجم
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۹۴۳
۲۹۴
بازرسی شد
خطی
۲۹۴



الحمد لله رب العالمين

الا مبلغا عني خليلي بانني مشوقا اليه لى مهنيه موثق
سامدحه في كل يوم ملجه وما ناح قمري الحمام للطوق
وما سارت الوجوبات من نجد راكب وما لاح برق غربا ومشرق
فتى له نجب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وبوارق
وجود سلاهيب عتاق تو الله يقين عليها كل قوم مشفق
له راحتان الجود والحق فيهما ابا انه يحون مصدق
له عقل جزل وراى ومنصب وخلق سوى في حيا ومصدق
حنيفا امينا للرعيه حارسا مقيم على الخيرات فعلا ومنطق
فتى ينجز المامول من غير منة ولا مطلة منه ولا متملق
وفي بحر جودك يا خليلي قد اغرقت مراكب علمي والقوافي تمزق
ابوك ابو الفرسان كان حقيقة عليه من الرحمن رحمه متفق
وجدك غريبا يا فتى الجود ما الذي يقول عليلم فواد محرق
عليكم سلام الله مني ورحمه ملجن ليلا وما ذر شارق
وصلى على خير البريات احمد نبي هاشمي اعلا قريشا واصدق
مع عدلاته على النجى
ولا ينكر المجد اهدا الملك انعم فليس كمثل من عد الملك لكن هو اخذ
عن المجد ورتبه على القوافي وهو معروف بالتعصب لان يحو علم الملك
ما يسع سفن جود المجد ولا في قوتها ملك ... افتخر المجد

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

الحمد لله الذي انشأ الموجودات بحكمته واخترع
الاشيا بقدرته خلق السموات والارض والليل والنهار لمصالح
للعباد جله ومنته تسبح له الافلاك في جريانها والحيتان في لججها
والوحوش في اوكارها والطير باختلاف لغته احمده على نعمته
واشكره على سعته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
في ربوبيته واشهد ان محمد عبده ورسوله اشرف خليقته
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وذريته وسلم تسليما وبعد
فان الله تعالى احل صيد البر والبحر وقد ذكر ذلك في كتابه العزيز فقال تعالى
احل لكم صيد البر والبحر وورد في تلك احاديث نبويه مشهوره فلما ابيح ذلك صارت
القناصون يحتالون على صيد البر والبحر اما صيد البحر فبالشباك والصنانير
وغير ذلك والبر بالجوارح وغيرها وكان من جملتهم امير المومنين هارون
الرشيد وجماعته ابو نواس وابو عبد الرحمن ومحمد ابن الامين واحمد
ابن يحيى نديمه وغيرهم فلما كان في بعض الايام طلع للصيد هو وجماعته
فاستفقد ابو عبد الرحمن فقال جعفر ابن برمك يا امير المومنين انه انقطع
منا في الطريق واهملنا ولم يوافقنا فيما نحن فيه ابو عبد الرحمن

فقال ابو عبد الرحمن ولم يرمشا عدتنا على ما نحن فيه
قد قهرا ذلك فامسك الرشيد فضل عنانه مشوقا
علي حتى قربت منه وعاتبني على تاخره فقلت
يا امير المومنين العذر واضح قال وما هو قلت انا
على فرس لا اثق به فقال عذر وامر لي بجنيبه فركبتها
وسايرنا غير بعيد الى ان اثيرت طريده اخرى
ففعل فعله الاولى ولزمته حتى اني اولى فاشتد
انكاره وتلومه على فلحقته فقال هشيما العله
ما استعليت الاولة فقلت يا امير المومنين اذا كنت
لا اثق بفرسي وقد بلوته فانا بما لم ابله اقل ثقة
فقال قول ولكن السكينه والوقار افرطا
على ابي عبد الرحمن وكان هذا بعض ما حفظه عليه
وتوخى ابو نواس في تشبيب قصيدته فيها التي اولها
خلق الزمان وشرتي لم تخلق ورميت في غرض السباب
باقوق فقال شعرا



ولقد غا[illegible] بستان معلم صحب الحلاحل
[illegible] طيف مشتق
خرصفاه [illegible] كم كفه عمل الرفقه واستلاب الاخرق
الحلو القدى [illegible] يقين اكتشا بذرى سلم الجعفر
حير محرّق
الغى زائره واخلف بره كانت ذخيره ضايع مشوق
فكانه متدرع [illegible] حه عن فالص الشباب عن مشوق
فترى الاوز فو [illegible] طو تشتيع غرثان مسشط
المشواكل بورق
يعتام حلتنا وبعض شاوها مونف شاجى
الشباه مذلق
حتى رفعنا قدرنا برغامها والجمر مرذم وموشو
فافتتحها بذكر الصيد وصفه الجارح هز امنه
بذلك وبعثا [illegible] ان اخشه لما يعلمه من رأيه في
الصيد ومـ[illegible] من قلبه الرغام التراب
بالفتح [illegible] رغم الله انفه اي الصقه بالتراب ذا له
وكان مح[illegible]مين اشد اهتماما في الصيد واحرص

عليه من كل من تقدمه وأكثر طرد ابي نواس
معمول في جوارح محمد وضواريه **مثل قوله**
فامتع الله به الامين رب [illegible] ولا زال به مسرورا
ثم كان المعتصم بالله اكثر محالفه للصيد واخفهم
مدركا بالتوفر همته على الفروسيه وتماشا كلها
وادخل في بابها واكثر مباشره بنفسه
ثم كان المعتضد بالله كالمعتصم بالله في اكثر اموره
وما ارتبه واشبه به من سائر من ستيه وسبه من الخلفا
في محبته لمباشره الحرب والصيد وما اشبههما
ولم يكن ينفك من حرب الا الى صيد ولا من صيد
الا الى حرب وكان يخرج لصيد الاسد فيحيم عليها
حتى لا يبقى منها باقيه اخبرني عنه ابو احمد يحيى بن
علي نديمه قال كان يقول كثيرا لما بنى الثريا انظر الي
بنا من اخيه الخلفا يشبه هذا البنا او يعادله في
محل موقعه اما تراني قاعدا على سريري العرض عليه

او موضع

وزيري ويصطاد من يحب صيد البر والبحر كأني في
وسط المتصيد، ومما أنشدنا وقع من ذلك بين المقابل
يا حبذا الشرح شرح الروح والوادي وحبذا أهله من رائح
غاد،
ترقى تراقيه والعيس واقفة والصب والنون
والملاح والحادي،
ولي في هذا المعنى وكنا خرجنا للصيد بموضع
يعرف بدير القصير منيف على ذروة الجبل المعظم
مطل على النيل فهو يشملني حلتي لجري،
شلالة على دير القصير وسعة جنات حلوان الى
النخلات،
منازل كانت لي بهن مآرب وكن سوا خيري
ومنتزهاتي،
اذا جيتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في
الشتفن منحدرات،
فانفي بالاستحار وحشي عينها وافتنص الانسي
في الظلمات،

معي كل بسام أغر مهذب على كل ما يهوى النديم
مؤات،
ولحمان تما امتسكته كلابنا علينا وتما صيد
بالشكاب،
وكاس وابريق وناي ومزهر وساق وغرير فاتر
اللحظات،
كأن قضيب البان عند اهتزازه تعلم من أعطافه
الحركات،
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب أيام
السرور حياتي،
ولم يتأخر المكتفي بالله عن مثل مذهبهم في الصيد إلا أنه
كان أكثر ما يدمنه من الصيد بالفهد والعقاب
وهما أشبعا الضواري والجوارح ويباشر ذلك
بنفسه ويتمتهما فيه لشدة الشعف به والارتياح
اليه، أخبرني بذلك سهرام، وكان قد حضر معرفته
بالصيد وهش الدريه، وأخبرني بمثله أبو بكر
محمد بن يحيى الصولي، وأخبرني من رآه بظاهر

انطاكية منظرة مع المعتضد بالله عبدا اخذه
وصيفا الخادم والفهد زدفر، وقد انسمه
اهلها للسلام عليه، بعد تسليمهم على ابيه، فالفوه
على تلك الحال غير محتشم منها، وانصرفت عنايته
الى الخيل وكان جمعها واقتناؤها أكبر همه ولذته
ومداومة ركوبها ولم يشغف بالصيد ذلك
الشغف كله، باب تميز الخيل بالطراد
قال بعض الصعاليك
من الجرد السواح مرنته على الغارات في الطراده
يغادرنا شر التلعات دكا وسلك في العقاب
وفي الوهاد،
متى ارم النعام به بغيرا فقد رميت بداهية ناد،
وقال جرير بن الخطفي
وطوى الطراد مع القياد بطونها طي التجار
لحضرموت برودا،
وبهذا البيت فضلت صعاليك الشعراء
وشعراؤهم جريرا على الفرزدق لمشاكلة معناه

معناهم، باب فضل لحم الصيد وطيب مضغته
قال امرؤ القيس
مطعم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره،
فمن يجد بأن طعامه من صيده، وقال آخر
تعول وقد اليمت لا الشرامة مخضبة الأطراف
خرس الخلاخل،
أهذا حديث الحي والذئب والذي يهيم بربات
الخدور الحوادل،
رأت خلق الدرسين أسود شاحبا على الهول
بساما كريم الشمائل،
اذا صاد صيدا لفه بضرامه وشيكا ولم ينظر
لغلي المراجل،
تعلم من آبائه فتكاتهم وإطعامهم في كل غبراء
شامل،
وهذا الشعر من الكلام الجزل المختار، ومنه
اذا ما اراد الله هتك قبيلة رمى بها بشتيت
الهوى والتخاذل،

رأيته حبب المال حتى ثراه وألأم لوم القوم لوم الحلائل

وقال بعض المحدثين

نعمتي نعمة الكتاب والكرائث في فضل نعمة الميراث
وطعامي صيدي وطعمك شور هل كطعم البزاة طعم البغاث

والإسراف فيما دون القطعة اليسيرة من لحم الصيد لا قيمة لها ويستقل بعضهم الكثير من النعم **وشعر بعض الرواة**

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المآكل

فقال هو الصيد **وقال امرؤ القيس**

إذا ما ركبنا قال ولدان حينا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب

فقال يصف صقرا وسرقه بعض المحدثين

قد وثق القوم له بما طلب فهم إذا جلى الصيد واضطرب
شلوا اشكابهم من الغرب

وقال آخر

كالسهم ما صك تقدم إذا رأى فقد أخل

فأما طيب المضغة فقد تقدمت لنا في ذلك ما لا يدفع الحكماء إذا أعوزها لحم الصيد امترؤا بأتعاب الحيوان الغليظ بالعدو حتى يكون ذلك أنضج له وأرطب للحمه **وشكا بعض** المترفين عدم الشهوة إلى بعض المتطببين فأشار عليه بالصيد وأهديت إلى بعض الملوك صيدا وكتبت إليه **وكان في عقب علة**

أزال الله شكواك وأهدى لك إفراقا
خرجنا أمس للصيد وكنا فيه عشاقا
فسمينا وأرسلنا على تخبيك أطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الدراج ما الرحل به ضاقا
فأطعمت وأهديت إلى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أقلقه الجارح إقلاقا
وذو العادة للصيد إذا أبصره تاقا
فيغذوه بما كان إليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشفوعا وامراقا

فهذا الحفظ للقوة لا تدبير استحقاقا

وخاطبت آخر على سبيل الدعابة به وكان يسام بالصيد ويدعي الحب له **فقلت**

وشغفه الصيد حتى ما يسوغ له من المطاعم إلا لحمة القنص
كأنما الوحش يلقاه مقيده والطير محصورة في الحقو في قفص
تظل يكثر شيحا بالكلاب لما تغدي عيون ضواريه من الرمص
تلفيه من سورها قرب وتؤثرها من الطرائد بالأوفى من الحصص
وحالف الوحش حتى ما تراع له ولو تروم محيصا منه لم تحص

وكتبت إلى بعض الرؤساء في علة نالته وأهديت له حجلا على بعد منه في الوقت **وهو أحمد بن إسمعيل**

جنبك الله عارض العلل ونلت ما عشت غاية الأمل
يا سيدا كل سيد تبع له وطوع في القول والعمل

تبعث والله ضار فيك كما تفضح من بعده نزال تلي
إني وما سيد بمحتشم ولا ولي أيضا بمحتفل
حرت بالأمس ما أشير به من التغذي بمخلف الحجل
فلم أزل أبتغيه مجتهدا في السهل من أرضه وفي الجبل
حتى تقنصت ما بعثت به والبر بر في الدق والجلل
من صيد بازي زال ينعبه ليس بمستغلظ ولا عصل
تغالا فيه بالرياش وبالنجح الذي في حروفه الأول
وهذه أنسة سلكت بها مسالك الأولياء والخول
فإن تطولت بالقبول لها فهذه نعمة تجدد لي
أو لا ففي ردها مصحفة فضن شولي عن ذله الخجل

باب ما أحله الله عز وجل من صيد البر والبحر وإجازة الكتاب والسنة من ذلك

نذكر من ذلك جملا لا نستغني عنها ونقاس بها على غيرها وقد تحل أكل أصناف كثيرة لا

بنقص بصر او انكسار جارح ولسنا بنا الى ذكرها
ضرورة لخروجها عن مقصدنا، قال الله تبارك وتعالى
قل احل لكم الطيبات، وقال في النبي صلى الله عليه وسلم
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، والمخاطبة
لمن سال ذلك من العرب وفيهم نزل الحكم، والخبائث
هي ما خبث مما كانوا يأكلونه، ولم يحرم عليهم
في حال احرامهم الا ما احل لهم في حال الاحلال،
فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الغراب
والحداة والحية، والعقرب والفارة والكلب
العقور، دل ذلك على ان هذا محرم، ودل
على ان العرب لم تكن تأكل مما اباح صلى الله عليه وسلم
قتله في الاحرام شيئا، ونهى عليه السلام عن اكل
كل ذي ناب من السباع، واحل الضبع ولها
ناب، وكانت العرب تأكلها، وتدع الاسد
والنمر والذئب تحرما له بالاستقذار، وكل
ما عدا على الناس بنابه حرام، وما لم يعد بنابه

فليس بحرام، فالضبع والثعلب وما اشبهه
حلال، وترك اكل البازي والنسر والصقر
والشاهين اذ هي مما يعدو على حمام الناس وطيرهم،
وكانت العرب لا تأكل شيئا من الحشرات، وذلك
داخل في معنى الخبائث، وخارج من الطيبات،
ووافقت السنة مذهب العرب في ذلك
وجملة القول في هذا ان يطرد فيما لم يات
فيه نص تحريم ولا تحليل فان كانت العرب
تأكله فهو من الحلال والطيبات، وان
كان على خلاف ذلك حرم، واجتنب لان ما
لم يكونوا يأكلونه تحريما باستقذارهم داخل
في جملة الخبائث الا ما كان صعاليكهم يأكلونه
على جهة التمرد، والتشبه بالسباع، والخروج
عن جملة الناس، والضب يؤكل وكانوا
يأكلونه، وقد وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعافه، فقيل احرام هو، فقال لا ولكن لم

يكن بارض قومي، واكل منه بين يديه عليه السلام وهو
ينظر، وقد تستقبح اشياء من احوال الصيد واكله،
وان لم يكن محظورا، فيستقبح من فعله من يأباها
ويعاف فعله، كالذي يعجز عن رمي نوع من الطير
والوحش بسهامه، ويقصر حيلته عن اغتيالها
بشباكه، فيلقى لها في ملاقطها ومراعيها
شيئا مما يخدرها مما يوهنها، فاذا تناولتها قطعتها
عن الحراك، وجرت منها مجرى الدم، فربما
طال بذلك تعذيبها حتى تضطرب ذوات الجناح
له الاضطراب الشديد، وينتتف ريشه،
وينقلب ذو القوائم فتندق قوائمه، وترضض
اعظمه فيكون قد قتله بذلك قتلات،
وكالذي يشد عن الوحش مذاهبها الى المشارب،
فيجهدها العطش حتى يتخاذل اعضاؤها، وتقوم
فلا تريم عن مواضعها، وتؤخذ على هذه الحال،
وما اقرب هذا في بشاعته وقبحه من الحرام،
كالذابح الذي هو حلال اذا سلك به طريقه من

فري امرا وداج دون ان يبدي به من القفا ويبان
به الراس، الا ان هذا قد حظر وذاك غير محظور،
وان كان قبيحا، ولو ان رجلا جمع بين عنقي
شاتين وذبحهما معا في حال واحدة لم يكن ذلك
محرما عليه، ولكنه مستبشع مستقبح غير
مالوف، وقد قدمنا الشاهد على ان لذة الصيد
انما هي الطراد والمطالبة، والظفر بعد الاراغة،
والفرق بين الملك المتصيد، والقانص المتكسب،
ان الملك هو الذي يطرد بخيله، وكلابه وجوارحه،
ويصحر للوحش ويؤذنها، ولا يطلب غرتها،
والمتعيش بالقنص هو الذي يغتال بشباكه وحبايله،
ويخفي شخصه في القترة، والناموس والعرموض
ويخفض صوته ويسكت نامته، ويدخر في هذه
فبات لو يمضغ شريا ما بصق،
المواضع على نفسه لئلا ينتشي ريحه، واطيب
الذكاة احسنها واجملها، ومما شاكل قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا التذكية،

واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة، ونهى صلى الله عليه
وسلم عن ان تصبر البهايم، وهو ان تجعل مجثومة
والصبر الحبس، وقوله عليه السلام لما ضرب
عنق عقبة بن ابي معيط لا تقتل بعدها قرشي
صبرا من ذلك، باب الاحوال
والاماكن التي تحل وتحرم فيها الصيد
والجزا فيما تقتله المحرم من النعم والطيرة
وكل ما اذكره من ذلك سماعي من ابرهيم بن جابر
حلبه باسقاط الاسناد لسنه اربع وثلثماية
الخروج للصيد سئل الاوزاعي عن القوم
يخرجون للصيد فيستيرون ويغيبون اليوم
واليومين لا يخرجهم شي الا الفراغ والتنزه واللهو
ايقصرون الصلاة فقال هم سفر يقصرون
في مقدار المسافة التي يجب التقصير فيها
قال الليث بن سعد من خرج بكلب ضوار ليلهو
ويصيد بها فسار اربعة ابرد قصر الصلاة
وان لم يكن ذلك لهوا فانه من اللهو الذي اباحه الله

عز وجل واحله، التسمية على الصيد سئل ابن
عباس في حديث يسنده عن رجل من بلي فقال له سلمة بن
عبد عن الرجل يخرج في طلب الصيد فيذكر اسم الله
عز وجل حين يخرج فربما ترك الصيد حينا فيعجل
فيرميه قبل ان يذكر اسم الله تبارك وتعالى فقال
اذا خرج فانطا لا يريد الا ذلك فليذكر اسم الله عز
وجل حين يخرج فان ذلك يكفيه، وسال رجل
سعيد بن المسيب عن المعراض وهو سهم لا نصل فيه
فقال اذكر اسم الله جل وعز حين ترمي قال اذكر اسم
الله جل ذكره حين تاكل، وعن وهب عن محمد بن عبد الله
عن ابي بكر عن ابيه انه كان اذا ارسل كلابه قال بسم الله
اللهم اهد صدورها فان ارسل رجل كلبه على ظبي بعينه
من عدة ظباء فصاد الكلب غيره فهو حلال له في راي
الشافعي رحمه الله وغيره، التذكية لما اصابه الضاري
والجارح من سباع الطير والبهايم في حديث ابي ثعلبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رد عليك كلبك المكلب
وذكرت اسم الله تعالى عليه فادركت ذكاته فذكه

وان لم تدرك ذكاته فكل، وعن الشعبي عن عدي بن حاتم
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قوم نتصيد
بهذه الكلاب والبزاة فما يحل لنا منها قال يحل لكم
ما علمتم من الجوارح مكلبين الاية، وما علمت من
كلب او باز وذكرت اسم الله جل ثناوه عليه فكل
مما امسك عليك قال فقلت وان قتل قال وان قتل
ووجدت في حديث عن عبد الوهاب عن نافع قال وجدت
في كتاب لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه لا يصلح
اكل ما قتل البزاة، وكذلك في حديث بن عمر، وعن
ابن شهاب الحناط عن ثابت عن حماد قال ان علمت ابن
عرس الصيد فصاد فكل وان قتل، والاوزاعي لا
يجيز اكل ما صدمه الكلب وما اشبهه من الضواري
مخترما وان وجده ميتا لا اثر فيه من ناب وظفر لم
ياكله، وسفين الثوري لا يرى اكل صيد الكلب والبازي
والصقر ميتا ما لم يجد فيه جرحا، وفي مذهب
ابي يوسف وابي حنيفة ان الصايد اذا قتل ولم

يخرج فليس الصيد بذكي، والشافعي رحمه الله يجيز
اكل ما قتل الصوايد وان لم يخرج ولا يجيز اكل ما صدمت
فمات، وابن سماك لا يرى اكل ما لم يمسك الجوارح
بانياب واظفار، وانما الفايدة في كسب الكلب المعلم
جواز اكل صيده وان قتله ولم يدرك ذكاته الا ترى
انهم قد حظروا اكل صيد الكلب والجارح اللذين لم
يعلما الا ان يدرك ذكاته، فلو كان صيد المعلم لا
يجوز اكله الا مذكى لم يكن بينه وبين الذي ليس بمعلم فرق،
وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه فكل فان
اخذه ذكاته، وفي حديث ابي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما رد عليك كلب غنمك وذكرت اسم الله عز
وجل عليه وادركت ذكاته فذكه وان لم تدرك ذكاته
فلا تاكله، ما نطق بالصيد من آثار الهوام بعد ان
تفقد التذكية من ناب كلب او نصل سهم، اذا
ان ظن ذلك به لم يفسد ما حدث من ذلك التذكية،
اكلك الصيد بعد ان تنوي استحياه ان احدث الصيد
من مخالب الضاري والجارح فاردت استحياه ومات لم تاكله

ان ادركته وبه رمق وان ادركته في حال لا يعيش
مع مثلها فاحذ به لتذكيه فمات اكلته ولم يصر زكى ذلك
ادراكه وبه رمق وتركه حتى يموت في راي الى ثور
ان ادرك الصيد وهو حي فتركه حتى مات لم ياكله
وعن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير
قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول اذا ادركت
الصيد وبه رمق وجبت فيه الذكاة ادراك الصيد
وليس مع الرجل ما يذكي به سئل قتادة عن رجل
ادرك الصيد مع كلبه وليس معه ما يذكيه به فمات
فاجاز اكله ما لم يكن اعتمد التواني في الذكاة وهو قادر
عليها التذكية بغير حديدة سئل عامر عن الصيد
فقال اذا اصطدت صيدا فخفت ان يموت وليس
معك سكين فاذبحه بمروة وهي من الجبل صخرة
ذات حد وشبه وكل شرب الكلب من الدم
اذا شرب الكلب المعلم من دم صيده جاز اكله لان
الصوائد والجوارح انما ارسلت لتاخذ الصيد فيوكل
لا لتشرب من دمه وشربها من الدم لا يخرجها من الامساك
علينا وانما ارسلناه ليمسك علينا ما يحل لنا بالامساك

وهو ما لا يحل اكله ومما يحل اكله لا يدخل فيه الدم المسفوح
وليس يعيبنا في تعليمه ان يترك كلما كان يعيبه في طبعه
لان التعليم لا يخرجه عن الكلب على الصيد والطلب له
والفناس اذا شرب من الدم وقد اتى على مقاتليه ان
يوكل الصيد اذ كان قد ذكاه بالجراح المذكية فلا
يضر شربه من دمه بعد الذكاة كما لو ذكى عمر الصيد
فشرب الكلب من دم المذكى بالذبح لا يحرمه
حد تعليم الكلب اذا اوسد فاستنشد وفعل ذلك مرة بعد اخرى وهو
واجد جشن ولم ياكل
معلم وزعم قوم انه ان قتل خرج من حد التعليم
وقال الثوري انما تعليمه ان لا ياكل والذي رايت
مشايخنا يعملون عليه ويرون انه حد التعليم
ارسال الضاري ثلث مرات فلا يقتل فيهن او لم يقتل
بعد ان لا ياكل واذا اكل فانما امسك على نفسه
وفي حديث عن مكحول اذا ارسلت كلبك المعلم
فاكل من طريدته فاضربه اسواطا وقفه على ما
صنع فانه لا يعود وفي هذا يقول بعض المحدثين

فامسكن صيدا ولم تدمه كضم الكواعب اولادها
ويبرز اشد اقبالها كهتوك الخناجر اغمادها

وقال اخر

وموكب الاساد بمسك صيده متوقفا عن اكله
كالصايم
طب اذا ما صاد عاتق صيده طرب المقيم الى عناق
القادم وينشد اخذ الغريم بفضل ثوب الغارم

وقال اخر

وهو احوذي كالطفل في
وما الظبي منها في حشاشة نفسه ولكنه
بحر امته كانما تعلق خصم عند قاض
ملازمة دون اخترابه
لخصمه

لعاب الكلب

زعم ومالك بن انس ليس بلعاب الكلب باس وان تغسله
والاوزاعي يرى ان يغسل الثوب من لعاب الكلب اذا لم يتبين
مكانه فان تبين غسل ذلك الموضع ويغسل ما اصابه لحم
الصيد منه ومالك يقول ان كلب الصيد ليس بنجس

ما غاب عنك مصرعه

مالك بن انس لا باس باكل الصيد
وان غاب عنك مصرعه اذا وجدت فيه اثر من كلبك

الحارج والضاري يلجي الطريده الى دار رجل

اذا الجا الصيد الى دار رجل فولجها وكان في ممكنه ان يخرج
وتبعه الكلب فسبق اليه صاحب الدار واخذه فهو له
والاصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الصيد
لمن اثاره انما الصيد لمن صاده ومثله لو استاجر
رجل سفينة من ملاح فوثبت سمكه فسقطت فيها
وكان يمكنها ان تثب فتعود الى الماء فسبق اليها
المستاجر فاخذها كانت له دون صاحب السفينه
لان السفينة ها هنا مقام الكلب لا يملك السفينه
واما الكلب استحق الصيد الذي يمكنه ان ينجو ولكن
بالسبق اليه والعجز عنه

ما كره الصيد به

كره قوم اقتنا الكلب
الاسود البهيم واحتجوا بما جاء في قتله واجاز

قوم واجازه اخرون به

مالك وابن ابي ذيب اقتناه والاصطياد به لا باس بصيد
وقال ابو يوسف وابو حنيفه ومحمد بن الحسن لا باس
الكلب الاسود اذا كان معلما والذي اختاره ان لا
يتخذ الا اسود البهيم لما جا في الحديث من ان الكلب الاسود
شيطان والحديث الاخر لولا ان الكلاب امة من الامم

لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم ، وليس هذا
اللون ايضا من احمد الوان كلاب الصيد بل المحمود منها
والمتبرك به على النجابة البياض وهذا تذكره في
بابه من الصفات المختارة ممزوجا

الصيد اذا اكل منه الكلب

فائدة عن سعيد بن
المسيب في الرجل ارسل كلبه فاكل من الصيد قال يوكل
وان اكل ثلثه ، نافع عن ابن عمر ان اكل كلبك ثلثه فكل
وفي حديث ابي ثعلبة قلت يا رسول الله اني لي كلابا
مكلبة قال صلى الله عليه فكل مما امسكن عليك قلت ذكيا
وغير ذكي قال نعم قلت وان اكل منه قال وان اكل منه
وفي حديث اخر قيل او لم يقتل اكل او لم ياكل وعن
قتادة في كلبين اخذا صيدا فقطعاه بينهما قال ان لم
يكونا اكلا منه فليأكله وعن نافع قال وجدت في
كتاب لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه في الكلب الضاري
اذا اخذ او قتل او اكل قال ابن عمر كل ما اتقى وتذكر اسم الله
بعد شقت اسماوه عليه وفي حديث حميد بن مالك
الدولي قال قلت لسعد بن ابي وقاص ان لنا اكلبا

ضواري نرسلها على الصيد فتاكل وتبقي فقال كل وان
لم تبق الا نصفه ،

استعارة المسلم كلب المخالف له

من ساير اهل الملل كالمجوسي وغيره بعد ان يكون معلما ،
اجمعوا على انه اذا استعار المسلم كلب المجوسي فصاد
به جاز له ، ومثل ذلك مثل المسلم يذبح بشفرة المجوسي
او يرمي بنبله عن قوسه ،

دية كلب الصيد

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم دية الكلب الصيد
اربعون درهما ،

الكلاب لجماعة من الناس تجتمع على صيده

في قول ابي ثور ان اجتمع اصحاب الكلاب وكل قد
سمى على كلبه ووجد الصيد بين كلابهم اكلوا جميعا الصيد
فان اختلفوا فيه وكانت الكلاب مشتركة في التعلق
كان بينهما وان كان مع احدها دون سايرها كان لصاحبه
اولى به ، وان كان قتيلا والكلاب ناحية اقرع بين
اصحابها فمن اصابته القرعة كان له ،

الصيد يشترك في رميه المسلم والمجوسي فيقتلانه

من
قال لا يوكل صيد المجوسي لم يجعل ذلك ذكيا ومن حجته
ان يقول قال الله تبارك وتعالى الا ما ذكيتم عطفا على

ماخوطب به المومنون ، ومن قال ذبيحة المجوسي حلال
وصيده حلال اذا سمى فان الصيد ذكي ، وحجته قول الله
تبارك وتعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه يقول بذلك
على الظاهر في كل ما ذكر اسم الله عز ذكره عليه ، ٩
ذمي المرتد صيدا فلم يصبه سهمه حتى اسلم
لا يوكل صيده اذا كان قد قتله لان الله جل اسمه
اباح للمسلمين الصيد واباحهم طعام اهل الكتاب واهل
الكتاب جوز ان يوخذ منهم الجزية
والمرتد ليس ممن يوخذ منه الجزية ، فخرج من ان يكون
تحل طعامه واكل ما قتله برميه ، اكل ما صيد
بالمعراض وهو السهم الذي لا نصل له ، خالد عن
الشعبي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى
الله عليه عن صيد المعراض فقال اذا اصابه بحده
فخزق فكل واذا اصابه بعرضه فقتل فلا تاكله
فانه وقيذ ، اكل ما يصاد بالبندقة والحجر ، ٥
حسن بن سعد قال كان سعيد بن المسيب لا يرى بالصيد
بالحجر والبندقة وان قتلا باسا ، حد الحرام كلما

يقتله المحرم من الصيد خطا او عمدا ، الحكم عندهم
في الخطا والعمد في هذا الباب واحد ، والجزاء فيما
يقتله مثله من النعم ، واستفتى اعرابي عمر بن الخطاب
فقال اني اصبت ظبيا وانا محرم ، فالتفت الى عبد الرحمن بن
عوف فقال قل فقال يهدي شاة ، فقال الاعرابي والله
ما دري امير المومنين ما فيها حتى استفتى غيره ، فخفقه
بالدرة وقال اتقتل في الحرم وتغمص الفتيا ان الله
عز وجل يقول يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا
عبد الرحمن فقد جمع هذا الحديث ضروبا من الفقه ،
منها ما ذكره اهل العلم من ان عبد الرحمن قال ذلك
لئلا يكون قول الامام حكما قاطعا ، ومنها انه راى
ان الشاة مثل الظبية كما قال عز وجل فجزاء مثل ما
قتل من النعم ، ومنها انه لم يسله اقتلت صيدا قبله
وانت محرم لان قوما يقولون اذا اصابه ثانية
لم يحكم عليه ولكن يقال له اذهب فاتق الله عز وجل
لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ، الاماكن التي
حظر الصيد فيها ونهي عن قتله وتنفيره في حدودها

حرم مكة وحدّه بيّن بالانصاب الدالة عليه والاعلام
القايمة / **حرم المدينة** وحدّه على ما جاء في الحديث
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال حرّم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت
الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل المدينة اثني عشر
ميلا حمى / وفي الحديث عنه عليه السلام لا يعضد
شجرها ولا ينفر صيدها / **الصيد في البحر من**
اجمعوا على انه ليس لمحرم ان يصطاد من صيد البر في
الحرم ولا في غيره شيئا وان يصطاد من صيد البحر
السمك / ولا نعلم بين من مضى من اهل العلم خلافا
وانه ليس للحلال ان يصطاد في الحرم من صيد البر شيئا
الا ان بعض من كان يقول ان له ان يفعل ان يصطاد في
ذلك / واجمعوا على ان للحلال ان يصطاد في الحل
عن الحرم ما شاء مما يجوز اصطياده / واختلفوا
في اشيا من صيد حرم مكة والمدينة / فقال مالك لا باس
ان يصيد الرجل عن المحرم في الحل الصيد فيدخله
الحرم فيذبحه فيه / واجاز ذلك عطا ابن ابي رباح
ثم رجع عنه / واهل مكة يقتنون الحمام بها

ويتفرخونها وياكلونها ولا يرون بذلك باسا /
رجل قتل صيدا في الحرم / لا يرى مالك اكله لحرام ولا
لحلال وعلى الصايد الجزاء / **الرجل يحرم وعنده شي
من الوحش في منزله** / لا يرى مالك ان يطلقه //
قتل الجراد في حرم المدينة / كرهه مالك /
ذبح الحلال في الحرم الغزال الداجن / كرهه مالك /
**الرجل يرسل كلبه على الصيد في الحل فطلبه حتى يصيده
في الحرم** / لا يوكل هذا الصيد ولا جزا فيه / قال مالك
الا ان يكون ارسله قريبا من الحرم فقتله في الحرم
فعليه الجزاء / **رمي الصيد في الحل فيصيبه السهم في
الحرم فيموت** / فان ارسل سهمه في الحل فاصاب الصيد
في الحرم ومات في الحرم فلا شي عليه / **ارسال الكلب
في الحل** / فان ارسل كلبه في الحل فطالبه في الحل حتى
قتله في الحرم فلا شي عليه / وان ارسل كلبه في
الحرم فاخذ في الحل شيئا فعليه الجزاء / وان ارسله
في الحل فمر في بعض الحرم حتى اخذ في الحل فلا شي
عليه ولا يوكل الصيد / **رمي الصيد في الحل فتحامل
حتى دخل الحرم فمات فيه** / اهل العلم يرون اكله

حلالا لانه رمى فيما يجوز ان يرمى فيصاد بما يكون ذكاته
بالرمي وانما دخل الحرم بعد ما صار حكمه حكم المذكى •
الصيد يكون بعض قوائمه في الحرم وبعضها في الحل
فيرميه الرامي فيقتله عليه في ذلك الجزا قياسا على
الشجرة التي يكون بعض اصلها في الحرم وبعضه في الحل •
فان كانت قوائمه كلها في الحل وراسه في الحرم
فرمى فقتل فلا باس باكله • **المحرم يرمي الصيد**
فيكسر جناحه او رجله عليه الفدا فان ادركه
قد نحته جاز للحلال اكله • فان اصاب المحرم
مقاتله فادرك الحلال ذكاته لا ياكله الحلال لان
المحرم اذا اصاب مقاتله لم تكن له حياة •
رجل حلال ارسل كلبه في الحل فدخل الحرم فاخذ
الصيد الحرم ثم اخذه في الحل • قال الاوزاعي لا
ياكله ولا جزاء • وقيل فانه رماه في الحل ثم وقع في
الحرم قال لا جزاء ولا ياكله • قيل فانه جرح من الحرم
فمات في الحل قال لا ياكله • **رجل حلال ارسل**
كلبه وهو في الحرم فقتل الصيد في الحل •
قال الاوزاعي عليه جزاؤه ولا ياكله • **رجل حلال**
قتل طيرا مربيا في الحرم عليه شاة ولا يغرم لاهله

شيئا لانه لم يكن ينبغي لهم ان يخبئوه في امن الله عز وجل
وحرمه • فان اصابه وهو في الحل فعليه شاة جزاء
او يغرم الثمن لاهله • **رجل حلال صاد صيدا لحرام**
من اجله قد نحره لا يجوز للحرام اكله • **صيد الحلال**
صيد المحرم اذا خرج الى الحل يجوز ذلك له ولا شيء عليه فيه •
الصيد يرمى من الحل في الحرم فيقتل في الحرم على
الرامي جزاؤه وكذلك ان رماه من الحرم فقتله في الحل
في قول الشافعي • قال وان رماه من الحل وهو في
الحل وسهمه يمس من الحرم فالاحتياط ان يغرمه لانه
قد مر فيما ليس له ان يرمي فيه الصيد • والقتل
بينهما بالرمية والممر والوقوع • قال وان رماه فوق
شجرة اصلها في الحرم وفرعها في الحل وهو على
الفرع الذي في الحل لم يجزه لانه انما ينظر الى
موضع الطائر فان كان في حرم جزاه كما لو
كانت شجرة اصلها في الحل وفرعها في الحرم
وكان على الفرع فرماه فعليه جزاؤه • **الحلال**
والمحرم يشتركان في رمي الصيد فيقتلانه
بعد التسمية عليه اكله لهما حلال وعلى
المحرم منهما نصف الجزاء • **النصراني يرمي من**

المحرم فيصيب صيدا في الحل فيقتله بعد ان يسمي عليه لا
يوكل هذا الصيد وكذلك المسلم اذا رمى من الحرم والصيد
في الحل. المرتد يرمي الصيد فلا يصيبه حتى يسلم لا
يوكل صيده. اخراج المرتد صيدا من الحرم وذبحه اياه
في الحل وما اشبهه. عليه الجزاء واكله له حلال. الصيد
يذبحه المحرم لا يجوز اكله له ويجوز اكله للحلال لان المحرم
وان كان صيده تعديا تام الذكاة ولو جاز ان يكون
الذبح اذا اتى على الذكاة متعديا فاسد الذبيحة لكان اذا
سرق شفرة فذكى بها فاسد الذبيحة وكانت كالميتة
وكما لا حرج لاهل الحرم ان ياكلوا مما صيد في الحل فكذلك له
يحل للمحرم ان ياكل ما صاد الحلال. الصيد المستانس
الراجن يذبحه المحرم. كره ذلك قوم منهم الليث بن
سعد. من احرم وفي يده الصيد ما يصنع به. عليه
ان يرسله من يده فان مات في يده قبل ارساله فعليه
الجزاء. في اكل الصيد يرميه ثم يغيب ثم يجده بعد ذلك
الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله اني ارمي الصيد
فاطلبه بعد ليلة فقال صلى الله عليه وسلم كل ما وجدت فيه

ان سهمك ما لم تجد به اثر سبع او تجده غريقا. وعن عمر بن
نافع عن ابيه عن محمد بن علي بن الحسين ان عليا صلوات الله
عليه قال اذا رميت الصيد فتوارى عنك وفيه سهمك
قد عرفته ثم ادركته وقد مات فلا باس به. وقد روي عن
ابن عباس كل ما اصميت ودع ما انميت. والاصماء ما
قتلته ولم يغب عنك مصرعه. والانماء ما تحامله حتى يغيب
عنك ثم تجده بعد ذلك. المختار من اقاويل اهل العلم
في صيد المحرم والحلال في الحرم. من رمى صيدا
في الحل فدخل الصيد في الحرم فمات فيه كان اكله حلالا لا
لانه رمى وله ان يرمي مما يجوز ان يرمي فيه فيصطاد
مما يكون ذكاته بالرمي. فانما دخل الحرم بعد ان صار
حكمه حكم المذكى. واذا رمى رجل صيدا في الحرم او رمى
محرم صيدا في الحل او الحرم وسمى كان اكله حراما لانه
رمى وقد حظر عليه الرمي والذكاة مباحة. وهذا
الفعل محظور والمحظور غير مباح. فلا يكون الذكاة بالمحظور.
واذا رمى رجل صيدا في الحرم فلم يصبه السهم حتى خرج الى الحل
فقتله لم يحل اكله لانه رماه في حال لا يجوز له الرمي فيها.

وما تولد عن المحظور محظور، والذكاة مباحة، والمحظور غير
المباح، وإذا أدخل رجل صيداً في الحرم أو أخرجه فمات
كان عليه الجزاء بقول أهل العلم، وأما المحرم يقتل الصيد
أو يخرجه فيموت فإن عليه الجزاء بكتاب الله جل ثناؤه،
وإذا رمى رجل صيداً في الحل ولم يصبه الرمية إلا في الحرم
فإن كان معلوماً أن تلك الرمية تضطر الصيد إلى
الدخول في الحرم، وإلى أن تقتله الرمية في الحرم
لم يؤكل لأن ذلك الفعل محظور، وإن كان ذلك
ليس بمعلوم ورمى وله أن يرمي كان له أن يأكل الصيد
لأنه رمى والذي له مباح، وما تولد عن المباح مباح

رمي النصراني صيداً في الحرم والصيد في الحل

إذا رماه على هذه السبيل فأصابه فمات فلا بأس
عندهم بأكله لأنه لم ينفر صيد الحرم في الحرم، وإنما
وقع النهي عن ذلك، **الرجل يخرج صيداً
من الحرم وهو حلال فيذبحه في الحل**، لا يؤكل لأنه
إنما أخرج إلى الحل بالتنفير الذي لا يحل، والمحظور لا
يحدث عنه مباح، ولو أخذ صيداً في الحل وهو حلال

فأدخله الحرم ثم أخرجه وهو في يده وذبحه في الحل كان حلالاً،
لأنه صاده في الحل فملكه، ودخل الحرم مأسوراً بعد أن
صار مملوكاً فلم يخرج له من ملك مالكه، وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم حرّم مكة، وإني حرمت المدينة
كما حرم إبراهيم مكة، فثبت أن حكم حرمة المدينة في أن
لا يصاد صيدها كحكم مكة في مثل ذلك، وقال أنس
إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ابن لأم سليم،
وكان له نغير وهو طائر صغير يشبه العصفور،
فدخل عليه يوماً فرآه حزيناً فقال ما له، فقالوا مات
نغره، فقال عليه السلام يا أبا عمير ما فعل النغير، فثبت
أن النغير أدخل مأسوراً وهو صيد فكان مملوكاً
لمن أدخله إذ كان صاده في الحل، **الرمي في بلاد الروم**
وإذا رمى الغازي أو صاد بكلبه فله أن يأكل ما صاده
ويبيعه، ولا يحتسب ذلك غلولاً فيه لأنه مما لم يملكه
الروم، فجرى مجرى ما فيه الغلول من سائر ملكهم،
البهائم إذا امتنعت القياس إذا امتنع شيء من
البهائم الجائز أكلها عن الوحش كان حكمه حكم

الوحش لان الصيد اذا قدر عليه كانت ذكاته ذكاة
الذي من غير الوحش كان العلة فيه الامتناع فلما كان
الامتناع علته كان كل ممتنع تلك المنزلة ولو كان ذلك
في الصيد دون غيره اذا امتنع لم تكن العلة الامتناع
وفي حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي الحليفة فند بعير من الابل فلم يكن في القوم
الا خيل يسيرة فرماه رجل منهم بسهم فحبسه فقال صلى
الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش
فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا وقال عليه السلم
في البهائم فيض وتجوز ذكاته ايضا بغير السهم من سائر
الاسلحة التي يذكى بها الصيد الممتنع لانهم اجمعوا على
ان الحكم في رمية وطعنة واحد اثارة الصيد
واستحقاقه بها وبغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الصيد لمن اثاره الصيد لمن صاده الجزاء فيما
نصبه المحرم كل طريدة معلوم جزاؤها مثلها
من النعم معلوم واما ما لا مثل له فلا جزاء فيه
وقد راى قوم ان في قتل الحمام شاة وفي العصفور

عنزا وجملة من القول في هذا الباب ان كل ما جاز اكله
فله جزاء وما لم يجز اكله فلا جزاء فيه وقد راى قوم
ان في الضبع شاة وقالوا هي شاة العرب الملحاء
والملحاء البيضاء ومنه كبش املح والمعلوم من حالها
انما سبع عاد وليس القياس على ما كانت العرب
تاكله فقد اكلت الذئب والاسد والاعدية فيها
ومما اخبرني به بعض الجعفريين في حديث اسنده
عن الريان بن شبيب خال المعتصم قال لما اراد المامون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن
جعفر الصادق عليه السلم اجتمع عليه من اهله
من اباه ودفعه عن ذلك فقال لهم اسكتوا فاني
لست اقبل فيه قولا قالوا فتزوج قرة عينك
صبيا لم يتفقه في دين الله عز وجل ولا يعرف فريضة
من سنة ولا يميز بين حق وباطل ولابي جعفر
عشر سنين او احدى عشرة فلو صبرت عليه
حتى يتادب ويقرا القران ويعرف فرضا من
سنة فقال انه لافقه منكم واعلم بالله ورسوله
وسننه وفرائضه وحلاله وحرامه واقرا لكتابه

واعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره
وباطنه منكم وخاصه وعامه وتاويله وتنزيله فسلوه
فان كان الامر كما قلت علمتم مقداره فخرجوا من عنده
وبعثوا الى يحيى بن اكثم وهو قاضي القضاة فجعلوا حاجتهم
اليه واطمعوه في هدايا يحتال على ابي جعفر عليه السلم
فيقحمه فلما اجتمعوا للتزويج وحضر ابو جعفر قالوا
يا امير المؤمنين هذا القاضي ان اذنت له يسال قال له
سل ابا جعفر فقال له ما تقول في محرم قتل صيدا
فقال قتله في حل او حرم عامدا او جاهلا عمدا او
خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا
من ذوات الطير او من غيرها من صغار الطير او
كبارها مصرا على ذلك او نادما بالليل في وكرها
او بالنهار عيانا محرما للعمرة او للحج فانقطع يحيى
فقال المامون اخطب يا ابا جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين
وقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله
اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد نبيه والائمة عند
ذكره اما بعد فقد كان من قضاء الله تعالى على الانام

ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال عز ذكره وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي
خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق
خمس مائة درهم وقد زوجته فهل قبلت فقال
له ابو جعفر قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق
ثم اولم عليهما المامون وجاء الناس على مراتبهم الخاص
والعام قال الريان فانا لكذلك اذ سمعنا كلاما
كانه من كلام الملاحين في تجاوبهم فاذا بالخدم
يجرون سفينة من فضة فيها نشاخ من ابريسم
مكان القلوس مملوءة غالية فخضبوا لحى الخاصة
بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما
تفرقوا قال له المامون تبين لنا ما الذي يلزم كل واحد
من هذه الاصناف قال نعم اذا قتل صيدا في الحل
والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه حمل
وقد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم

وان كان من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة، وكذلك في
النعامة، فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا، فان لم يقدر
فليصم ثمانية عشر يوما، وان كان بقرة فعليه بقرة، فان لم
يقدر فليطعم ثلاثين مسكينا، فان لم يقدر فليصم تسعة
ايام، وان كان ظبيا فعليه شاة، فان لم يقدر فعليه اطعام
عشرة مساكين، فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام، فان
كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة،
حقا واجبا عليه ان ينحره، ان كان في حج فبمنى حيث ينحر
الناس، وان كان في عمرة نحره بمكة، ويتصدق بمثل
ثمنه حتى يكون مضاعفا، وكذلك اذا اصاب ارنبا
او ثعلبا فعليه شاة، ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد
الشاة بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم،
وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم،
وكلما اتى به المحرم بجهالة او خطا فليس عليه فيه شي
الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم خطا كان
او عمدا، وكلما اتى به العبد فكفارته على سيده مثل ما
يلزم سيده، وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شي

عليه فيه، فان كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة
والنقمة في الآخرة، وان دل على الصيد وهو محرم
فقتل فعليه الفداء، واذا اصابه في وكره ليلا خطا فلا
شي عليه الا ان يتصيد، فان تصيد بليل او نهار فعليه الفدا
بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم للعمرة ينحره بمكة. قال
فامر المامون بكتب ذلك عنه ثم عرضه عليهم، قال
هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب، فقالوا صدقت انت
اعلم به منا، فقال لهم اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين
ولم يبايع طفلا غيرهما، وان اباهما عليه السلام وهو ابن عشر
سنين، فقبل الله ورسوله صلى الله عليه منه ايمانه ولم يقبل
من طفل غيره، ولا دعا النبي صلى الله عليه وسلم طفلا غيره الى الايمان،
او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري
لاولهم. وامر ان ينثر على ابي جعفر ثلاثة اطباق فيها بنادق
مسك وزعفران معجون بماء الورد، في جوف بعضها رقاع
بعمالات لبني هاشم، وبعضها في بنادقها رقاع بضياع طعمة
للوزراء، وبعضها في بنادقها رقاع بدر للقواد وبني عمها،
وما زال مكرما له ايام حياته، الى ان شهدت لما اغار بنته خطيئته

وذكر هو ابيعنه ان عاش فقال القاضي التنوخي
ومامونكم شيم الرضا بعد بعد فهذه ذري سم الحال الرواسياء
المسمومين اياه بعد ان مابعله واظهر الحمره بدل الس
السواد وزاد بعض اصحابنا في هذا الخبر ذكر المكاتب
وان سبيله فيما عليه سبيل العبد وذكر بعض النعام
وانه يجب عليه ان يحمل على بكرات بمقدار عدد السنين فما
نجح منها حرة وما لم ينجح لم يكن عليه في اخراجه شي وان لم يعذر
على ذلك كان عليه من الطعام او الصيام مثل ما في قتل الحمام وما
اشبهه فقبل ان نسرع في بسط ما قدمناه من
في تصنيف الحيوان المعتاد صيده والصيد به يجب ان
نقدم طرفا من اصول ما قضت به حكما الاوايل على
سائر الخلق ذي الروح والجسد وتصله بما نحن من
شكله ان شاء الله ان طبيعة الحيوان باسره مقوية على
ثلثه ضروب طلب المادة لقوام الجسد وهو الحيلة
لاكتساب الرزق واستشعار الحذر والكيد للسلامة
والبقاء والسعاد للخلف وحفظ النوع من الانواع ما
لا يجتمع ذلك ولا اكثره فيه ومنها ما يجتمع له مع الكيد
والحذر خلقه المدافعة واله المعاوسة كالفيلة والخنازير
والجواميس ويحسب ذلك يجب بعضها على بعض

الزيادة والنقصان في الفضيلة وقد قدمنا في الرسالة
ان الانسان جامع لذلك كله ثم التعادي بين الحيوان
من وجهين احدهما عداوة حقيقية والاخرى عارضة
فالحقيقية لان بعضه اكل وبعضه ماكول فالاكل اكثر
حيلة وابلغ مكيدة واحد شوكة والماكول اكثر خوفا
واشد تحفظا وانما خلقه لستر عن الحفر والانكماس
في الغار ومن هاهنا تبين لهم ان الحذر والتحرز
اعم واوجب في بقا جميع الحيوان وانه في طباع
الماكولات اشد استحكاما لاستغنا الاكلات عنه
وافتقار الماكولات اليه والعارضة تعادي ذكور من انواع
بسبب الاناث وهذه قسمة مطابقة لما سلف من
قول الاوايل وان كنا قد شددناها بما بين من شرحها
وموضعها من هذا الكتاب اولى بها وانا اقول ان لكل
صنف من الانواع الاكلة صنفا تغرى به من الانواع الماكولة
فيكون اليه اشرع وعليه اقدر وقد اتفق منها من غيره
ويكون العداوة بينهما على ضربين من الجوهرية احدهما
عداوة مجاربة كعداوة الاسد والفيل فانه ربما قتل الفيل
الاسد وربما قتل الاسد الفيل الا ان الفيل هو الماكول
والاخر عداوة ضرها من احد الجانبين كالعداوة بين

السنور والخزز فعلى حسب هذا سعي لصاحب
الصيد ان يعنى بتمييز هذه الانواع فيرمي كل صنف
بجهته ولا يكلف جارحا ولا ضاريا فوق طبيعته الذي
هو املك به كالذي يطلق البازي على الكركي والكلب
على الايل والفهد على الثور بل لا يسلطها الا على ما
تفصل عن قواها ويقوى عليه قدرتها فانه مع ذلك
يستبقي شهوتها ويستجم حرصها ويرمي كلبها
وضراوتها وهذا ملاك امر الصيد والمعرفة
ونتاج الحزم والظفر به على انه قد ذكر من
السودانيين الفقاص انه بلغ من حذقه بتدريب الجوارح
وتحريبها انه ضرى ذئبا حتى اصطاد له الظباء وما
دونها صيدا ذريعا والفه حتى رجع اليه من تلقاء
نفسه وضرى اسدا حتى صاد الحمير وما دونها
وضرى الزنابير فاصطاد بها الذباب واخبرني من
راى رجلا ضرى حية وكان يستخرج بها الدراج
وحوصلا القطا ان نصله جمله ذكرها عمرو بن بحر
سديد الملائمة لهذا الباب وهو قوله في معرفة الحيوان

بما ركب فيه من القوى المدافعة عنه فيعلم ان
الطرثان سلاحه في فسائه ليس عنده سواه
والحباري يعلم ان سلاحها في سلاحها ليس لها شي
سواه ولها في جوفها خزانة لها فيها جمع معد
فاذا احتاجت اليه وامكنها الاستعمال استعملته
فهي تعلم ان ذلك عندها وفيها ولها وتعرف مع
ذلك شدة لزوجته وتدبقه ويعلم انها اسوار يدرك
الدرق وانها قل ما تضيعه ويعلم الديك ان سلاحه
في صيصيته ويعلم انه سلاحا وانه يملك السوكة
ويدري لاي مكان تصلح واي موضع يطعن
والقنفذ تعلم ان فروتها جنة لها وان شوكها
في جلدها وقاية فما كان منها مثل الدلدل وذات
المدارف فانها ترمي به حتى يمر مر السهم المسدد
وان كان من صغارها فقبضت على الافعى وهي
واثقة بانه ليس في طاقة الافعى لهاس المكروه شي ومتى
قبضت على راس الافعى والحطب فيما يسير وان
قبضت على الذنب ادخلت راسها فرضتها قرضا
وامكنتها من جنبها تصنع ما شاءت ثقة منها بانها لا

اقل كدا واقرب الى الهلاك وتتشبث الغريق بمن يريد
استنقاذه حتى يغرقه ويغرق نفسه وهما قبل
ذلك قد يتعاشنان الغريق والمنهزم واما هما
في ذلك كالرجل المتعافي الذي يعجب ممن يشرب
الدواء ممن يريد لا علة له فان لسعته عقرب او اشتكى
خاصرته او اصابه حصوا وانشب شرب الدوا
من يديه اجمل الخلقة وجمع من صنوف متضادين
كالاشياء التي يعلم ان سلاحها في ادنابها ومواخرها
الزنبور والثعلب والعقرب والحباري والطرثان
وليس من الحيوان نوع اردا حيلة من الغنم عند معاينة
العدو لانها في الاصل موضوعة بكفايات الناس واذا
لم يكن لها سلاح ولا حيلة ولم تكن مما يستطيع الانسياب
الى جحر او صدع صخر او ذروة جبل وكانت مثل الدجاجة
فان اكثر ما عندها من الحيلة ان لا تثبت على الارض وان
ترتفع وربما كان عند النوع من الالات ضروب كنحو
قرون الاشد ولبدته فانه حمول للسلاح الا في مراق
بطنه فانه ضعيف قال الثعلبي ره

ترى الناس منا جلد اسود سالخ وفروة ضرغام من
الاسد ضيغم
وله مع ذلك نعم الوثبة وله اللزوق بالارض وله الحبس
باليد والطعن بالمخلب حتى ربما حبس العير بيمينه وطعن
بمخلبه من يساره في لبته ووافعاه على موخره فيبلغ
بعدمه شا حيا فاه حتى اذا اشربه واستفرغ ضاذ
الى شق بطنه وله العض بانياب صلاب ومنخر
واسع وله دق الاعناق وحطم الاصلاب وله انه
اسرع حضرا من كل شي اعمل الحضر في الهرب منه وله
من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره
وربما شاركه في طلب بليس من شحاله ولو لم يكن له سلاح
الا زئيره وتوقد عينيه وما في صدور الناس من هيبته
لكفاه وربما كان كالنمر الذي يعلم ان سلاحه في نابيه
وكزكرته والانسان يستعمل في القتال كفه في ضروب
ويرفقه في ضروب ورجله ومنكبيه وفمه وراسه
وصدره كل ذلك له سلاح يعلم مكانه ليستوي في
ذلك العاقل والمجنون كما يستويان في الهداية في

تصل الله بوحده، والانواع التي تاكل الحيات القنافذ
والحبارى والعقبان والاوعال والسمامير والساهمرج
والطاووس على ان هذه لا تعرض للكبار، وتعلم
الزنبور ان سلاحه في شعرته فقط كما تعلم العقرب
ان سلاحها في ابرتها فقط، وتعلم الذئب والكلب
ان سلاحهما في اشداقهما فقط، وتعلم الثور ان سلاحه
في قرنه لا سلاح له غيره، فان لم يجد الثور والكبش والتيس
قرونا استعملت اضطراب مواضع القرون،
ويستعمل البرذون فمه وحافر رجله، وتعلم
التمساح ان احد اسلحته واعونها له ذنبه، وهو كمثله
المنشار، فلا تعرض الا لمن وجده على الشريعة فانه يضربه
به ويجمعه اليه حتى يلجيه الى الماء، وذنب الضب
انفع له من برثنه، وانما تفزع هذه الاحناش الى الجبن
والى ما في طبعها من شدة الحضر اذا عدمت السلاح،
وبعد ذلك تستعمل الحيلة مثل القنفذ في امكان
عدوه من قرونه، ومثل الظبي واستعماله الحضر في
المستواء، والارنب واستعمالها الحضر في الصعداء،

واذا كان مما لا يفزع الى السلاح الا الى جنة كان اما ان يكون
اشد حضرا ساعة الهرب من غيره، واما ان يكون
مما لا يمكنه الاشتداد في الحضر ويقطعه الجبن حتى يوخذ،
وربما تفرق بالمتابعة والانقياد للتسلع بطرائف
ذلك مما ينفعه، وان الاسد اذا اخذ الشاة لم تتابعه
ولم تغص على نفسها، فربما اضطرته الى ان يجذبها
الى عرينه، واذا اخذها الذئب عدت معه حتى لا
يكون عليه منها مؤونة، وهو انما يريد ان يحميها عن
الراعي والكلب، وان لم يكن هناك كلب ولا راع،
فيرى ان يجري على عادته في التحفظ، وكذلك الدجاج
اذا كن وقفا على اغصان الاشجار او الرفوف فلو
مر تحتها كل كلب وسنور وكل ثعلب، وكل شيء يطلبها
لم يتحرك، فان مر ابن آوى بقربها لم تبق منها واحدة
الا رمت بنفسها اليه، لان الذئب هو المقصود به الى
طباع الشاة، وكذلك شان ابن آوى والدجاج وجبل
الجبان ذلك مما ينفع عند همامه، والجبن فقال المثل
هذا، ولهذه العلة نزل المنهزم عن فرسه الجواد ليحضر
ببدنه وظن ان اعتماده ببدنه انجى له، وانه على ظهر الفرس

الطعام والشراب الى الغم والمراه اذا ضعفت عن كل
شي ورغبت الى الصراخ والولولة التماسا للرحمة واجلابا
للغياث من حماتها وكفاتها واهل الحسبة في امرها
واغفل ابو عثمن في باب الصاد بعض الماكولات لبعض
الاكلات وذكر الحمار الذي يرى بقلبه على الاشبال
اذا شم زحمه ولما قال عبد الصمد بن المعذل في
ابي تمام حبيب بن اوس الطائي يهجوه
انت بين اثنين تبرز للناس وكلتيهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب او راغبا في نوال
اي ماء لحر وجهك يبقى بعد ذل الهوى وذل السؤال
كتبهما في رقعة ودفعها الى وراقين كانا يجلسان اليه
ولا يعرف احدهما الاخر وامره ان يدفعها الى ابي تمام
واتى ابو تمام فنظر فيها فقلبها وكتب على ظهرها
افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شي في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حرق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن
علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم
فلما قرا البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين
ولا مدخل له هاهنا فلما قرا البيت الثالث عض على
شفتيه وقال قتل قتل

باب المكايد التي يتوصل بها الى الصيد والالات المتخذة لذلك

الصيد على ضروب كثيرة من الحيل
وبالات مختلفة نبينها في باب كل طريدة يستعمل
في صيدها فمنها الشباك الظاهرة ومنها
الاشراك المستورة ومنها ما تدس في اماكن متفرقة
تحت التراب من الحديد للبقر والحمير فاذا خطت
عليه حصلت ارجلها فيه ولذعها فربما قطع
عصبها حتى يعوم وهو الذي يقول فيه الشاعر
فان كنت لا ادري الظبا فانني ادس لها تحت التراب الدواهيا
ومنها الصيد بالنار ومنها الصيد بالاصوات والصفير
ومنها بالفخاخ
ومنها بالزبى والاكر وهي الحفاير ومنها
ومنها بالطراد بالفهود والكلاب والثقف وعناق

الضواري

الارض وابن عرس وبالجوارح ومنها ما تلقى لها من
البنوج في مراعيها ومساربها ومنها بالحبل بمحاوده
وبالرجال محاصره ومنها ما يقتحم عليه في مجرته
ووجاره وعرينه ومنها بالاوهاق تلقى في حلوقها
محاوده

باب الجوارح وهي اربعة انواع

البازي والشاهين والصقر والعقاب
ويقال لذوات المخالب والمناسر احرار ومضرجات
وعتاق وكواكب وجوارح ويقال لجميعها فرة
وهو فاره قال ابن مياده
الم تر ان الوحش يخدع مرة ويخدع احيانا فيصطاد ثورها
النور النوافر
بلى وضواري الطير يخفق مرة وان قرمت عقبانها ونسورها
وبدانا بالجوارح قبل الضواري لخلال اوجبت ذلك
منها ان البازي وما اشبهه يعلو على ايدي الملوك
ويبلغ من نفيس الاثمان ما لا يبلغه شي من الضواري
من كلب وفهد وما اشبهه واول ما نذكره البازي
البازي يقال باز وبزاة كقاض وقضاة وباز وبيزان

وبازي مشدد وبواز غير مشدده في الرفع والخفض
وبوازي في النصب قال لبيد بن ربيعة
لقيت لنا بوازي ضاريات وطيرك في مكامنها لبود
ويقال له الكركي والشيذقان والشيد
كالشيذقان او كنيش الحلب واول من تهدى الى
الصيد به حكيم من حكماء ملوك الروم نظر اليه اذا علا
صفق واذا سفل خفق واذا اراد ان يسمو ذرق
فاتبعه حتى اقتحم شجرة ملتفة كثيرة الشوك فتامله
واعجبته صورته وراقه حسن لباسه وتفويفه
وصفرة عينيه وكمال خلقه فقال هذا طائر حسن
له سلاح تتزين بمثله الملوك فامر بجمع عدة من
البزاة فجمعت وجعلت في مجلسه فعرض لبعضها
ايم فوثب عليه فقتله فقال هذا ملك يغضب مما
يغضب الملوك فنصب بين يديه على كندرة وكان
هناك ثعلب داجن فمر مجتازا حيال البازي فوثب
عليه فما افلت الا جريحا فقال هذا ملك جبار لا يحتمل
شيئا ثم مر به طائر فكسره ونتش منه فقال الملك
هذا ملك لو عصي وشريف في مركبه لما جاع اخذ طعامه
بسلطانه وقدرته ومزاجه لطيف جدا متال

تؤثر فيه الشي اليسير. قال بعض العلما بطباع الجوارح

كلفت في حوادث الدهر والكسر يسرع الى شريف الزجاج

وكذاك البازي تخالفه الضر لما فيه من لطيف المزاج

وقد اختلف في زمان وقعته على صيده اذا كسر

وزمان وقعة الفهد اذا وثب ايهما اسرع وهما

معا لا يتنفسان في تلك الحال حتى تكسر الحركتان

وزعم بعض الحكما انهما في ذلك اسرع من السهم

هذين يتحركان في هاتين الحالتين حركة روحانية

ملازمة والسهم وان كانت الحركة تقذفه واحمته

فانما قد انفصلت عنه قبل وصوله الى مقصده. وقد

قال الراجز تشبه شبابا بلغا يسرع كسره البازي

تقضي البازي اذا البازي كسر. وقال بعض

المويس لمعوية لما دعاه امير المومنين عليه السلام الى المبارزة بصفين

ما للملوك وللبراز وانما حظ المبارز خطفة من بازي

وقال بعض المحدثين

بالقومي للزاير المختار زار احبابه على اوفاز

لم يكن بين ان دنا ونأى عنك الا زمان خطفة بازي

ولا تعرف لحرصه حرص ولا لجده جد

وفي اخبار نصر بن سيار ان بعض كبراء الدهاقين غدا عليه

بطبرستان ومعه منديل فيه شي ملفوف فكشف عنه

بين يديه فاذا فيه بقية شلو بازي ودراجة محترقين

فقال نصر ما هذا فقال نعم خرجت ومعي هذا البازي

فثارت دراجة فاطلقته عليها واحتثثته وقد كنت

مررت بقصباء اشتدت ارضاها فامرت باحراقها

فاضرمته فتحاملت الدراجة حتى اقتحمت النار هاربة

من البازي واشتد قرمه اليها وحرصه عليها فلم تثنه

النار عنها واقتحمها في اثرها فاسرعت فيهما فادركا

وقد احترقا فاحضرتهما للامير ليراهما فيرى بهما ثمرة

افراط الحرص وافراط الجبن. ومن خواصه انه لا يكون

الا منفردا غير مشاكل للطيور المتالفة مع انواعها

وكذلك كل ذي مخلب من الطير لا يعرف في معاشه

الا متوحدا ونظم طبع الانسان الفاضل المعيبر

جميعا ومن فضله البازي انهم قالوا احسن صورة

اجتمعت ثلاث باز على يد رجل على ظهر فرس واخلق

راى الملوك فيما مثلته من صور الحيوان في تيجانها

ولباسها فكانت امثلة تاج ملك جيلان ولباسه

صورة بازي فقيل له في ذلك فقال وحدت الانسان

حملة الفرس، ووجدت البازي حمله الانسان لينال علمه
لذته ولعبته، وطرده، ووجدته ايضا يملك نوعه،
واذا كنت احمله حيثما في الحقيقة فلا اغاب به فانا
في نسيله وحمله مثالا في لباسي وحلسي اعذره، ومن
فضايله ان الصدقة طبيعة لانه يوخذ فرخا من
وكره من غير ان يكون حذف، ولا تصيد مع ابويه فتقيد
ابدا او قد يحبه من غير تضريبه، واستجابه، وليس
ذلك في الصقر لان الصقر اذا اخذ فرخا، وتقال له
في تلك الحال شوذنيق، قبل ان يصيد مع ابويه لم
ينجب ولم يصد، وان اخذ معنا ذا قد لحق ابويه في تلك الحال،
وصاد معهما ثم عودا اكثر مما يوخذ عنده في تلك ومهر
وضري على ما هو اكبر من الظباء، افساد ذلك
فيه، ومن مليح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال
بينا ابو ايوب الكاتب جالس في امره ونهيه اذ اتاه
رسول ابي جعفر المنصور، فامتقع لونه، فلما رجع
تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك، فقال زعموا
ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفا
منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة محضونة

ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم، ونشات بينهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد منهم الا طرت
ها هنا وها هنا، وصوتت واخذت انا مسنا من
الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فاخذ صيدي
في الهواء فاجي به الى صاحبي، فقال له الديك انك لو
رايت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رايت من الديوك
كنت انفر مني، ولكنكم انتم لو علمتم ما علم لم تعجبوا من
خوفي مع ما ترون من تمكن حالي، واقول ان هذا المثل
يتصل بمعنى حسن صالح لكفاة السلطان، واعوانه
تاوله، وهو انه ينبغي لمن يعمل للسلطان ان يحتمد في توفير
الحظ عليه، واجلاب المنافع والماكل اليه حتى يكون
كالبازي الذي دفع عن نفسه ما وقع بالديك فيه،
تامل صاحبه كسبه وزاده، ولم يفعله بالسلامه
حتى كرمه بالدستبان، واركبه يده، وحلاه الجلاجل
واطعمه من خالص كسبه، ومن خير كده، وعجز الديك
عن هذه الفضايل والمكاسب، واقتصر على شهوة الشفاد
والبرقة، واللفظ بحلته ما حل، وفي جناح البازي من

عدد الريش عشرون اربع قوادم واربع مناكب
واربع اباهر واربع كُلى واربع خواف ويقال سبع
قوادم وسبع خواف وسايره لغب والخوافي اخف
من القوادم وعندهم ان الراجز يخطي في قوله **نضو ريش السهم**
من القدامي لان الخوافي ازعموا ان القافية اصطرته
الى قلب المعنى واحماد المذموم وذم المحمود وليس هو
عندي كذلك بل القول موضوع على التدارك كانه قال
من القدامي ثم علم انه قد غلط فقال لا بل من الخوافي

المحمود من صفاته

وكف البازي وكل طاير في رجله
صغر الراس والمنسر وغلظ العنق سعة العينين
وداناي الاذنين والشدقين ومن ههنا قيل له
اشدق وكل سبع هرت الشدقين طول القوادم
قصر الخوافي والذنب سده اللحم عرض ما بين المنكبين
والزور وسعة الحوصلة ويقال حوصلة والاول
اثبت في اللغة وشعر ما سفل البدن طعمه وشدة
لحمه المحدين واكتنازها وعرض ما بينهما
وقصر الساقين وشعر الكفين وسباطتهما

وسواد المخالب وزرانه المجمل وعلظ خطوط
الصدر وذكا القلب والتشمير وكثرة الاكل وتتابع
النهش وسرعة الاستمراء وشدة الانتفاض وسعة
الزمجي ويقال الزمكي وضخامة السلاح وتعلد
الذرق وان تراه كانه متقعد اذا استقبلته على يد
حامله شبيها بالصقر والعقاب الانفع فان كان
السواد الاغلب عليه كله كان نهاية وسواد لسانه
ادل على نجابته

الالوان

المختار منها الاحمر
والاكثر سواد الغليظ خطوط الصدر والاسهب
الشديد الشبيه الشبيه بالاسض والاصفر المدبج
الظهر ولا تغتفر صفرة السوق والانف وانما
فضلت ذوات طول القوادم وقصر الخوافي والاذناب
لسرعتها وشبهها بالصقور والشواهين فان ذلك
من صفاتها وحمله لا تحيل ولا تشكل في النجابة
احمعها خلقا واقلها وزنا واكثرها طعما واسرعها
استمرا واوسعها حدقة والينها واقلها ريشا
واعظمها منسرا واسدها تشميرا واولقها سلاحا
واشدها انتفاضا

الفرق بين اناث الفراه وذكورها

الاناث منها اجرا على صيد عظام الطير والبازي هو
الانثى وذكره الزرق والزرق صفاته المحموده مخالف لمحمود
صفات حلو البازي **الزرق** افضلها اعظمها خلقا
ومنسرا اذا كان معتدل الشكل واليمها واقلها ريشا
واثقلها محملا واملؤها محذا وارحبها شدقا واوسعها
عينا واصغرها راسا واصفاها حدقة واطولها
عنقا وقادمة واقصرها خافية واسدها جناحا وتعريا من اللحم
وحمرة رجليه وسعة مخاليبه وضخامة الذنب
واكثرها اكلا واسرعها استمرا **ومن اماراته المحموده**
وانغزار الذنب افضل ذلك كله وشدة
صيد البازي على قدر جرأته وبعد سلاحه
والسرعة على قدر استفاضه على قدر قوته وطيرانه في
القوه امارة الجرأة يمتحن ذلك من البازي بان
ينصب في بيت مضى ثم يقطع عنه الضيا ليسد ما يدخل
منه النور فاذا اظلم دنوت من البازي فلمسته مسرعا
فان وثب على يدك وقبض عليها فهو جري يصيد عظام
الطير وان يقبض وسكن فليس بجري **امارة القوه**
يشد في زاوية البيت وقد كان فيه قبله باز يقرب الحايط

ويبيت فيه ثم يدخل عليه من الغد وينظر ما ذرق على الحايط
من ذرقه فان كان ذرقه في موقعه ابعد من موقع ذرق
الاول فهو في القوه على حسب زيادته على ذلك البازي
وما كان اقوى فهو اسرع وما كان اسرع فهو اصيد
الصفة الداله على الافراق اشراف الحاجبين
على العينين وشدة بياضهما وكثرة الريش واسترخا
اللحم ودقة المخدين وعظم الهامة والتفاف ريش
العنق وقصر القوادم والمخدين وطول الساقين
وجعودة الكفين وصغرهما **حد تعليم البازي**
في قول جماعة من اهل العلم اذا دعوت البازي فاجابك
فقد تعلم **ارساله على الصيد** يرسل على الارانب
لنفاذ كسر عظيم الطير وبعد غاية الطلب والوقوع
على الارض ويضري على الكراكي حتى يمكن في نفسه
ان يشبعه عليها لان غاية ما يحاوله البازي الشبع
واذا صاد عظام الطير ارسل بعد ذلك على صغارها
فيجتري عليها واذا ابدي بتعويده التضريه على
الدق يحمل على الجل واصابه من الكبار ادنى افه او عنت

او يعيب لغرته تلك الحال من الحجل وهمته يعسه انه
يأمن مثل ذلك في الصغار فأحجم عن كبار الطير مستأنفا
ولزم الصغار واذا جوع ثم شمته صيد الكبير حملته
سورة الجوع على المشقة واحتمال التعب لينال شبعه

الوقت المختار لارسال البازي من النهار

والصغير من البزاة المحمول على النفرة والتعويد يرسل
بالعشيات بلا ايام على الصيد لان البازي لا يتحلق
بالعشي ولست تخاف عليه فوت طائر في المطاولة
وانما تخاف ذلك في الاحفا واكثر ما يحتال الاحتفا
منه من الطير الدراج والطيهوج والدرج وهي مع
ذلك سريعات الطيران فيبادرنه الى مواضع
خفية يقتحمها وتحجزه عنها اما لضعفه عنه او
باستتارهن فيها فينبغي ان يتوخى في ارساله
ويعلمه كثرة وقوعه على الارض واشفاقه علمنا
والاشفاق الطيران الذي يعرف به الطائر من
الهرم قال عبد الله بن العباس رحمهما الله والله لو
وحتني امير المومنين حكما مع عمرو بن العاص لقعدت
في مدارج انفاسه اشف اذا طار واطير اذا اشف

قال بعض آل ابي طالب رضي الله عنهم
يعز علي ان الفاك الا وفيما بيننا صدر الحسام
ولكن الجناح اذا اصيبت قوادمه تسف على الاكام
ومن احوال القطاة تلزم الارض كثيرا وتستحي من
البازي في بكا منهما فضل البازي اذ كان مقيدا على
صيدها قال بعض التميميين لرجل من سروات نمير
ما احسن صيد البازي فقال النميري لاسيما اذا
كان يصيد القطا فتماحيا في هذا القول واراد التميمي
انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا
واراد النميري تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت
طرق المكارم ضلت وقال روبة
يقف تعاليه وتستقله
حلي يصير العين له تكلا فانقض يهوي من بعيد المحتل
كأنما يجلمود المداك الاعزل ان طرن شاماهن عال من عل
وان تطاطان لم يجي له اشتغل

صفاته في سنة بعد سنة

البازي في اول سنة فرخ وفي الثانية كرز عام وفي
الثالثة كرز عامين قال روبة كالكرز المربوط
بين الاوتاد وقال كرز يلقي قادمات زعرا

والزعر القليلات الريش ويقال اطرق الجناح اذا ركبت
كل ريشة على التي تحتها فاكتنفتها ويقال في ريشه طرق
وقد اطرق اطراقا قال زهير
هوي لها اسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب
له شرك وقال اخر ضمت
شكا محطوطة في ريشها طرق سود قوادمها ترش وترغو
خوافيها
والمكرز علاج يجعل للبازي او الصقر في بيت
حتى يلقي ريشه ويستخلف ريشا جديدا ومنه
الريش الوحف وهو الكثير وكذلك كل شعر ونبات
ويقال ريش رطيب اي ناعم قال ابو خراش
راث قبضا على فوت فضمت الى حيزومها ريشا رطيبا
ومن الريش الحرق وهو النحات قال عنترة
حرق الجناح كأن لحيي راسه جلمان بالاخبار هش مولع
وفي الريش والشعر الحصاص والنحات قال ابو قيس بن الاسلت
قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع
ومنه الزعر والزعر يقال نعجة زعراء الصوف

قال طرفة
من الزعرات اسبل قادماها وضرتها مركبة درور
ويقال على التشبيه رجل زعر المروة

امساك الجارح والاطلاقة

الامساك على اليمين امكن في الحمل
وادنى الى الاصابة في الوقوع على الصيد وكل ما كان
امكن كان اسرع واذا اراد الفارس الركوب وعلى يساره
البازي لم يمكنه ذلك حتى يضعه اليسرى على القربوس
فربما نفر الجارح عند نهوض الفارس للاستواء في سرجه
فضار من تحته وقتله فان كان على يمينه وضعها على
المؤخرة فاذا هم بالاستواء في سرجه وقع البلا بينهما
اخذ فاما ملوك فارس فكانت حملة على اليسار وكان
من الايمن ان يأتي البازيار والجارح على يساره فيعارض
الملك ويناول كل واحد منهما الى كف الاخر فيحوله من يسار
الملك الى يسرى الملك وهذا مذهب العرب في امساك الجوارح
قال غيلان لمستفعل الخدين طاو واصعر اسحم يسري يديه منبرا
وقال بعض المحدثين معلو الشمال كالامير المسحب امكنه
الجود واعطى ووهب

ما قيل في صفة البازي

قال رؤبة بن العجاج

واعطف على بازٍ تراخى مخذمه ۝ واخبر جناحيه وخف اسحمه

سمص برش دامغ مدرّمه ۝ كجحر القذاف الوى محطمه

وقال ايضا

كأنما الواح بازٍ نهصل ۝ كرّز تلقى ريشه ويقتلي

اكلف ملتفّ بريش عفل ۝ يلفف المسح النويري المشمل

اذا غدا والطير لم تصلصل ۝ عد القصير العين لم تكلل

تجدّ اطراف شبًا متوسل ۝ فانحط يهوي من بعيد المختل

ان طرّ ساما فوق سامٍ من عل ۝ وان تطاطا انحنى لا استفل

او دين بعد النقض والتحفل ۝ من نظم ذي معمعة موكول

وقال ابو نواس

قد اسبق القارية الجونا من قبل ناذبن وتادينا

بكل منسوب باعراقه على عيوب الازمنينا

تربيت بيت وانبت ولم يرب برش الام محضونا

لم ينله جرح جياض ولم يبغله بالنقل تسكينا

كرّز عام صاغه صانع يدخر عنه التحاسينا

البسه التكريز من حوكه وشيا على الجؤجؤ موضونا

له حراب فوق منقاره تجمعن نايفًا وتسنينا

كل سنان عبج من سنه تخال يحيي عطفه نونا

ومنسرا اكلف فيه شغا كأنه عقد ثمانينا

في هامة كأنما قنعت سبّ حباك السابرينا

ومقلة اشرب اماقها تبرًا يروق الصبر فتبينا

تطلو منه عدار سائله ام تأدٍ ودر خمسينا

داهية تخبط اعجازها خطًا حسبتها الامرّينا

قد مشقته في الحشا مشقة القت من الجوف المصارينا

تحمي عليها الحوم فوقها حينًا ويفريها احايينا

فمقعص اثبت في جحره وخاضب من دمه الطينا

اعطى البزاة الله من فضله ما لم تخوله الشواهينا

وقال ايضا

حشوت كفي دستبانا مشعرا ۝ فروه سحاب لواما او برا

يحمي بنان الكف الا الخنصرا ۝ وغمزة البازي اذا ما طفرا

فنثمت فيها الكف الا الخنصرا ۝ اعددت للبعثان حتفا ممقرا

ابرش بطنان الجناح اقمرا ۝ ارقط ضاحي الدفتين احمرا

كأن عينيه اذا ما انارا ۝ فصان فهمان عقوا احمرا

في هامة غلباً تهدي مسترا ... لعطفه الجيم بكف اعسرا
والطير يلعب مذرقا مكسرا ... مشتعا مدايرة وبمشا تهسرا
كان شدقيه اذا تصورا ... صدعان من عرعره تفطرا

وقال بعض المحدثين

قد اعتدي في نفس الصباح ... بقرم للصيد ذي ارتياح
معلق الجاط بالاشباح ... يركض في الهواء بالجناح
كركض طرف السبق في البراح ... ذي جلجل كالصرصر الصياح
قمص ريشا حسن الاوضاح ... عليه منه كحباب الراح
حنف لطير اللجة السباح ... ذي الطوق منقش وذي الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

وقال

لما جلا ضوء الصباح ومشا ... غدوت في غرته مثلمشا
اتابته بالدير غدير امرعشا ... بكوثري كالرخام ارشا
تخال في الحوحو منه نمشا ... او برد وشاء اجاد النقشا
او وحي حبر في اديم رقشا ... ونحسب الريش اذا ما نهشا
قطنا على منسره منفشا ... اخطا في قوله نهشا والنهش

وقال

للجوارح عن معجمه ... والنهش بالاعجام للحية
غدوت للصيد بفتيان نجب ... وشبب للرزق من عن شبب
غدا ثلاثي الطير حتفا من كثب ... وهي على ماء خليج تصطحب

يطلب دناي الهموش قد وجب ... بمقلب يمنك اشتار الحجب
كانها في الراس مسمار ذهب ... كانت لما وسيله فلم تخب
ذو منسر مثل السنان مختضب ... وذنب كالذيل زيان القصب
اشتمل فوق عطفه من العطب ... كان فوق ساقه اذا انتصب
من جلل الكتان رانا ذا هدب ... قد ولى القوم لهما طلب
فهو اذا جلى لصيد واضطرب ... غزوا اشكا كيتهم من القرب

وقال عبد الله بن محمد الناشي

لما تعرى الليل عن ابناجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه ... باقمر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه ... ثوبا كفى الصانع من نساجه
حال من السوق الى اوداجه ... وشيا بحار الطرف في ادراجه
في نسق منه وفي انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه
بمرس كفته نظم ناجه ... منسره ينبي عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه ... لو استقضى المرتقي ادلاجه
بعينه كفته من سراجه

وقال

ايا صاح باري باري الله من البوس ... والفقر في الدهر جنة
الست ترى طيبات يردن مياهها ... يضي بلا لؤ هنه
صوار بنا سايكن التهود لهن ... فهن اوليا نكنه
فيا ماذا تحكن الغداة ... ان لم تجين الينا بهنه

فيمناه يهناه ابن المقتر لهن اذا ما شاءا وتيمنه
وباحيل وبما دراك دراك عشاكن تمتحنا صدهنه
فتاخذ منهن ثارا اتينا الحق جنايه اسبابهنه
فكم من قتيل لنا هالك باحداقهن واجفانهنه
تمكن من شاميات القلوب صوارى العيون فصطدنهنه

وقال فيه

مكان سواد العين منه عقيقة وتبر على خط البياض بدور
تمور اذا ما رنقت في ماقيها كما مار من ماء الزجاجة نور
له قرطق صافي البنائق ابيض مفوف ضاحي الشقيقين طرير
ومن تحته درع كان رفوفه تعارج وشي ارضهن حرير
كان اندراج الريش منه حبائك تعفت تحاكات لهن ستور
له هامة ملساء اما قذالها فموف واما جيدها فقصير
ململمة قرعا لولا شكيرها الفلت تدارك صمته صخور
مقصصة بالقد ذات نواشر لها من خطاطيف الحديد طرور
له طفور اذا ما تم للمنتحين منه طرور
له منسر يحكي من الطير زوقه اذا لم يعله وحط الفير قهير
له فوف فوق القذال كانما
نحيرة القانص من بين غصنه لهم عند نحر القانصين نحور

وهذبه حتى كان ضميره له دون ما تهوى النفوس ضمير
اناناه من اثر حلقا جزته لها فوق ازاد الشعاب ذرور
ثمولمه خلس اذا الطرف رامها اعادت اليه الحق وهو حسير
كاد لحاظها الانوق فمالها احصا بها دون الروس وكور
سماه صغيرا فاستمر لحزمه وزاد اليه العزم وهو كبير
يقطع اسحار البغاث كانما له في نحور البايسات نذور
تبوي ايدي مالكيه كانه على امريه في الجلال امير

وقال محمود بن الحسين بن السندي الكاتب

لما اجد الليل في الخيازه ولاح ضوء الصبح من اعجازه
دعوت سعدا فاتى ببازه تحمل بشراه على قفازه
ضاري اذا جد في احترازه ندنا هوات الطير في اعزازه
اقرانه تسال عن برازه يبادر الفرصة في انتهازه
كانما راح الى برازه فابتزه الموشى من طرازه
فصاد قبل الشد في اختياره خمسين حرا ... باختياره
ما اسلف البر فلم يجازه واخلا في الوعد من انجازه

وله فيه

قد اغتدي والليل ممتوك الحجا والصبح مستنهض اثراد الدجا

مبتسمًا عن ساطع من الضيا ۝ ضحك الفتاة الخود في وجه الفتا
اومثل وحي يشتمل للقرا ۝ بكاسر من البزاة محتنا
اسمر ان لمعا فوق القذا ۝ كانما ريش عبير في تملا
كانما ناظره اذا سما ۝ ياقوتة تهدي الى بعض الدما
كانما المنسر من حيث انحنا ۝ عطفة صدغ خط في خد رشا
كانما ينطف بكفيه مدا ۝ او حي من النجم اذا النجم هوا
ورجعة الطرف بتمام الثنا ۝ تستتابر الطير لها ذا ابدا
موقنة منه بحتف وردا ۝ اجزل مما كان فاته وما جزا
اقرضته باميل زج مربا ۝ بواجل القا وازى في العطا
ولبس بين العبد والمولى ركا ۝ وكتبت الى صديق لي

من الكتاب اصف بازا اهديت معه الصيد

يا ابا القسم هنيت النعم وتمليت من الله القسم
حازت الاقلام فضلا باهر انك حتى حسد السيف القلم
وجمعت الطرف فاستتممته فهنيالك طرف فيك تم
لست انسى منك ما شاهدته يوم للصيد عدونا من ام
وعلى يسراك باز كرز شاكلت همته منك الهمم
شابك الاشام لحظه فحول في كرم الجنس معه

كلما ادركه ناظره فهو بالمخلب منه يصطلم
ملك ينبط بيسرى ملك يدفع الظلم وان شاء ظلم
فهم التاديب حتى لا كتفى بالاشارات له دون النغم
تتقرى صفة النمرة في رياض اشبهت منك الشيم
وتراعي غرة الطير به حين حم الحين او كاد يحم
ساعة حتى اذا اطلقته مر في اثارها مر الزلم
فانثنى بعدها ثم هوى وعلى المنسر منه نضح دم
وهو موف فوقها ملتزم ظهرها بابيش ذاك الملتزم
با درامنا كمد زبادر من نجوم جاورته في الظلم
لم تزل تحترم الطير به كلما حكمته فيها حكم
فيض الرزق له اذ شئته وكذا لولم تشئه لحرم
وكذا الباز اذا امضيته كشف الخطب اذا الخطب الم
وتبذلت لنا في صيده وابتذال الحر في الصيد كرم
ثم اثرت بما صدت به وكذا فعل ابنا النعم

وقال اخر

قد اغتدي او باكرا بالاسحار ۝ والجو في جلباب ليل كالقار
شد علينا بقرى وازرار ۝ كانه جلده نوبي عار

حتى اذا ما عرف الصيد الضاري ۝ واذن الصبح له في الابتدار
جلى بكل سحر باي الدار ۝ وارتكب واتكى على الاسوار
دوخو حوصل الرحام الموار ۝ او مصحف منيم ذي استطار
ومقلة صفرا كالدينار ۝ يرفع حفا مثل حرف الكرنار
ومخلب كمثل عطف المسمار ۝ اشطر الى جلح هدار
مضطرب اللحة صافي الاقطار ۝ سوالحا العرى حباب النيار
من كل صداح الغني صقار ۝ كانه مترجع في مزمار
وذات طوق اخضر ومقار ۝ كنصف مصراب برى منه الباري
فصاد قبل فتره واصحار ۝ خمستين فيهن سمات الاظفار
تخبطها خبط مليك جبار ۝ مظفر يطلبها باوتار
قد حكمت سيوفه في الاعمار ۝ كانه فيها شواظ من نار

والبزاة خمسة الجوارح الباري والعبسي والزرق والباشق والبيدق على درجة واحدة فاما الباري فقد ذكرناه واما القيمي فبارقصة قليل الصيد داهل النفس ثم الزرق وقد ذكرنا انه من البزاة وانه دون الباري وادواؤه وعلاجه كادواء الباري وعلاجه

وقال الحسن بن هاني في صفته

قد اغتدي بزرق حراز ۝ افنى رهق الزرق والطراز
ذنبق من نعمان سمرداز ۝ يصيد بازرقا ودست جاز
ربيه الحامل والقفاز ۝ فكم وكم من طول خماز
قد طال ما اوطن بالاهواز ۝ علقها بالجدجد البزاز
بجناب صدقة التوحاز ۝ مثل اشافي الصانع الخراز
يعتامها فردا بلا جلواز ۝ ولا امر اغاه على فرواز
مشعا يعد نبح الاحواز ۝ قد ابن باز وصسع باز
تقامر بدعى ابا كراز ۝ حم الدفاع موحز الانحاز

وقال عبد الله بن المعتز

نعم الخليل شاعة لا عواز ۝ ومنشر ماضي الشباه دابغ
تم له جميش وشي سابغ ۝ رسول رزق لاحبيث بالغ
اعقف في حوص الاما والغ ۝ والزرق تصيد الحجل والسلع
ملا كفيه جناح فارغ ۝ ويشترك فيه مع الباري الدراج
الكركي مما يصيده ۝ والحجل والقبج وطير الماء الزرق مهابه

وقال عبد الله بن محمد الناشي

يا فاتن اغد علينا بزرق مخبور ۝ منه ابيض للمواري معالك للصقور

له جناحٌ وَبَبرٌ مضاعفُ التشمير
مطاهرٌ بين قَدٍ منتطٍ حرير
وكفُّ شثنٍ عقَّفٌ مجنّب الاظفور
تقول فيه الخطاطيفُ لزرقٍ في صدور
ومنسرٌ ذو انعطافٍ كعقربٍ طبي غرير
وهامةٌ كفّته كالجندل المستدير
وصدرٌ بارطرزٌ مفوّفُ التحبير
كانّه ثوبُ وشيٍ مضرّج التسيير
له طنابيبُ هقلٍ وعينُ صقرٍ دعور
له بديهةُ صوتٍ كنبرةٍ من زمير
اذا استمرت لسمع الغادي لشرب الخمور
الهتهُ عن كل ناي تحكي البَمّ وزير

الباشق

وهو من درجة البازي ويسميه اهل الشام ومصر
الشاف ويصيد الذي من صيد البازي والزرق
الى العصفور وافضلها اعلها وزنا
وصفاتها المحمودة كصفات البزاة قال بعض
شعرا اهل العصر وفي هذه الابيات ما جمع صفات

ذكر العقعق

ومن عاجيبه ومحاسنه ان تنصب له شبكة
ويشد فيها شنوز الملق فحين يراه يميل اليه
لصورة العقعقة فينحط اليه فاذا حصل في
الشبكة تهافتت سائر العقاعق وترامت
في الشبكة وتسهل الامر في صيد جميعها
قال بعض شعراء بني هاشم في صفة الباشق
لما انجلى ضوء الصباح وانفتق عدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل افق مقلة تصدقه اذا رمق
كانما ترحسه بلا ورق مبارك اذا راى فقد رزق

وقال محمود بن الحسين الكاتب

وكانّ جوجوءه وريش جناحه ترجيع نقش يد الفتاة العاتق
يسمو فيخفي في الهواء وتارة يهفو فينقض انقضاض الطارق
ما جاء عن طلب الحمام ولم تفته مدكان عن صيد الاوز الفائق
واذا القطاة تخلقت من خوفه لم تعد ان يهوي بها من حالق

المختار من البواشق

اذا بارك الله في طائر فخص من الطير اسمر في
له هامة حللت بالحجين فسال اللجين على المفرق
تقلب عينين في راسه كانهما نقطتا زئبق
واشرب لونا له مذهبا كلون الغزالة في المشرق
هنيدة كاملة وزنه وشر عنه شرعة البيدق
حمام الحمام وحتف القطا وصاعقة القبج والعقعق
واحنى عليك الى ان يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نجاه تاستار مستماسد موثق
سمعت الفصيح كان الخليل يطارحه علل المنطق
فاكرم به وبكف الامير وبالدستبان اذا ما لنتقي
هذه صفة العطراف وهو الذي يوخذ من وكره
واشره ما يكون الى الصيد ما كانت هذه صفته
واذا استنزع صاحبه لحم النبات صوّت
ليدل على نفسه وقد جمعت هذه الابيات
اكثر صيد الباشق الجل فاما ما دون ذلك
من القنابر والعصافير فاشهر من ان يحتاج الى ذكره

الكراكي ولا يفوته كبير صيد وقد زعم اهل
الاسكندرية ان السود منها هي المحمودة وان
السواد اصل لونها وانما انقلبت الى اللون البرية
بحالت ويكون فيها التلميع قال عبد الله بن
محمد الناشي في صفته
هل لك يا قناص في شاهين سوذانق مؤدب امين
حاز سابقه من دربين صرّاه بالتحسيس والتليين
حتى لا عناه عن التلقين يكاد للتثقيف والتمرين
يعرف معنى الوحي بالجفون مطارف جناحه المزين
في قرطق من خزه الثمين مفوّف في نعمه ولين
تشبه في طرازه المصون برد انوشروان او شيرين
وشكله كرتجي موضون مضاعف بالنسج ذي غضون
كدرع برد جرد او شروين احوى مجاري الدمع والشئون
ذي منسر مؤلل مشنون وافٍ كشطر الحاجب المقرون
معطف مثل العطاف نون تدري اسمه معناه للعيون

وقال ابو نواس في صفته

قد اغتدي قبل الصباح الابلج يسمعه دار الاذان او اسمح

يوفي على الكف اسطاب الزنج ۔ مشمر ثيابه عن متوزج
كانّ وشي ريشه المدرّج ۔ من قائم منه ومن معرّج
باقي حروف السطر المخرّج ۔ ارشأ وباد الجناح اخرج
يمشي شبر المفود المحملج ۔ من نهم الحرص وان لم يهلج
ذي مقلة واسعة المحجّج ۔ كانما تطرف عن فيروزج
من السواهين كلاف كنهج ۔ في هامة مثل الصلا المدمج
ومنسر اقنى رحاب المصرح ۔ فظل اصحابي بعيش تبجج
من زهم الصيد وشرب النحج ۔ تراهم من معجل ومنضج
وفادح اورى ولم يوجج ۔ وقال صاحب
هذا الكتاب فيه وفي صيده الكركي ه

يا رب اسراب من الكراكي ۔ مطمعة السكون والحراك
بعيدة المنال والادراك ۔ كدر وحمر الريش كالافناك
تعجز ان تصاد بالشباك ۔ اوتدر بما استهم الاشراك
دعوت قبل لقط المكاكي ۔ وقبل تغريد الحمام الباكي
بفاتك تربى على الفتاك ۔ مودب الاطلاق والامساك
ململم الهامة كالمداك ۔ مثل الكمي في السلاح الشاك
ذي منسر لها بها هتاك ۔ حلي وحلت عقدة الشراك

ثم البندقة قال

وتقيه العصافير وقل ما سدر من نوعه
فيه بعض من وصفه وهو محمود بن الحسين الكاتب
حسبي من البزاة والزرارق ۔ بيذق يصيد صيد الباشق
مودب مهذب الطرائق ۔ اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق للشرعة كل سابق ۔ ليس له عن صيده من عائق
ايسته وكنت غير الواثق ۔ من طبعه بكرم الخلائق
ان الفرانس من البياذق ۔ وقال ابن المعتز فيه
يا كف ما حببت اذ غروب ۔ بباشق يعطيك ما اشتهيت
لا نقيه قارب الفوت ۔ سهم يصيب كلما رميت
مودب يشرع ان دعوت ۔ لا عيب فيه غير عشق الموت

الشواهين وهي ثلثة انواع الشاهين
والانيقي والقطامي

الشاهين

ذكر العلما بالجوارح ان الشاهين اسرع الجوارح
كلها واشجعها واحسنها تقلبا واقلها عدد اوارا
واشدها ضراوه على الصيد الا انهم عابوها بالاباق
وبما يعتريها من شدة الحرص حتى انها ربما صوبت
بانفسها على الغليط من الارض فموتت ه

وذكروا انهم وجدوا صدورها عصبا مجدولة
بلحم ووجدوا عظامها اصلب من عظام سائر
الجوارح وانما الدرك بما صارت تصرت بصدورها
تعلق باكفها والحكما يحمدون منها ما يرى
داجنا لا ما يرى وحشيا وقال بعضهم
هو الشاهين كاسمه يعني شاهين الميزان
لانه لا يحتمل ايسر حال من الشبع ولا ايسر حال
من الجوع والحمام منه اشد فرقا من الصقر والبازي
المختار من صفاتها الاحمر اذا كان عظيم
الهامة واسع العين حادها سايل السعفتين
تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتلي الزور
عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين
قريب العقدة من القفا طويل الجناحين قصير
الذنب سبط الكف احمرها غليظ الدابرة
قليل الريش لينه تام الخوافي ممتلي العكوة
دقيق الذنب بقيله قليلا سديدا اذا صلب عليه
جناحيه لم يفضل عنهما شي من ذنبه فهو بطل

حتى اذا قلنا لها ادراك وحلقت تسموا الى الافلاك
ممتدة الاعناق والاوراك موقنة بعاجل الهلاك
غادرها تهوي على الدركاك اسرى تلعبها بلا افكاك
باعزوات الصيد ما احلاك ومنة الشاهين ما اقواك
اباك اعني ما رجا اباك قالوا واول من اتخذ
الشواهين وتصيد بها قسطنطس ملك
عمورية وقالوا كان من رسنه ملك الروم
بالمغرب اذا ركب سارت الشواهين حايمة
على راسه حتى ينزل فيقع حوله الى ان يركب
يوما ملك سهم تعالى الوذريق فثار طاير
فانقض عليه بعض تلك الشواهين واحده
فاعجب ذلك الملك فضراها على الصيد
ويقال للشاهين سود سول معرفة مواضعها
الجمر يكثر في الارياف والمواضع السهلة
والسمت في الجبال والبرية صيدها الكركي
والحبرج منها الا البحرية الابنفي وهو دون
الشاهين في القوة ولم مع ذلك سرعة ولا يزيد على

صيد العصافير قال فيه بعض وصافه
غنيت من الجوارح بالاشقر مثل الريح او لمع البروق
اصبته على العصفور حنقا فارميه بصخرة
منجنيق
ويوسع زادنا مطحنات ترو تهامن الراح العتيق
القطامي ذكرت العلما بالصيد القطامي في درجة
الشواهين والعرب خالفه ذلك وتسمي بعض
الصقور القطامي الا انا ذكرنا ما وجدنا المتقدمين
قد ذكروه ولم اسمع فيه شعر القديم ولا محدث
ينسب فيه القطامي الى انه الشاهين
الصقور وهي ثلثة انواع فافضلها واجلها
الصقر ثم الكوبج واليؤيؤ ويسميه اهل مصر
والشام الجلم لخفة جناحيه وشر عنهما وهي
صغار حادة لا انفس شديدة الضراوة بعتل
مكاكي البرية وما دونها من عصافير الصحرا والدراج
كلا انها تبعث حاملها بكثرة تنقلها وتقال
صقر وصقران وثلثة اصقر والكبير الصقور
والصقار والانثى صقرة والشاهين والزرق

واليؤيؤ والباشق صقور كلها الصقر
هو الاكدر والاجدل والصقور من الجوارح كلها
تسمى بغاث الطير لانها اصبر على اللاواء واحمل
لغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما على جلة
الطير من الكراكي والحبارج وهي كفراخ النعام
واذا حملت الصقر على الظباء قتلتها الا الزمل
من الصقور فانها لا تبلغ هذه الدرجة والعرب
تحمد من الصقور ما قرنص وحشيا وتذم ما قرنص داجنا
وتقول انه يتبلد ولا يكاد يفلح واكثر صيدها
طير الماء والارانب واول من ضرى الصقور
الحرث بن معوية بن ثور بن كندة فانه وقف
يوما بقانص قد نصب حبالة للعصافير فانقض
الاكدر على عصفور مما قد علق فعلق الاكدر
فجعل ياكل العصفور والملك يعجب فاتى به
وقد اندق جناحه فرمى به في كسر بيت فراه وقد
دجن فلا يبرح ولا ينفر واذا رمي اليه
طعام اكله واذا راى لحما نهض الى يد صاحبه حتى

دعي فاجاب واطعم على اليد وكانوا يلهون بحمله حتى
راى يوماً حمامة فطارت عن يد حامله اليها فاكلها فامر
الملك باخذها والتصيد بها فبينا هو يسير يوماً
اذ نهضت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فطلب
حينئذ به الطير والارنب واتخذته العرب بعده
ويلقى الحبارى عن جنبه ويدخل تحته ويعلو عليه ليخطيه
ذرقه الذي اذا اصاب ريشه احرقه

الصفة المحموده من الصقر

تحمد منه ان يكون احمر اللون
عظيم الهامة واسع العينين تام المنسر طويل العنق
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل
الفخذين قصير الساقين قريب العقدة من الفقار
طويل الجناحين قصير الذنب سبط الكف غليظ
الاصابع فيروزجيها اسود اللسان وتجمع
هذه الصفة الفراهة والوثاقة والسرعة
والمحمودة الاذناب كريمة الجواهر

ومن الوان الصقور

الغبش واحوى واخرج واسفع

قال عبد الله بن محمد الناشي

يا رب صقر يفرس الصقورا ... ويكسر العقاب والنسورا
لحاظ بردكا فاحرا مطرورا ... مشمرا بكفه تشميرا
وقد تلقى لحته حريرا ... مشمرا عن شاوه تشميرا
تطاعف المشي به التشميرا ... معرجا فيه ومستديرا
كما يضم الكاتب السطورا ... كانه قد ملك التصويرا
لنعشه فاحسن التقديرا ... تروم منه اشدا هصورا
منشرا الحاكه تسريرا ... كان في معلمه تشعيرا
لحاله من فلق مذعورا ... ذا حدة بيد جرب الامورا
تناه من ساهقه صقيرا ... قد طار او ناهراب لطيرا
من كان بالرفق به حديرا ... ينلك في نقابه المذورا
كان ساقه اذا استشرا ... ساقا ظليم احكما تصييرا
ذا هامة ترى لها تدويرا ... كما درت حدقه تقديرا
تسمع من داخلها صفيرا ... يحكي من البراعة الزميرا
ترى لها او زمنه مستجيرا ... يباكر الضحضاح والغديرا
ينبت في احشائها الاطعورا ... يسطو بها استجار والبحورا

وقال ايضا

انعت صقرا اكرزا نطريقا ... بات يشاني ذكره الانوقا
ارقط مجبول القرى رسعا ... كان في احلاقه حريقا

وقد بغى بلمقادوها * مفوفا ملفقا بلقعا
قد خطوط ممقت تنميقا * كأحرف علقها تعليقا
ثم جعلت بينها تعريقا * سياه من كان له حليقا
فرخا صغيرا ما أقام موقا * زينه ترابه سحيقا
كما نصوت العاشق المعشوقا * حتى انتهى وحمل الحقوقا
وفهم الصاحب والصديقا * وعرف الإلجا والتصفيقا
واحسن الإمساك والتعليقا * يكلوه مطرحا سحيقا
ترى الأوز حوله حزيقا * لحائل في احداقها عقيقا
وكاسات وشحا طروقا * مدلجات يطفن تطبيقا
مدهبة ترى لها بريقا * قضى لها الصانع أن يشوقا
كأنما روقها ترويقا * إذا رأيت ريشها مفروقا
حسنته من جزعه مخلوقا * فلم يزل لحينها تمزيقا
لغزي لها المطوق والحلوقا * ممزقا أحشاءها تمزيقا
حتى رأيت رحلنا مطروقا * يدفع عن طارده العقوقا

وقال صاحب هذا الكتاب

غدونا وطرف الليل وسنان غائر * وقد نزل الإصباح والليل سائر
بأجدل من حمر الصقور مؤدب * وأكرم ما جرت منهما الأحامر

حريص على قتل الظباء وإنه * ليعجبني أن يعتل الوحش طائر
قصير الذنابى والقدامى كأنما * قوادم نسرا وسيوف بواتر
ورقش منه جؤجؤ فكأنما * أعارته إعجاز الحروف الدفاتر
وما زلت بالإضمار حتى صنعته * وليس يجوز السبق إلا الضوامر
وحمله منا أكف كريمة * كما زهيت بالخاطبين المنابر
فعن لنا من جانب السفح ربرب * على شبه تستن فيه الجآذر
فحلت وحلت عقده السير وانتحى * لأولها إذ أمكنته الأواخر
تحت جناحيه على حر وجهه * كما فصلت فوق الخدود المعاجر
فما تم رجع الطرف حتى رأيتها * مصرعة تهوي إليها الخناجر
كذلك لذاتي وما نال لذة * كطالب صيد يشتفي وهو ظافر

وقال فيه

ابعث صقرا أجدل بازيه وعزم * ندبا إذا قدم ميعادا أنجز
مجتمع الخلق شديدا ملتفز * أحمر رحب الزور مخطوف العجز
كأنما الريش عليه حلل خز * كأنما جلاقه زناز قز
كأنما سطر من بعض الحرز * أثمن من عنزية في الصدر
ومثله تشعد أطرار الرجز * يعدوا على الظبي ويغتال الحزر
ويقتل الفز فما يخطيه قز * ويحتوي على الحمام والأوز

يغبرها حتى اذا حاز همز   امضى من العضب اذا ما العضب هز
وان راى الفرصة ممن انتهز   جار على اشكاله ما لم تحز
وجازها فقصرت ولم تحز   ترى به شخص حمام ان ترز
ما احطا المفصل مما حز   كلا ولا احرزها ما احرز
صل يا العطاي اذا استنفز   وافخر به والصقر اعلى واعز
وشار الطير شدادا من عوز

وقال رؤبة بن العجاج في صفته

قد اغتدى والصبح ذو بشق   بملجم اكلف سود ديبق
يومي الينا نظر الموموق   مجلان منا عن هرير النوق
على السنان يطعم مرزوق   تكف سلطانه على توفيق
انس سريا لوتح النمريق   فالقص صار كعب النمريق
كانه حطار منجنيق   اذا انحى مخلب علوق
طاطا مستن عن التحليق   قدر تقوام وقعة الموثوق
توقع لا ناي ولا مشوق   يفك كل خرب بطريق
من فقها الارض والمضيق   يعطيه بعد النقض والتعريق
عقا وراشا كففا الابريق   اورق الا حلق النطوق
تعيش بعد العرى والتشقيق   عن مثل جلد الاندر المسلوق
اذبح بالحنا والحلوق   مما يسقى من دم العروق
كان صوت ريشه المطروق   لما تدلى من اعالي النيق

وقال اخره

فصباحنت في صباحرتوه   مخيصا معظمه ومخلبه
مثل القطامي اناف ترقبه   تطلى في الاحمار بما ترقبه
لعتيب الطير وما تعصبه   لا يامن العريمة ما ارنبه
حاحمهن حوفه ترقبه   تشر من الكتب قليل تشمله
ولا يدب بالعصا يعلبه   بات وطل من سماء يجربه
يكتنب اللحم وما يكتسبه   عن طرف لماح شديد كلبه
حتى اذا الصبح تجلت حوبه   تكادان تامن سحا شقبه
مراصم الجوع الذي يلهبه   اشان عن طاذي لا ينكد به
بقوة الطرف الذي تغلبه   ولى ولا يوبك مبه تقربه
كلاح له قبل الدروز حربه   بمد رشاش من دم تخضبه
واحتنه من حوته لصوبه   اعشر مشموز شديد منكبه
امره طالب دخل يطلبه   ما ان يرى ان عدوا يغلبه
دوما قد كررها تغضبه   اذ طار عنه ريشه ورغبه
كانه في اللوح اذ تعطبه   عفرته هبت عليه كوكبه
وارفض من بعد اجتماع سلبه   او قشع مرو لم الجمع هدبه
ونستحير اللون داج عيهبه

وقال ابو نواس في صفة صيد الصقر الكركي

دعوتها ملهب الشؤبوب   معمم اهاب المهيب
وكلمات كل مستحب   اقتني الى سابيته حبيب
موفي على فقاره المحنوب   منه تلعب يشطه الترحيب
كانما اثر من دبيب   الى وطيف فايق الظنبوب
وجوجؤ سلب اراك الطيب   تحت جناح موثق التسكيب
وحف الطهار غضل الانبوب   اشن بين خرج ولوب
معلل وليلة التكذيب   طراحه خلف لها العقوب
على رقل بالضحى صعوب   يدري بواش من هف الكلوب
والقص مثل الحجر المدروب   ملتفتا يلتقف المزبوب
والسطر من حلاقه المقلوب   عادر في جوسوسه المثقوب
حاسه بذهب في اسلوب   تصانك من علو صبيب
نصا دبل شانحه الناويب   يسعن في حسابه المحسوب
والقوم من معتدل مطيب   ومعجل النشل عن المطهب

قال فيه بعض من وصف الكوخ

ان لم يكن صقر فهدى كوح   كان نقش ريشه المدرج
برد من الموشى او مدبج   كان جعمانا عليه يسرج
فكم به للطير قلب مزعج   وكم قتيل بدمه تضرج
ممنك عنا الهموم تفرح

وقال عبد الله بن محمد الناشي في اليويو

ويويو مهذب رشيق   كان عينيه لدى التحديق
فصان بحر وطان من عقيق

وله فيه

ياصاح حديد سنان اروع   مبطن بعتك ملمع
حته لف ووفاء اكوع   مقيسم الاهب لكل اصبع
ويويو خوة مخزع   مخطط الحبر مدرع
من دم كل ناهض مردع   جناحه الا كف رزا الا درع
وطر حداه بلون اسفع   كانه من حسنه في برقع
تصفر كالملحن المرجع   موتو المبدا حلو المقطع
فعد بى في منظر ومسمع   اسرع جلاس عراب ايقع
تكاد من متعته في المنزع   تشلو ابا الرمان المسرع

وقال فيه

ان البنا الى احق الطير ار واجابعم واشرهما في الشعى
الحاحا
زرق كان عيون الوحش اعينها سفع الخدود دريب الكف والراحا
مد تجاف موشاه يلامقها توصحن عن حلمه الرحمن الضاحا
سش الشلامي رحب المنحر اذا راح من عن يهر حلته
ارتاحا

ترى قراه ودقيه فتحسبهما الاحرف شطرت وبين الواجا
ذي هامة صدقية كالفهر ناشصة عن منسر كاسب للصيد ارباحا
كأن اظفاره اظفار ذي لبد بزال للاهب والاحشاد جراجا
ينقض كالريح او كالسهم منحرفا او كالشهاب اذا ما انصاع وابضاحا
يكاد يعلم ما تخفيه مهجته من الحقود اذا ما اهتز او صاحا
مملك لنفوس الطير يتبعها نسقا ويقبض احشاءها وارواحا
كأنما اغفلت بالاهب انفسها فكان بالقهر للاقفال مفتاحا

وقال ابو نواس فيه

قد اغتدي والليل في دجاه • ينوء بو نعجب من بداه
ناي الليالي بو يوسواه • من شعشع طرتها حداه
ازرق لا تكذبه عيناه • فلو يرى القانص ما تراه
فداه بالام وقد فداه • من بعد ما ذهب جملا قفاه
لا يؤيل المكاء منكباه • ولا جناحان تكنفاه
منه اذا طار وقد تلاه • دون انتزاع الشحر من حشاه
لو اكثر التسبيح ما نجاه •

العقاب

العقاب من اعظم الجوارح وهي مونثة لا تذكر وليس بعد النسر من الطير طائر اعظم منها ويقال ثلاث

اعقب والكثير عقبان • وهي سوداء دجوجية وبقعا وصقعا وسفعا بالسين • ويكون اللون على ذلك السواد والبقع خرج اي بياض مختلط بسواد • كما يقال نعامة خرجا اذا كانت ذات لونين في ريشها • والذكر اخرج وبعض العقبان منتزرة بياضا وملحمة بغير سواد وبعضها سود • والصقع نقط بياض بريشها على رأسها • وبذلك سمي الاصقع من صغار الطير • ويقال عقاب نشارية كأن في ريشها شيئا من ريش النسور • وريش النسر تراش به السهام • قال ابو حاتم قال ابو عبيده ويونس يقال للذكر من العقبان الغرن • الغين والراء مفتوحتان والعين معجمة • وزعم ان اباذفافة حدثه ان ذكورة العقبان من طير اخر لطاف الجروم • ولا تساوي شيئا تلعب بها الصبيان بدمشق • قال والعقاب تصيد للناس بربوتها وهي تدخن وتبلغ • وربما صادفت حمر الوحش • وذلك انها تنظر الى الحمار فترمي نفسها في الماء حتى يبتل جناحاها ثم تخرج فتقع •

على التراب فيحمل منه ما يمكنها ثم تطير طيرانا ثقيلا حتى تقع على هامة حمار • فتصفق بجناحيها فتملأ عينيه ترابا • فلا يبصر حتى يوخذ • ويقال عقاب فتخاء اللين جناحيها • ويقال لكل العقوة بالكسر ولقوة بالفتح لمخالفة منقارها الاعلى الاسفل • وعقاب خدارية لسواد لونها والخدرة السواد • والشب

خدارية صقعاء لثق ريشها بطخفة يوم ذو اهاب صيب ماطر •
وقد يقال

ويقال لقوة لانها لا تساور شيئا الا اخذته • وقد يقال للمراه مثل ذلك اذا كانت حسنة التلقي لماء الفحل •
ويقال للعقاب صومعة لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه ولا تراها ابدا الا منتصبة لانها اذا طارت جمعت جناحيها فان لم تر صيدا لمعت •

وقال الهذلي يصف موضع وكر عقاب

ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الثياب
نضرة بالمشرف • رؤيته اذا القها
حتى انتهيت الى فراش عزيزة سوداء كالمحصف •

صاحبه ريح دخلت تحت ثيابه • والمشرف الذي يشرف بالريح نصرة وتدخل تحت ثيابه • ووراءتهما وكرها • والروبة مجتمع الانف • ويقال للعقاب السحموم والضرارة والهيثم وفرخها الليح • والتلدة اللام ساكنة • والضرارة عقاب عظيمة كدراء تضرب الى التوشيم • وهي خطوط تكون في قوائم الحمر وفي طهوة الضباع • ولا تصيد غير الحيات •

صفة الوثيق منها والمنتجب

وثاقة الخلق وثبوت الاركان • وحمرة اللون • وغوور العين والحماليق • وان تكون عجزاء صقعاء • ولاسيما المغربية من ارض تبريث او جبال المغرب • فانها لا تخلف • والعجزاء التي على لونها بياض •

خصائصها

ليس في الطير اجفى لفراخه منها • ولا انه ان تخرج واحدا منها • وربما طردتها كلها • حتى لحي طائر يقال له كاسر العظام فيتكفل بها • ولا تكاد تراوغ صيدا ولا تعالي طلبه • ولا تزال على مرقب عال • واذا رأت بعض سباع الطير قد صاد شيئا انقضت عليه • فحين يبصرها يهرب •

وتخلي لها الصيد فان جاعت لم يمتنع عليها الذيب
قال نعم المحارش وهو ابو براش
ممتنك ذيبها يوما اذا قلبت الديه من مستنكف الجو
حملا فانا
وذلك قوله
وزعم امرؤ القيس انها تسرب الذيب
كانها حين فاض الماء واحتفلت صقعا لاح لها بالصرخة
الذيب
فاقلت نحوه في الجو كاسرة تحثها من هواء اللوح
تصويب
صبت عليه ولم تنصب من امم ان الشقا على امد اشعس
مكتوب
كالدلو بتت عراها وهي مثقلة اذ خانها وذم منها
وتكريب
وذكر اميرا كان
وقال اخر في اغارتها على صيد غرقها
يا هذا اللصوص فضاتعهم وياخذ الاسلاب التي يغيرون
عليها منهم تما الا فجا الذلك من امير
امير ياخذ الاسلاب منا اغار على حي اغار على المغير
وتمني ان نغير فان اغرنا على حي
كلقوة مرقب ترعى صقورا فتاخذ ما حوت ايدي الصقور
والعقبان لا تطلب شيا من الوحش التي تصيدها

ابدا وهي تنظر الى الشاب يقرب منها خوفا من
يستلب صيدها وقال اهل العلم بالصيد ينبغي
ان تعقد ذنب البازي في الصيد من اجل العقاب
لانه متى ابتلي بها وهو معقود الذنب لم يستطع
الاحتيال وقالوا اذا كانت العقبان تعتاد
البزاة فتقتلها واردت ان تنفيها من بلادك فاطلب
عقابا واحرص عليها فاذا ظفرت بها فخط عينيها
الا قليلا لتبصر بها شيا يسيرا من الهوا والسماء
واجعل في دبرها شيا من حلتيت وخط عليه
الدبر خياطة وثيقة لئلا يخرج ثم علق في دبرها
جناح طائر او قطعة من لحم او لبدا احمر لتحسبه
العقبان اذا نظرت اليه صيدا او لحما ثم خل عنها
وارسلها فانها تحلق فلا تنظر اليها عقاب الا
انقضت عليها لتاخذ ما في مخلبها فاذا دنت منها
تعلقت المخيطة العين بها فلا تفارقها ولا بد ان
الاخرى لا تفارقها حرصا على ما معها وانما تمسكها
مستبليتين كذلك حتى تقعا على الارض

المخيطة العين لما تجد في دبرها من الوجع والحكة
فاذا ظفرت بهما فاقتل الاولى وافعل بالثانية مثل
ما فعلت بالاولى فلا تزال ذلك دابك حتى تفني
العقبان وهذا شي مجرب قد عرفه العلما بالصيد
وانتحوه ومما يحكى عن العقبان ان عقابا حملت
كف عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد المسمى يعسوب
قريش المقتول يوم الجمل على كراهة من امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلم لذلك فالقتها بمكة
باليمامة فاخذت فوجد فيها خاتمه فعرف به
انها يده وارخ الوقت فتبين انها القتها في يوم
الحرب بعينه واول من لعب بها اهل المغرب
فلما نظرت الروم الى شدة اسرها وافراط سلاحها
قال حكماوهم هذا الذي لا يقوم خيره بشره
واهدى قيصر الى كسرى عقابا وكتب اليه يعلمه
انها تعمل اكثر من عمل الصقر الذي اعجبه فامر بها
كسرى فارسلت على ظبي قد تمته فاعجبه ما راى منها

فانقض مسرورا وجوعها ليتصيد بها فوثبت
على صبي له فقتلته فقال كسرى وترنا قيصر في بيوتنا
بغير جيش ثم ان كسرى اهدى الى قيصر نمرا وكتب اليه
قد بعثت اليك نمرا يقتل الظبا وامثالها من الوحش
وكتم ما صنعت العقاب فاعجب قيصر حسن النمر
ووافق صفته ما وصف من الفهد وغفل عنه فافترس
بعض فتيانه فقال قيصر صادنا كسرى فان كنا صدناه
فلا باس فلما بلغ كسرى ذلك قال انا ابو ساسان
والعقاب من احد الطير بصرا قال امرؤ القيس
في صفتها
تخطف خزان الشربة بالضحى وقد حجرت منها ثعالب
اورال
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي
وقال الشماخ فيها
فلما ان ثبت اذا استفادت غريم اللحم عن صرم
جزوع
فما ينفك بين عويرضات تجر براس عكرشة زموع

تعوذ ثعالب الشرقين منها كما لاذ الغريم من التبيع

وقال الهذلي

ولله فتخا الجناحين لقوة توسد فرخيها لحوم الارانب

كان قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب تلقى عند بعض المآدب

فجاءت غزالا جاثما بصرت به لدى سمرات عند ادماء سارب

فمرت على ريد فاعنت بعضها فخرت على الرجلين اخيب خائب

وقال امرؤ القيس مما على ابياته التي ذكرناها

فادركنه فاخذنه بمخالبها فانسل من تحتها والدف منقوب

لا مثلها في ذوات الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

تلوذ بالصخر منها بعدما فترت منها ومنه على العقب الشآبيب

ثم استغاث بدحل وهي تحفزه وباللسان وبالشدقين تتريب

قطت منجرا منهما بر اضدها ويرقب الليل انا

وقال صاحب هذا الكتاب

العيش محبوب

يا ربما اغدو مع الاذان والنجم قد زيغ كالوسنان

والصبح مثل الاشمط العريان والليل كالمنهزم الجبان

بلقوة موثقة الاركان غرثى وكم تشبع من غرثان

كانما تصمر للرهان لربما انجر من العقبان

ملحن بمنك دستبان يفلق حد السيف والسنان

اشبه معطوف بصولجان ومنشر من الرماء قان

كانه في رؤية العيان نشابة من قسي هجان

محصوبة تلوى على دستان ومقلة طحارة الاجفان

كانما صيغت من العقبان تصمن صيد الحائن والاتاني

والطير في ريقها عوان لم تال ان صادت بلا زمان

ما عجزت عن عدة نباني اكرم بها عونا على الضعان

ثم الزمج وهي تصرع الكراكي فما دونها من الطير الجليل والعقاب افضل منها **قال عبد الله الناشي في الزمج**

اعددت للندمان صيد زمج اغبر السراة ذي قوام غشلج

تخاله من رقة المنفج في قرطق محبر مدبج

منطق بوشيه المفرج مظاهر ببرده المدرج

يشرد ناباه وبين المنسج تراه في بدويه في النسج

يرف مثل العايم الملجج يخرج بالخطفة قلب الاحرج

كانما اظفاره في البحزج يخرق خطاطيف بلقى الهوج

تطيما مخلوقة من عوسج ذي منسر كعقرب طي ادعج

ومنخر كفوق سهم افلج وساق هقل خاضب مضرج

شوهته في يوم دجن مسمح فرحت للسرب بعيش زهوج

او شعتهم من القدير المنضج ومن حنيذ المعجل الملهوج

ما يحمد من خلق الزمج اذا كانت حمراء فهي التي لا تشك في فضلها ولا تحمد ما عرض منها وحسيا

واذا فرق الزمج على صيد داجنة دربت به واذا اذكت ذكاء الداجن المستانس والداجن بالدالب الحاذق بالصيد وصيد العقاب الظباء والثعالب والارانب الى الذيب وقد ذكرنا الظباء

والثعالب والارانب في موضعها وبذكرها هاهنا الذيب اذ كان جل صيدها **الذيب**

هو الذيب والديبة والذوبان للجمع والذيبة والسيد والسرحان واوس وذؤالة وصوته العواء والوعوعة ومشيته العسلان ومن الذيب يعسل وهو صاحب خلوة وانفراد والذيبة اجرا واقوى من الذكر والسلقة والعترة لطول خرطومها وله ولدان من غير جنسه احدهما من الضبع على ما تقول العرب ويقال له السمع والآخر من الكلبة ويقال له الديسم واسنانه ممطوله في فكيه اي هو عظم مخلوق في الفك ولا يعتبر **ويشد** مطلق في اللحيين مطلا الى رايشه واشداق هرثان اي مدد ومنه مطلة ديته والفرعل ان الصغار من الذيبة وقال ابو بكر الدقيشي ان هذه الخلقة في الاسنان للضبع وحكى ان الرجل اذا هجم على الذيب والذيبة تشاقرا ان وقد التحم الفرجان قتلهما كيف شاء الا انهما قلما يوجدان

في تلك الحال كان الذيب وحشيّ شقيّ جدًا، واذا
اراح ذلك من الذيب توخّى موضعًا من القفار
لا يطاوه الانس خوفًا على نفسه، وضننًا بالذي
يفترسه من المطاوله، وهما يلتحمان التحامًا
شديدًا، واذا هارش ذيبٌ ذيبًا فادمى
احدهما صاحبه عدا الذي لم يدمَ على المدمى
فقتله ومزّقه كانّه يعرض له سطوه الى الدم
شجاعة، ويعرض للاخر خورٌ وجبنٌ واستشعر
وكنت كذيب السوء لما راى دمًا بصاحبه يومًا احال
على الدم،
وذلك انهما ربما اقبلا على الانسان وهما ستوا
على عداوته، والحرص على اكله، فان ادمى
احدهما وثب الاخر على المدمّى فمزّقه واكله،
ومن شانه اذا لقي الفارس والارض مثلوجه
ان يحمش من الارض بيديه، ويرمي وجه الانسان بالثلج
ليستدره بذلك وتدهيشه، ويبحج دابته ليصرعه،

فيتمكن منه، واذا راى ذلك المجرّب من الفرسان
عاجله بالسلاح والركض، وقطع المفازه،
وفي الذيب طبع من الاستيحاش والاستضار،
واذا عرض للانسان فخاف العجز عنه عوى
عوًا استغاثه، فتسامعت الذياب واقبلت
حتى يتكـ... عليه فتاكله، وقال الشاعر في هذا المعنى
لم تك كالليث التقى مفردًا بنفسه للاراع الفراء
بل كنت كالذيب راى عجزه فاستنجد الذوبان
واستنفرا،
وان وطى الفرس وطاه الذيب رعد وخرج الدخان
من جسده كله، والذيب يشعد مضطجعًا
على الارض، وان راى الانسان قبل ان يراه الانسان
اخفى صوته وحشه، فان راه قد جزع منه اجترا
عليه، وشاوره، ومنه تعلم البيات والغاره
الموضع الذي تصاد فيه الذياب تعالى لذلك
الموضع وتلك المصيده اللمحه، وهي لمجه
الذياب مثل حاله الظبي بالكسر وزبيه الاسد،

وذا غول الوعل وذا حوم الثعلب، وخرزه
الذي يقع على الشوك ينفعهن وجع القولنج
لمن شربه، وان طلى البطن به من خارج نفع ايضا،
اخبرني بذلك جماعه اثق بهم انهم جربوه في
الحالين فاحمدوه، ولم يوخذ منه ما وقع على
الارض فان ذلك يقتل، ولحمه ينفعهن وجع
الدخه، واذا احتملت المراه خصيته اليمنى
مسحوقه في صوفه انقطعت عنها شهوه النكاح،
وان بالت على بوله لم تحبل، ومرارته بدافٍ
بالورس وتطلي بها النمش والبهق في الوجه
فيذهب، وزبله ينفع القولنج، ومرارته بدافٍ
بعسل ويطلي بها الذكر ويجامع المراه فتحب من
يجامعها حبًا شديدًا، وكبد الذيب يبيّس ويدق
ويسقى منها من اعتلت كبده بالورم مقدار ملعقه
بشراب حلوان لم يكن محمومًا، فان كان محمومًا
فبماءٍ باردٍ، وقال حميد بن ثور في صفته

خفيف المعى الا مصيرًا يبلّه دمُ الجوف او
سوره من الحوض نافع،
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو
يقظان هاجع،
وروايه الى بكر ويتقي المنايا باخرى
اذا نال من بهم الحيله منظرًا على غفله مما يرى وهو
جايع،
لحته ولو كان اثنا قعقعت به اذا اشتد ارواح
الشتاء الزعازع،
ترى طرفيه يعسلان كليهما كما اهتز عود
الساسم المتتابع،
وان خاف من ارض مضيقًا رمت به الحالته واكانب
المتواسع،
وان بات وحشًا ليله لم يضق بها ذراعًا ولم يصبح
لها وهو ضارع،
اذا ما غدا يومًا رايت غيابه من الطير ينظرن
الذي هو صانع،
هو البعد الداني من القوم كالذي له حرمه وهو
العدو المقارع،

وقال زياد بن الاعجم

هو الخبيث عينه فراره في قمة شفرة ونابه
اطلس يخفي شخصه غباره بها بني محارب مزداره

وقال رجل من بني سلول

ان يا كفاف الحمى لذئبا ثقفا لحب البلد الخصيبا
لا يرهب المستوطن الجديبا ان بات وحشا لم يبت كئيبا
يعتد في شاء الحمى نصيبا يخشن في ظلمته الدبيبا
يعد كل بارح قريبا جما يرى انيابه شعوبا
ترى له مبلعما رحيبا وهامة وعنقا صليبا
ومضحكا منقطعا عجيبا اشعرته مذ لقا مذروبا
ريش تريش لم يكن لعيبا

وقال ابو عبادة البحتري في قصيدة طويلة له وقد شبه فيها وهي

انما له تقربها من الفاظ الاوائل ومعانيهم
وليل كان الصبح في اخريانه حشاشة نصل ضمه افرنده غمد
تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد
اثير القطا الكدري عن جثماته وتألفني فيه الثعالب والربد

واطلس ملء العين يحمل زوره واضلاعه من جانبيه شوى نهد
له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمثل القوس اعوج متاد
طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه الا العظم والروح والجلد
يقضقض عصلا في اسرتها الردى كقضقضة المقرور ارعده البرد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به ببيداء لم تحسس بها عيشة رغد
كلانا بها ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فاوجرته خرقاء تحسب ريشها على كوكب ينقض والليل مسود
فما ازداد الا جراة وصرامة وايقنت ان الامر منه هو الجد
فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فخر وقد اوردته منهل الردى على ظماء لو انه عذب الورد

وقمت فجمعت الحصى واشتويته عليه وللرمضاء من تحته وقد
ونلت خسيسا منه ثم تركته واقلعت عنه وهو منعفر فرد
وقد حكمت فيه الليالي بجورها وحكم بنات الدهر ليس له رد

طعم جميع الجوارح يحتاج في هذه الحال الى تداركه واضمارها
الجوارح كما تداري اهل الرهان في صنعتها واضمارها
ونقلها من حال الى حال ومن اسمان الى اهزال
فاول ذلك تقدير الطعم بوزن معروف ثم اشباع
الجارح اذا كان هزيلا لا استجابة ان كان وحشيا
لم يانس ثم اسمانه للصيد واضماره من بعد على قوة
فانه اذا اضمر على الهزال تهلك ولا يحمل عليه في
الاضمار فتسقط نفسه ومقدار ذلك لا يزاد على
اوقية من لحم رخص من شاه سمينة لا عرق فيه ولا
عصب ولا شحم ومن الطير نحو ذلك ثم ينقص
للاضمار ربع اوقية ثلثه ايام ثم مثل ذلك في ثلثه

ايام اخر ثم يشغل النوم ويكثر حمله ايضا فاذا ذرق
وشوع فذرعه قليلا ثم احمله فاذا اشاع الطعم
وذرق قصعه ولا تزال كذلك حتى لا يشبع في حوصلته
شيء من الطعم ثم يوضع في ليلته فاذا اعرف ان
راحته في ذلك اعان على نفسه وليسبع بدنه وخبب
لحم فلا تزال تفعل به ذلك حتى تراه قد صغر وتعرق
ولعشه قوته ثابتة ثم ترد الى نصف وربع اوقية
ثلثة ايام ثم تعاد الى اوقية بعدان يستمر بلاحا ثنيه
ويكلب على صيده ولا تخلى من الحمل نهارا ولا الخفق
عنه ليلا ومما يدل على صلاح حاله واحتمال الاضمار
ان يعرف رمحة لئلا قبل ان تصح وليس يقدر ان يلعس
مصحا ولكن القاوه بالليل افضل وينبغي اذا اطعم
ان يقطع عليه طعمه وانت تعلم انك تطعمه ما يكفيه
فاذا اشاع نظر الى ما في حوصلته فان كان ذلك مقدار
طعمه لم تطعم وان احتاج الى زيادة زيد ولا تطعم عصبا
ولا شحما ولا شيء من الطير فاذا صاد فلا تطعم حتى

تشكل لعشه ويترك حتى ياكل كما اشتهى وسقاه هو
الريش كما يفعل في البزيه وترقويه ولا يكحل لان في
حلقه حنجرتين احدهما ينساع فيه اللحم والاخرى
للماء والنفس وهي قصبة الريه وان بقي شي من
طعمه في موضع الماء والريح نشب فيه ولم تكن فيه
حيله حتى يموت الا ان يعمل لذلك فتيله رقيقه
او ريشه جوفا تتخذ من رياش لينه مثل الميل
يدخلها في تلك الحنجره ويمصها حتى يجذب ذلك
الذي وقع فيها ومن الجوارح من لا يوافقه لحم
الدجاج لبرده فان اكله قرقر بطنه وافسد طعمه
واسهل بطنه وكذلك لحوم البقر فليجتنب ما لا
يوافقه وليطعم العصافير والعصافير وفراخ الحمام
التي فوق النواهض وفراخ الخطاطيف وابنائها
ويجتنب الحمام العتيق الا في البرد والعقاعق فان
لحمها مر ولا يضرا على الدجاج اذ كانت اهليه
لا تخلو مما كان **استشرا الجارح لتعلم هل به علة ام لا**

يغتسل بلبن ايام متواليه ويطعم فيها لحوم فراخ الحمام
والنواهض ويجعل مع طعمه في اليوم الثالث شي يسير
من حرباق ويسعط بشي منه مع سكر طبرزد فانه لا
يلبث الا يسيرا حتى ينكشف امره وان اعراض
حسن سياسة الجارح يعدم الى المار باري في
عنه في وقت فتح عينيه لانه في ذلك الوقت يولع
بالنظر الى العيون ويتصفح الوجوه وان يصونه ويجنب
الدخان والوهج والغبار والحائط والباب والاجمه
والمراه الحايض في ايام العريضه والرجل السكران
والرجاء وان يكثر حمله في الشتا ليلا ويكثر مناولته
للناس واستماعه قعقعة الجعاب وحوافر الدواب
وصلصلة اللجم ليانس بذلك كله اذ كان مما لا يكاد
الجوارح تخلوا من سماعه **حسن الاستجابه**
ليبشر الجارح الى شي اسرع منه استجابه الى الحمام الابيض
فلا يخلي البازيار مخلاته من جناح طاير ابيض او حمام
ابيض فان شد دعاه وان صدر به الى الحمام
معلقا بخيط واذا انساك اجابته اطعم البادرج

ما يسا مدقوقا او حقن بشي من نوشادر او زنجبيل
صيني يدقان ويخلطان ويطعمها شي من سره
بردون وبذلك مما ميسره ويكثر حمله بالليل
على اليد **تحريضه على الصيد** يشبع على
ادنى صيده مرات ليحرض على الطلب وارم اليه
براجه فان صادها فاشبعه وان لم يصدها
فارم اليه من حيث لا يرى رميك لها فان صادها
فاشبعه **حيله للبازي حتى تشجع على عظام
الطيره** يطعم قبل يوم صيده بيوم باهضا فقد
او جريه خلا يعقا ثم يترك قليلا لتجري الخل في
عروقه ثم يطعم باهضا صابرا فان كان الجارح
باريا وعلوف به فليكن عندك قطعتين لحم كالجوز
مغموسه في خل حاذق فاذا اوقع بالصيد
فاطعمه قطعه او قطعتين واذا اردت الخروج به
الى الصيد فانقع بلاك قطع لحم في الخمر واعدها
معك واذا فرس من الصيد فاطعمه اياها فانه
يجتري على الصيد **حيله لطلبه اذا ارسلته
فاضللته** ولا ترسل الجارح بالغرب من شاجل

ولا في
حجر او شجر عظيم لا يقدر على عبوره الا بمشقه
موضع دغل اشب فان ارسل فغاب فليتوجه في
طلبه فارس وراجل وليقفا على نشز من الارض
وليصغيا باسماعهما ويتحسسا هل يسمعان تعيق
غراب او سطران الى جماعتهما فان كان ذلك
فليطلبان الجارح هناك ويبلغ من حشه ان
يحمل صيده الى مجتمع الطير او شعب او جبل
فيا كله ويقوم في مكان ليلا تصوت الجلاجل فيدل
عليه **ووجه اخر** ان يعلوا نشزا من الارض
فينظر الى نحو الطير وطلبه من الجهه التي نحى الصيد
سماه **ووجه اخر** وهو ان يتعرد في موضع
ينكشف وتضع جبهتك على الارض كانك ساجد
وتستمع شرقا وغربا وشمالا وجنوبا من حيث
سمعت الجرس ولم يحقق الجهه فاشدد احدى
اذنيك فان كانت المشدوده اليمنى وسمعت الجرس
فاطلب امامك وعن يسارك فان لم تسمع شيئا
باذنك اليسرى فاشددها واستمع اليمنى فان سمعت

بعد ما طلبته من خلفك او عن يمينك فانك تجده
ازالة عادته الوقوع على الشجر يرسل بلا مرات
في يوم مطير او ندي او صاب كبير فانه اذا وقع
على الشجر مره او مرتين وفاته صيده ترك الوقوع
عليها **الاستعلاء والتحليق** اذا حوم
وحلق فنودي فلم يستجب فان في ذلك دلايل
تطمع وتويس فالمطمعة ان يكون تحليقه على
سمت راس صاحبه من حيث يقعد عنه
والمويسة ان ينشر دنبه ويقلبه وينوي الى جهة
يقصدها واذا كان الطاير كثير السمو في الهوا
لم يومن اباقه ويقعد ذلك من استغنا بما في
طعمه او يسمن احمد بان يشموته فلينبغي حط من ذلك
واذا لم يومن تحليقه فليشدد ريش دنبه حتى يبدو
دبره فان هوا حسن حركة الريح هناك لم يحلق
على ان ذلك مما خاف عليه العقبان ان يلي بها
لانه يمنعه الروغان عنها وقد يحلق حنا الى
وطنه وشبقا الى السفاد في الربيع فليجعل

في طعمه شي من سح احمر فانه يزيل هياجه ويمنع
غلمته واذا طار الجارح هاويا في الارض عن يد حامله
او دايرا على اليد كان ذلك من امارات الغدر
تحسير الجارح تعد له بيت كثير الدخان [illegible]
والغبار والندي ولا يوطا على سطحه ويتوقي
ان يسمع الطاير حلمه انسان او نوحا او بكا
ولا يدخل ذلك البيت دجاج لئلا يسقط فيه
قملها فيصيبه منه ما يهزله ويمتنه ولكن
ذلك ايام المخاليف وفي الفصل الذي يستحن فيه
ثما البحر ويفرش تحته صفصاف وريحان
وسوسن يغير في كل ثلاثة ايام ويوضع بين يديه
اجانه مملوه ما ويطعم مخاليف بدمايها تسلعه
ايام يدهن اللوز ثم يطعم اللحوم بالبول ثلاثة ايام
فان راته الانهار وزمجه بالسا سديدا فاطعمه
ثلثه ايام لحم ضان وعشره ايام بلبن لاتن ويسكر
طبرزد ولون عليه الطعم في كل يوم من صنوف
فراخ الطير **ومما يسرع تحسيره وخروجه من القرنصة**

اطعامه القنفد بعد ان يطرح شحمه وبعض من
طعمه بلثاه فانه يسمن على لحم القنفد ويلقي الريش
ويقع في ذهن جل ولحم الشبوط واليربوع بالزبد
محمود في القريضه وكذلك لحم الهدهد حيا غير
مذبوح تلقمه اياه على يدك وخير من ذلك ان تطير
عليه وترك معالجته واطعامه فراخ الحمام
والعصافير والقنابر وفراخ الخطاطيف
اصماره القريضه تطعم من ربه شاه قطع صغار
مغسوله حتى تخرج جميع ما فيها من قوه لطعمه ذلك
ليذهب شحمه فاذا استبت قطعتين بموضعه من
الكلفه والقه عليها فان البدا بمنعه من النوم
ويسهره ليلته فيذهب شحمه ويستحب ويسقار
علامه صحة الجارح ان يرى العظمين اللذين عند
الفخذين مستويين معتدلين غير مختلفين والعرقين
اللذين في اصل الجناحين يعربان اندا وتراه يحرك
دنبه قبل الصبح ويضرط وقد ترى زمجه ليلا
ويرفع جناحيه يمينا وشمالا وباحدى زمجاته
بمسيره دهنا فيده بين يمنه وبسره ويكون ما

تلقيه من الزرق ابيض مسلا غير منقطع سديد
البياض رقيق السواد فان البطن وتراه سمينا صافي
اللون كان الدهن يجري في ريشه فان خالف ذلك
فهو مريض **امارات المرض** ان يغم الجارح
عينيه فيتسيل منها الما فيعلم ان قد وقع فيها قذى
ويشقق رجلاه وترم كفه فيتنتف ريشه ويحرف
لهاته وانعكاك اصابعه فاذا رايته يرفع رجلا
وينفض اخرى نافشا ريشه فاعلم ان به بردا واذا
رايته فاغر الفم دايم اللهث باللسان جاحظ العين
منضم الريش والجناحين فاعلم ان به حرا واذا
غمض عينيه ومسحهما بمنكبيه وضرب بمنقاره عينيه
موضع الكي وراته يطرف كثيرا فاعلم ان قد
اصابه الحق في لهاته وانه ستصيبه الاكله
فاذا حرك راسه وطرف بصره واضطرب
عند حمله فاعلم ان به الربو والنهش واذا اكثر عطاسه
وطرف طرفا ضعيفا فاعلم ان به في راسه زكاما

وتعوججه نعشه في قيامه على الكدره يدل على الصدمه
واستترخا خاجبه يدل على ان بهما رنحا، وانتفاخ
الزهرج من عرطعم يدل على الزنح، وارخاوه لفته
وبوجره على الرسمان يدل على الزنح في طرزه،
وسقوط حليه ويسيل الما الاصفر منهما يدل على
البواسير فيهما، وارتعاده اذا اسدرته من عير
ثبات على الكدره يدل على غلط الامر في النقرس
وتشبيك مخاليبه وشهوطه على خوخوه وامتناعه
من طعمه يدل على غلط الامر في النقرس، وسقه ريشه
مع الورم فيما فوق كفيه يدل على الابدان العراض
في بطنه، ونعشه ريش قفاه وارخاوه من اطراف
طوارده يدل على الحر، واذا كان يقي طعمه ولم يست
في حوصلته، واحتبش فيها فلم يتزل عنها فهو متحم،
وحكه منسره بمنمه يدل على وجع كبده، وودوده
على يد حامله في رعده يدل على احساس الريح،
واختباش الدرق يدل على صو استه، واكثاره
التقلي يدل على القمل وصعا عينيه وسونظره بهما،

يدل على نزول الما فيهما، واكثاره البرول عن
الكدره وقلة ثباته عليها من علامات الموت،
وامتناعه من الالتوا في طيرانه على اليمين واليسار،
يدل على علة الجانب الذي لا يلتوي منه، واذا اصابه
النعش ولم يكن شيئا احتمل العلاج ولا وجه
لمعالجته فانه لا يبرا **باب ما يدل على**
مرض الجارح مما يبرز من فضول جسده
جميع ما يظهر من ذلك سته، الما السايل من عينيه
لقذى يقع فيهما، والما السايل من منخريه لحر اصابه
او دخان، والزبد الذي يقذفه في كل صباح، ويدل
على البلغم اذا كان رخوا منتنا او كان بعض اسه،
وعلى الدود في الحوصله اذا كان فيه دود، وما
يقذف من الطعم بعد الاستمرا، ويدل على التخمه
يلقى من الريش في اوانه وفي غير اوانه، فان سقط ريش
مراق بطنه دل على الدود فيه، وان نتف ريش
فخذه دل على مثل ذلك، وطرحه الريش في
حينه وفي غير حينه يدل على الاكله في ريشه،

وتنتفه ريش جسده يدل على هزاله وضاعه ووقوع
المعصبه في امره، وصفره الذرق واستداراته
واشراعه رفع ذنبه وهو لا يقبله على طلب طير
الماء يدل على الدا الذي يقال له اسطارم، وانقطاع
الذرق يدل على الحصر، وتغيره يدل على علته وحمرته
وتتابعه مع حك ذنبه وكثره شرب الما يدل على
ضعف استه، وسواده الى الصفره مع غلظ
السواد يدل على التخمه، ورطوبه سواده مع
قلة البياض يدل على علته، وتبين الدم فيه مع
الصفره يدل على ارواح البواسير، والمده فيه تدل
على ادا في الجوف، **العلاج من الطرفه** يقطر في
عينيه من دم عصفور حلي يذبح او من حجر عتيق قد
ومن البرد والكزاز تقربه من كانون فيه جمر لا دخان
له فان جع دالما العو سنا من زيت وجعل على منسره
منه شيا شمه او حمريه واطعم من فرخ حمام
سمين وكشف له عن كبده، **ومن الحزر والسموم**
يجعل في موضع بارد ويلقى له شي من كافور في اناء خاف
ويسقى منه ويقطر منه في منخره ويسقى بعقبه

ماورد ممزوجا بسكر طبرزد، ويقطر على دماغه ومنخره
شي من دهن بنفسج مضروب بماورد، ثم يطعم عند صلاحه
من لحوم الفراخ والقنابر بعد القا اجوافها وحشيه
راسهما، **ومن السيم والتخمه** تؤخر طعامه حتى ينقى
حوصلته ويتبين نشاطه، ويصفو ذرقه ويذهب نتنه،
ويعالجه بالذريره المسكه والمصطكي والزنجبيل
والكراويا مع دار صيني وفلفل، تلت ذلك بلحم فروج
مجفف مقطع مرضوض، وتطعمه بعد اطالة جوعه
في بيت مظلم حتى يذهب تخمته، والعرتعل الذكر الضا
يذبح في اللحم سعمه، **ومن كثره القذف** يجاع حتى
ينقى من تخمته، ويطعم بعد يوم قطع من لحم رخص
يذر عليهما زنجبيل ودار صيني سحوقا وشي من
بلسم ايام في الاولى بلحم بقر وفي الثاني والثالث بلحم ماعز
وليكن ما يطعمه من ذلك في ماتحش تما ولهن الما تلسرع،
وكذلك القرنفل في اللحم المنقع في ما الطين المحرق،
ومن البلغم لو حدس الممو يذبح سلع حبات ولصق
للبازي الضخم وخمس للوسط من البزاه والاطباز،

وبلث حبات للنزرق وتسحق ويطعمها في اللحم من عنز
ان يشمها فانها تقيته من الرطوبة سمنا كثيرا ثم يطعم
بعد ذلك بيضا سمينا او دجاجة سودا او لحم
عصفور ذكر **ولاسهاله الخام والدود**
تشرح قطعة الية كهيئة المحاسر فتلطخ بعسل
وتقرب من النار وتطعمها وكذلك اللحم بالفانيد
والشكر الطبرزد [illegible] **ومن اكثار تعبير**
عنبه لبرد مزاجه او من الهواء يسعط اول
يوم بدهن طيب وفي غده بشي من نوشادر وسمن
بقر ويطعم منه في طعمه وفي اليوم الثالث سمنا
من درياق وخمر ويسعط ثلاث قطرات منه
او رماد وخمر **من الدخان اذا اصابه** يسعط
بدهن بنفسج ولبن جارية **للقروح في ساقيه** يطعم
الزريح الاحمر بعسل النحل **من الحصى والحصا وهو**
مثل القولنج ويشبه ما يصيبه الرذق
يطعم الفانيد لتسكن عنه الريح ويلين بطنه وهل ان
يعقد الداء في بطنه ويصرحها العصافير والقنابر
يطعم

ولحوم الارانب في زيت او دهن جوز فان صار طعمه
حصا اطعم لحوم الجرذان الصغار بالزيت ثلاثة ايام
ويجعل في زيت مطلي واطعم لحوم الدجاج السود السمان
في اليوم الرابع وتمكن من حمامة كبيرة فاذا انتف عنها
والطهر البدء صب عليه من دهن الحل ونثر عليه سكرا ابيض
مدقوقا واطعم الزبد ثلاثة ايام واخذ من الشبث
والكرفس والفلفل والفجل والرازيانج فدق وخلط
بدهن حل وحقن به **ودواء من الحصى في راسه**
ان يكوى في ثلثه مواضع بقضيب اسرج او اصل مسره
يمينا وشمالا او في وسط راسه في كل موضع خمس كيات
من صداع راسه يطلى بدهن المشمش او بالزيت
او بالزنبق يداف به الموم والزفت ولو جد بسل
الحمصه نشادر ابيض وكندش واهليلج اصفر وعشر
حبات خردل يدق الجميع ويعجن بسمن بقر ويتخذ
فتايل ويطلي بذلك السمن ويحمن بها حتى يدرك في حوصلته
ثم تسل الفتايل ويطعم الزيت ثلثه ايام ثلاث قطع
لحم او يوخذ وزن ربعة دوانيق رحان او دانقين
دحانا مما يلصق بيوت النار جميعا العسل ويتخذ

منهما مثل نوى العنب ثم تحملها **ومن الحرق** رماد
قصب فارسي محرق ويداف في ماء بارد ويجعل في
سكرجة ويترك حتى يصفو ثم يصب عليه شي من ماء
الزريح ويطعم في ذلك لحم ضان سمين يطعمه
ثلاثة ايام وان كان الحرق بعيب اصول الريش
ويصل الى اللحم فلينتف الريش الذي في ذلك
الموضع ويوخذ لبن اتان فيدلك به ذلك دلكا
شديدا حتى يظهر الدم ثم تطلي بخل وعفص
من الاكلة يطلى بسمن بقر وفلفل ثلثه ايام ثم يطلى بما
النجار والفلفل او يطعم طعمه بدهن مشمش وفلفل ونوشادر
وسمن او تطلي بزريح على جدته او بملح وفلفل وخمر او
بدرياق **من الزرح اذا عرضت في راسه** يحفر له
حفرة على نحو ذراعين في ذراع ويوقد فيها حتى تحمي ثم
تخرج ما فيها من النار والرماد ثم سحق بشي من خمر وذريره
ويوضع في وسطها لبنه وتلف بمنديل او خرقة وتوضع
على تلك اللبنه ويقلب ظهرا لبطن حتى يسيل من
منخريه مثل المخاط ثم يخرج ويطعم دجاجة سودا ويوقف

على حلقه **من النقب وهو كهيئة الناسور**
يطعم ثلثه ايام ادراصا بالبان الماعز وفي اليوم الرابع
بدهن زنبق او بدهن نرجس ويسقط الحلتيت في الخل
ويوخذ به ما هضم سمن ويترك ليلة حتى يصبح منه ثم
ينتف وتطعمه **من الزرح يعرض في حوصلته**
الفانيد والشكر الطبرزد والزنجبيل وجميع افاويه
الحاره مع اللحم من النواهض والقنابر والعصافير
كثيرا ويمنع جلبان **من الربو والنفس الشديد**
في حلقه بعد الادابة بعد ان يرفع عن الصدر وينزع
عنه الجلاجل ويشفى الموسا بدهن السوسن او زنبق
ويسقى من الطين الارمني فان لم ينجع ذلك فيه وتبييت
به السنبل فعلاجه السمن والبان البقر مع دار فلفل
فان لم ينجع وكان النفس من بلغم فخذ من الكندر [illegible]
الحوف مروع القسن بعد ان يطعم ذلك دجاجة فان
لم يصرفها فاستعمله وخذ من الحنظل والزنجار
والنوشادر الابيض والزريح الاحمر والملح الاسود
والزنجبيل الصيني مثل الحمصة من كل واحد الا الملح
فمثل نصف الحمصة [illegible] وحب فلفل ودق ذلك كله

والحله واطبخه بسمن بقر وما حتى يذهب الما ثم
اعصره في خرقة نظيفة حتى تخرج السمن وسقي
الادوية ثم اعزل ذلك السمن واجعله ثلاثة
اجزاء ثم اطعمه اياه غبا بعد ان تطعمه ثلثه من
الزبد اياما حتى يلين جوفه ولا تطعمه من السمن
يوم الغب واطعمه من دجاجة سودا او بالهم
سمين ويوم تطعمه السمن فضع بين يديه طستا
فيه ما للشرب وتقيا من ارتعاض تطعم السمن
يومين ثم تصبر عليه وتحذب لسانه وتقطر في
حنجرته اربع قطرات من دهن حل ولو حدي واليوم
الرابع شي من بحور وكندس ممتحن على ما تقدم من
صفة المحنة وصبر وحنظل فيدق الجميع ويخلط
ويوجد درصة مسلوخة فيدق لحمها ويخلط
شي من هذا الدوا القدر ما يحمل على طرف سكين
ويطعمه ثلاث مرات ويطعم عند انتفاضه
ما ليطير من لحم ضان ومن غذائه حمامة وتكثر عليه
من الشراب والدم من الداء المسمى اصطادم
يجعل في سكرجة شحم خنزير مقطعا مع لحم ضان

ويطعم منه فان لم ينجع فيه غرارة غداف وربما
احمر ودم خطاف ودم حمام ودهن حل طري
ويطعم ما اكل من ذلك ثلثة ايام فان لم ينجع فيسحق
شي من اطماره ويطعمه من الما النازل في
عينيه يقطر فيها من دم هدهد مذبوح ويطعم
منه في مكان مظلم ويطعم لحم حمام بزعفران ويطعم
في كل شهر ثلاث مرات لحما لين الاتي في الشتا بعسل
وفي الصيف بسكر طبرزد لخروج الريح من منخريه
بعبر نفسه يطعم شيا من الصبر والحمد باد سنبر
ثلاث قطع لحم غبا في ستة ايام ويسعط بدهن
حل ويوجد رماد حطب الكرم فيداف بالما اذا تشكل
وصفا اخذ من ذلك الما فيخلط بملعقة من عسل وقطع
فيه لحم صغار واطعم منه من البلغم يدق سبع حبات
شونيز ويجعل في لحم ويطعمه ولا يوضع بين يديه
ما حتى اذا تقيا والقى ما في جوفه من البلغم والمرة
اطعم بخلف حمامه وعظما بمحه ولكن ذلك عند
خروجه الى الصيد من احتباس الذرق والطعم
يطعم شيا من جرخرس في طعمه ولكن فيه زنجبيل

من الريح في قانصته في جنبه فيعلم موضعها
بالامتحان وغمر الموضع يدق شي من بنج
ويصير في خرقة ويجعل معه زبد ويطرح في سمن
ويطبخ حتى تخرج طعمه ثم تخرج الخرقة المصرورة
ويعصر في سمن ويطعم منه اذا برد على قدر
استمراه فان لم ينجع ذلك فيه فليطعم البنج
اضعاف الثمار وليسقوا الما لئلا ييبس البنج عليه
فيقتله ثم يطعم من عدنا لحما لمصارينه ودمه
وما في بطنه وريشه الصغار من وجع ظهره
يربط على حزمة قت ويعلق فوقه قرعة بثقوب
مملوة ما تقطر الما على ظهره ومن كتفيه وتمر
اليد على ظهره احيانا ويطعم لحما بدهن جوز او
زيت ويلقى كمون نشارب ويغمس فيها قطعة
لبد اسود وترفع لحرارتها فيضمد بها ظهره
من وجع ظهره من الريح يطعم لحوم العواهض
مقطعة في دهن اللوز المر والحلو ويخلط ذلك بالزنجبيل
ودار صيني والفلفل والانيسون والدارباخ والخنب
لحوم الدجاج ويوخذ شي من دهن الجوز او دهن

الخروع فيطعمه بلحوم الضان ويقص من طعمه
من الريح في جناحيه لحوم العواهص مقطعة في دهن
اللوز المر والحلو ويخلط ذلك بالزنجبيل ودار صيني
وفلفل وفانيد ابيض وسكر طبرزد ويقلل طعمه
من الضبعة يوخذ شي من بعر الغنم وشي من ورق
الخلاف الرطب او اليابس ومن جميع الرياحين
عود عود ويجمع ذلك كله في انا صفر ويغلي في ما
يغمره حتى تخرج طعمه ويصب الما في طست
ويكب عليه غربال ويوضع الجارح على الغربال
حتى يرتفع اليه البخار فان لم ينجع ذلك فيه فاطعم
لحم دجاجة سودا بزنجبيل احمر ووضع في مكان مظلم
وامر اليد على ظهره من وجع كبده يلقم مع
طعمه الخرف الاسود ثلثة ايام من اعتراض الريح
في بطنه يطعم الجوز والزنجبيل ثلثة ايام من
الدود في حوصلته تقور شلجمة ويملاها ويوضع
على النار حتى يغلي الما ثم تقطع فيها لحم ضان
ويطعمه من الدود في بطنه ومراقه يطعم

اوفي طعمه الخرف الابيض او سفعي تما وحب الرمان
الحامض وسفعويه لحم وتطعمه فان لم ينجع اخذ شي
من قطران شامي فجعل في لحم واطعمه من دا الجوف
والمده في الزرق تطعم لحما رخصا من ريح مسحوق
لعدان سفعي اللحم في دهن ورد وتنقل من طعمه
من الدود في دبره تسحق ترندم ندز على ثلث قطع
لحم وتطعمها من ارواح البواسير تحمى بدهن
بزر الكتان او بدهن البطم مسحا بميل تمسح ذلك
وتولج في دبره من الشقاق والبواسير في رجليه
يدق عاقرقرحا وسل تما وتجعل على كفه من الرح
تعرض في فخذه او كعبه او ساقه تكمد الموضع
بماء الحرمل المطبوخ وتجنب الدجاج والدخان وتطعم
العصافير والنواهض منقوعه في دهن اللوز المر
وتقلل طعمه وتخلط بالفاسد والمنتكر اخ العرس
ان ورمت رجلاه فاشرطهما بزجاجه رقيقه حتى
تخرج ما فيهما ثم خذ شيئا من صبر وصمغ عربي وشيئا
من ماص البيض وزعفران واجعل ذلك كله في مسعط
مملو بالدم واسخنه على النار حتى يختلط واطل به رجليه

وان لم ينجع فيه فاكو الموضع بعود اس من الخلع
والكسر تسحق شي من فشا دلمان مع دم الاخوين وبلاب
تحل بخمر جيد ولو حد خرقه كتان صغيره صفيقه
فسقب في اربع نواح لاصابع الكف معروشه وتطلى
الخرقه بالدوا وتلزم باطن الكف وتخرج الاصابع من
الاثقاب وتجمع حواشيها على اصل الكف وتربط
رباطا موسطا من سقوط مخاليبه تطلى كفاه
بصبر وحضض ومر وزعفران اياما ثم يدق وشق
وشكر طبرزد وتوضع ذلك في قطنه وتلف على مخالبه
من القمل تؤخذ كندس فيفت او
تغسل بماء سحيق الحنظل وحده مرقوقا بعد ان تقلى وتبرد
في طست او تسحق في زفته وتحت جناحيه وسائر ريشه
من سعه ريشه من عله تطعم من
سحار بني مدقوق فاتصحوا ثلثه ايام او
فانه يسحر وطحال شاه او فر تعلا تسحق
تقور محله وتصب فيها سمن بقر ثم توضع على النار
حتى يصح ثم يرد وتطعمها الطير لحم وان تمسح
الراس والكف بصبر وحضض ومر وزعفران اياما

ممتواليه فان ولع الجارح بنتف ريشه وحك
بمخاليبه وجد مراره ذلك فترك هذه العاده
من تناثر الريش اذا كان مولعا بذلك
بقع الداذي والمسلاب وجوز الدلب في خل
وتغلى ذلك حتى يصير ماوه على الثلث وتسقى
مواضع الريش من اكله ريشه تسحق الزعفران
والذريح الاحمر المشوي بزيت وتطلى بذلك اصول
الريش من تولد الدود في اصول الريش تشق
الريش بزفق وتخرج منه غفد سمن مدوره وتملا
الريش زيتا ممحوا بالشراب وتربط عليه
من نقصان الريش تطلى اصوله بشحم ذئب
لكسر الريش اذا انكسر تبل اصوله بدهن الخل وهو
الشرح حتى يروى وتغسل بماء الجار فانه يحسن
ويعتدل لتنبت النبقو مع الهزال بدهن
الموضع المنتوف بدهن ورد وتطعم بلبه
ايام لحم ضان لاستمان الجارح تطعم من لحم

راس ضانيه سمينه ولاهزاله يطعم جرذا فقد
اطيل جوعه مدقوقا صحيحا باب الكلب
كلاب سلوق تنسبها العرب كما تنسب الخيل
قال مزرد بن ضرار الفقعسي يذكر عدة منها باسمائها
وانسابها وقد ذكرها ابو بكر الدقيشي للشماخ بن
ضرار وهو اخو مزرد قنش
شخام ومقلا القنيص وسلهب وجدلا والسرحان
والمتناول فهو ذو شحمه فاوذي فمانا ما حاته
بنات سلوقيين كانا حاته فمانا فاودي شحمة فهو
جابر
وانقذ اذما نا الجوع رحبيه وقال له الشيطان اني عابك
يطوف في اصحابه يستثبتهم فاب وقد اكبرت عليه المشاكل
وسال زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسماه زيد الخير فقال فينا رجلان يقال لاحدهما
زرع والاخر ابو حداية لهما اكلب خمسه تصيد الظبا
فما ترى في صيدهن فانزل في ذلك يسلونك ماذا احل
لهم وروى هشام عن ابن عباس ان اسما كلابهما
المحلس وعلاب والقسص وسلهب وسرحان

والمتعاطش. وإنما أسرع تعلمًا من الذكور وهي أطول
أعمارًا وتعيش عشرين سنة. وليس كذلك عمرها من الكلاب
وأكثر ما تضع ثمانية أجرٍ وربما وضعت واحدًا فقط
وحملها ستون يومًا وإذا وضعت الجرو كان أعمى
اثني عشر يومًا ومنه قولهم ولد وأشقح
شر جروي الكلب لم تفتح أقبح منه من
وتشعر بعد وضعها في الشهر الثاني ولا تشعر قبل
ذلك. وتحيض في كل سبوع وعلامة ذلك ورم ثفرها
ولا تقبل السفاد في حيضها ويعتريها هزال عند وضعها
ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يومًا ويكون أول ما
يضع غليظًا والأنثى تبول مقعية وربما أشغرت
والشغور رفع الرجل للبول يقال قزح ببوله وشغر
والأنثى يكون أول نتاجها أصغر جثة وكذلك الحجر
والمرأة والسخل إذا كان بكرًا والذكور تهيج قبل
الإناث في السنة وهي صارف إذا هاجت ومتحرمة
إذا سفعت. ومعاظلة الكلاب سفادها والكلب
يطرح مقاديم أسنانه وتخلفها والجمع ذلك عن كبر
من الناس لأنه لا يلقي سنًّا فتنبت في مكانها أخرى

وسائر السباع كذلك إلا الإنسان. وإن كل ذي مخلب
من الضواري يلقمها إلقاءً بيّنًا متعالمًا. ومحتمل
العرب منها. يؤنس حتى يؤثر ذلك منه. ومما
يؤنسه أن يطعم كسرة بعسل وما دام ذنبه داخلًا بين
فخذيه إلى بطنه فهو غير مستأنس فإذا أشاله فقد
أنس. ويصحبه صاحبه ويقبل في وجهه فيأنس
خصائصه ومنافعه من خصائصه أن رأسه
كله من عظم واحد. وإذا عاين الظباء بعيدة كانت أو قريبة
عرف المعتل وغير المعتل منها وعرف العنز من التيس
وإذا أبصر القطيع لم يقصد إلا قصد التيس. وإن علم
أنه أشد حضرًا وأبعد وثبة ويدع العنز وهو يرى ما
فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ولكنه يعلم أن
التيس إذا عدا شوطًا أو شوطين حقن ببوله وكل
حيوان يعرض له مع شدة الفزع إما سلس البول أو
التقطير وإما الأسر والحقن. وإذا حقن التيس
لم يستطع البول مع شدة الحضر ووضع القوائم
ورفعها معًا فيثقل عدوه ويقصر مدى خطاه
ويعتريه البهر حتى يلحقه الكلب. والعنز إذا

أعتراها البول لم تجمعه وحدوث به لسعة المسلك يعرف
ذلك في الكلب طبعًا لا بتجربة ولا احتاج فيه إلى معاناة
ولا تعلم ولا تدريب ويخرجه إلى الصيد في يوم الجليد
والثلج وهما سترا كانا على الأرض حتى لا يثبت عليها
قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلاب
وهو إنسان عاقل وصياد مجرب ولا يدري أين
موضع جحر الأرنب من جميع بسط الأرض ولا
موضع كناس ظبي ولا مكو ثعلب ولا غير ذلك من
توالج وحوش الأرض فيتلفت الكلب بين يديه وخلفه
وعن يمينه وعن شماله ويتشمم ويتبصر حتى يقف
على أفواه تلك الجحرة فيثيرها فيها وذلك أن الأنفاس
المستكنة فيها وبخار أجوافها وأبدانها وما خرج
من الحرارة المستكنة في عمق الأرض مما يذيب ما
لاقاها من فم الجحر من الثلج حتى يرق وذلك خفي
غامض لا يقع عليه قائف ولا زاجر ولا عائف ولا
فلاح. وله أيضًا في بحج الدراج والإصعاد خلف
الأرانب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء

ما لا خفاء به. ومن هدايته أنه لا يخفى عليه في تشممه الميت
والمتماوت. ويقال إن المجوس لا يدفنون موتاهم حتى
يدنوه كلبًا فيشتمه ويظهرون في تشممه إياه علامة
يستدلون بها على حياته أو موته. وكذلك لا يجوز عليه
حيلة الثعلب في التماوت ولا يفعل أيضًا الثعلب ذلك
معه. ويفعله مع الغراب وغيره يتماوت له وينفخ
بطنه حتى يدنو منه فيقبض عليه. ومن الخصائص أن
الأنثى تؤدي في جرائها لون الذكر ولا تحرم منه شبهًا
وقال أبو بكر الدقيشي إن الغشيم بن مجمع سأل رعي
المعنى في اعتبار الناس المستيز على الإنكار الجامد
ما الكلب. فذكر أنه لصلابة وطائه وثقله فقال لا
إنما هو لقوة حسه وسمعه ولطرة وأنه إن شمع
للما حوسا من حيث لم يجده. والتبري في قوة بصر
الكلب لعبد ربه
واشرف بالقوز اليفاع لعلني أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
أي كلبها. وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب
وإنما تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها
ما يعرف به هرمه من شبابه إذا كانت أسنانه

سود الكلية دل على الكبر وان كانت بيضا حادة دلت
على الشباب، واسنان الذكر اكثر وهو سديد المضغ
والحطم والاستمرا واذا القيت اليه قطعة اللحم حملها
وتوخى اكلها حيث لا يرى ويكثر التلفت ويعض على العظم
لمرضه فاذا امتنع عليه وكان مما يشبعه ابتلعه
واتقانا له يستمريه، وليس في الارض من جميع اجناس
الحيوان لذكره حجم ظاهر الا الانسان والكلب، ولا
متسافدان اشد ملازمة في طباع بعضهما لبعض من
الكلبين، **امارات الفراهة** طول ما بين اليدين
والرجلين وقصر الظهر وصغر الراس وطول
العنق وغلظها وعظم الاذنين وبعد ما بينهما
كانما انضمتا على العنق وسعة العينين وبعد ما
بينهما وزرقة العينين وضخامة المقلتين ونتو
الحدقة وطول الخطم ودقته وسعة الشدق ونتو
الجبهة وعرضها وشدة المنازعة للمقود والسلسلة
ومن امارات النجابة ان يكون تحت حنكه طاقة
شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خده

وتستحب فيه قصر اليدين وطول الرجلين لان
ذلك صالح له في الصعود ومشاكل للارانب في هذه
الصفة ولا يلحقها في الحال الا ما كان كذلك، وطول
الصدر وغلظه وقربه من الارض ونتو الزور وغلظ
العضدين واستقامة اليدين وانضمام الاظافر
حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين وعرض ما بين مفاصل
الاعطاف وعرض ما بين عظمي اصل الفخذين وطولهما
وشدة لحمهما وزيادة المحمل ودقة الوسط وطول
الحلقة التي بين اصل الفخذين والصدر واستقامة
الرجلين من عراقيبها الى الركبتين وقصر الساقين
وقصر الذنب ودقته حتى يكون كانه خشبة من صلابته
وليس يكره ان يطول ذنب الانثى وليس الشعر
وهو يستحب على الجملة في ذوات الجناح والقوائم
وقال المامون لبعض اصحابه امض الى البادية كرا
فابتع لنا منها خيلا تستجيدها فقال يا امير المومنين
لست ابصر بالخيل قال لست ابصر الا بالكلاب قال
نعم قال فانظر كلما تستوجاه في الكلب الفاره المنجب

فالتمس مثله في الفرس، **وصفة في النجابة** الا جل
وهي مخلب تكون على راس الذنب او الساق والصواب
فيه ان تقطع، **الوانها** السود اقل صبرا على البرد
والحر والبيض افره اذا كن سود العيون وقد قال
قوم ان السود تصبر على البرد وزعموا انها اقوى وان
كل اسود من الحيوان اقوى من غيره، **تخيير الجراء
والفراسة فيها** اذا ولدت الكلبة واحدا كان
افره من ابويه وان ولدت اثنين ذكرا كان الذكر افره من
الانثى وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شبه الام فهي
افره الثلاثة وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو
افرهها وتوخذ الجرا كلها وهي صغار ثم تلقى على
قوائمها فتلقى في مكان ندي فايها مشى على اربع ولم
يكثر سقوطه فهو الافره، **ادواؤها**
الكلب والذبحة الحرب والنقرس
والقلح، **الكلب** فاما الكلب فيقال فيه على
مذهب من المذاهب انه جنون ويقول فيه

اصحاب الطبايع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعضاء
والمخالطة للحم المعضوض فعل السمايم وهو موجود عيانا
يحيل مزاج الكلب حتى يخيل الذكر فيخرج من احليله مثال الكلب
صغارا وقل ما رايت هذا الدا يعتري كلاب سلوق
واذا عض زاهو وانتقل الدا الى المعضوض والمعضوض
ضروب من الادوية في اوقات وان فاتت لهم نجع الدوا
وتزعم العرب ان دما الملوك تشفي من الكلب واخبرني
من لا اشك في ثقته وصدقه ان رجلا اعترضه
كلب كلب فاوى ليعضه فتلقى فمه بطرف كمه
فاصابه من اسنانه ولعابه ومضى لشانه وشمر
كمه واقام منتظرا له ساعات ثم انه نشره
فتساقط منه اجرا صغار، **واما الذبحة** ومع هذا
فقد زعمت الاطبا ان من اجود ادويتها اذا عرضت
للانسان ان ينفخ في حلقه من سحيق ما
جف من رجيع الكلب الابيض او تغرغر به وهو
ابلغ وربما طلي به حلق المحموم واجوده ما اشتد
بياضه، **ودوا وضا دوا الحرب** كبريت ابيض
مسحوق يداف بزيت على النار ويطلى به موضع الجرب

واما النمرش فيعرض لها من الجفا لان الاعضا ما لجفا تضعف فتنصب اليها المواد ، ودواوه دوا الحفا تلطخ يداه ورجلاه وعجانه بدهن حل ورب ، وصفة اخرى يجعل على يدى الكلب ورجليه قطران او يوجد عفص وزاج احمر من كل واحد جزء فان ويصب عليهما من الخمر ما يغمرهما ويصيران في الشمس او على نار لينة حتى يغلظا ثم توخذ كف الكلب فيعمس
واما في ذلك الفلج ، فامارته ان يعدو الكلب يوما ويقصر في اخره فيستدل بذلك على دا في جوفه ، دواوه ما السبت يعجن به دقيق الدخن ويطعمه الكلب سخنا ، او يطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الدا ، ما يقال للنصيبة من صيده يقال لذلك الجرح ، قال الطرماح
تو ازره صبي على الصيد همها تفارط احراج الضراء الرواحن ،
ثم اذا ما خل من مفرع عنق حداه ابهر النوش حارن ،
الحارن الليل الاملس وهو يصف شيما شبه الكلب به في مخالبه وشرعته ، وقال ابو بكر الحارن الحشن ،

ويقال لما يطعم في غير الصيد لحمة الكلب وطعمه الكلب وكذلك يقال للفهد والبازي وكل جارح وصار ، فاما في الثوب فهي لحمة ، ضبك اذا اكثر الكلب معردا الارنب فهو نهاية ، وهو يطيق ما فوق ذلك ، والفرقة منها تكسر الظبا وقد ذكرنا من حال الظبا في باب صيد الفهد ما فيه كفاية ، ويتجاوز الظبا الى اليحمور فيكسره ، فان ارنب تعلقت بالايل ولا تطيقه منها الا ذو الحلق الشديد والبنية الوثيقة والفخامة ، ويعدان تجتمع عليه الاثنان من كلاب هذه صفاتها والثلثة ولبس يفوتها ويقهرها بخصره ولكنه ذو سلاح وهي نزهت قرونه فيجي لها عليها الحا شديدا ، واما الارنب والثعلب فالواحد من الكلاب يصيدهما كثيرا اما لم يعلق الارنب بالجبل وعلى ان الثعلب ايضا رواغ يمكر واذا صار الى المجاوده ولم يستتر بخمر ولا عيره فهو في يده ، وربما التفت الى الكلب وقد اخرج لسانه من شدة الخضر فيعضه فيرجع عنه ، وقد يصيد الكلب الدراج كما ان البازي والصقر يصيدان الارنب ، قال بعض الادبا

ومصترن من كل مجلس حكمه متعديين بكل يوم براز ،
سبقوا الى عزر الفخار واحرزوا خصل الفضايل انما
احراز ،
لا تستفيق من الطراد جيادهم فتراهم ابدا على اوفاز ،
فبزاتهم تصطاد صيد كلابهم وكلابهم تصطاد صيد
البازي ،
الفوا الوغى فتغللوا لمصايد عن شن غارات وبعد
مغار ،
ونذكر من الشعر في صفة طرد الكلب ونستوفي ما وعدناه من شرح حال الطرديه بابا بابا ، قال بعض المحدثين
في صيد الكلب للايل
انعت كلبا للقلوب مجدلا ، الا اذا امسك الا نفلا
مومللا لاهله مموّلا ، يزيد ذا الوفر ويغني المرملا
ذا همة في الصيد في اعلى العلا ، يستصغر الظبي ويبغي الايلا
لا لحذر الايل منه موئلا ، يخاله من خوفه معقلا
يعول من كان عليه عولا ، الا بشابك السلاح
من قرونه ، وقليل ما تحرك السمهل معتصم بالجبل ،
مصمت القرن لا جوف له ، وساير قرون الحيوان

مجوفة الا شيا يسيرا من اطرافها ، وليس تلقي شي من الحيوان قرونه ويخلعها غير الايل فانه يلقيها في كل عام مرة ، ويستدل في ذلك بعدان بخلوله اسنان من تولده ، وربما القى غيره من الحيوان عرته ، با في لعرض له ولا يعوض منه ، ولا عدد لاسنانه ، ولا اسنان عيره من ذوات القرون ، وله اربعة اسنان في ناحية منه ، وفي الناحية الاخرى اربع ، ومن عجايبه ولا اذكره من عصب لا لحم فيه ولا عروف ، ولحمه عظم ، وازدم من كل حيوان بجمد الادم ، ولحمه عليظ مايل الى كيموس السودا ، ويطيب بالما والملح ، وهو اغذى لحوم الوحش ، وانهضامه عسير جدا ، وليس للانثى منها وهو مدر للبول ، وفيه تجفيف قرون بتة ، واصوات ذكورها احمر من اصوات اناثها ، والذكر في شدة نزوه شبيه بالثور في هذه الحال ، والانثى تعلق لنزوه فلقا شديدا ، وانما تقبل الزرع منه وهي ذاهبة سايرة ، وهو يرتاح لسماع الغنا ، واذا ربط بشجرة التين ذل

لها وياكل الحيات وكذلك لا يضره سمها منافعه
اذا بخر بقرنه مع كبريت احمر هربت الحيات
وكذلك دمه بطحين الكرسنه وقرنه ايضا
يدخل في جملة ما تطلى به وجه المراه المتشنه
فيبسط من تشنجه ويدخل ايضا في الادويه
النافعه من الاستمساك وقال اخر في صيد اليحمور
انعت كلبا يكسر اليحمورا محرنا مدربا صبورا
يانف ان يشارك الصقورا متفردا بصيده مغيرا
داشيه يحسبها حريرا قد خبرت نفوسها خبيرا
اذا جرى حسبته المذعورا يكاد للشر عيانا يطيرا
حتفا لما عن له مبيرا اعجز ان ترى له نظيرا
واليحمور اقرب الى شبه الظبي ويتخذ من جلده
اوتار الجمد قوتها وصلابتها للقسي وقال اخر
في صيده للارنب واحضاره للثعلب وهو بعض
القرماه
وغبر رداء مرقت عن سمائه شاميه حصاء
جون السحايب
نعيت واثواب الدجى قد تقلصت بغره مشهور من الصبح
ثاقب

وقد لاح ناعي الليل حتى كانه لساري الدجى في الفجر
قنديل راهب
بهاليل لا تثنيهم عن عزيمة وان كان غير الرشد لوم القرايب
لنجح غضف كالقداح لطيفة مشرفة اذانها
لتحص بالمخالب
حال سلطها من صلاتها متوسطة طوال الهوادي كالقداح
السوارب
اذا افترشت خبنا انارت بمتنه عجاجا وما لكذان نار
الحباحب
تفوت خطاها الطرف سبقا كانها تمام متعال ام
رجوم الكواكب
تشوف وتومي كل نشز ووهده مرابض ابناء النقا
والارانب تصفير المكاكي او صرير
كان بها ذعرا يطير فلوبها
الجنادب
تدير عيونا ركبت في براطل كجمر الغضا خزرا ادرار
الارانب
شواجب جلت عن
كان غصوب الخيزران متونها
طراد الثعالب

كوا اشتر عن ابابهن كواح مولله الاداب
شوس الحواجب
كان بنات القفر حين تفرقت غدور عليها
بالمنايا السواعب
وذكر الارنب الخزز والانثى العكرشه
وولدها الخرنق قال الشاعر
قص العقاب على سواد الخرنق
ويداها اقصر من رجليها ومن خصايصها
كثرة الشعر حتى انه لينبت في بواطن اشداقها
وتحت رجليها وربما ركبت الانثى الذكر
في السفاد وليست تسمن وعصب الخزز
من عظم كعصب الثعلب ولا تنام الا مفتوحه
العين لا سفر فربما جا القانص حتى ياخذها
من تلقاء وجهها لقصر بابها لا تنظر وان كانت
مفتوحه العين وليس شي مما يوصف بقصر
اليدين اسرع منها وهي عندهم تحيض وتوبر
والموبر ان تطا على الارض بباطن الكف لتعفي
على اثارها الا ان الكلب الماهر والعارف من القناص

يعرف ان قوايمها ويفعل ذلك في السهل الذي
يطلف فيه الاثر لئلا يطلقت الاثر اطلاقا
وتسعد وهي جبلي فتلد للاول والثاني وتسعد
على يمني بطنيها ولا تكون في سواحل البحر لانها اذا
اشرفت عليه ماتت ويقال للحثيثة الارنب المكا
قال الشاعر ومن حبش جاحر في مكا
وانفحه الارنب تدفع السموم اذا شربت مع
عصاره السلق وسد الشرى واذا اخذته المراه
العقيم لارنب حملت ومخها ودماغها يمغط الشعر
المنتوف من النبات وبعرها يداف بالخل ويطلى
به القوبا فيبرهما ومرارتها تداف بالشراب
فتشوم من يسقى منه لحمها واطيب شي فيها
بشمارحها الاسفل واطيب الوانها في الطبيخ
السرباج والمحشي ولحمها من اخف لحوم الوحش
كلها الا ان له خاصه في تقويه المانا حوليا
والصرع وان طلي بدمها الكلف اذهبه وان طبخ
وشرب في جوف قرن واكل نفعه القرحة التي في

الا معا وتخرق رأسهما فيلقون منه سمون مصلح لا استنان حسلا الهما وهي مما ينتفع بجلده ووبره ووبر الارنب يتقعد في شدق الشريان اذا قطع ونعلق الاعراب الحملة كعبيها على صبيانهم استدفاعا للعين ■ قال عبد الله بن محمد الناشي في صفة صيد الثعلب وتناصح في كلامه ■
يحياه الاسرخا ثعالا او شلم الاسجار والاوصالا
يروم قوتا شاذ الى بلاا ■ الى ان الحصب دونها الا
هل تو يلن غايل مغيالا ■ صبح كريم كرة احالا
لتعفو العقار والجالا ■ وتغرس فرونه العيالا
وتطعم بعلك والاشبالا ■ المحال طبقات الغنق
واحد تهما بحاله ■ وقال اخر
لما تعرى الافق من اطماره ■ ولاح ضوء الصبح في اقطاره
ونشط الثعلب لامتياره ■ وان ان يخرج في اسعاره
وامن الخوف على وجاره ■ عن له زرناب في مصماره
متكبرا كالنجم في انكداره ■ يفوت لمح العين في احضاره
قد دميت اذناه من اظفاره ■ اما اتت البحتري في تياره

والقطر بعد القطر في استغفاره ■ احنق من مطالب ثاره
اعداؤه اكثر من انصاره ■ كالجمر ما يطير من اشعاره
حتى ان حسن في احتياره ■ عهدي به حلكم في وقاره
كانه الصايم في افطاره ■ ما هو الا الليث في اقتضاره
خرق ما اثر به ■ بناره ■ مامن ثناه الى بشاره
الثعلب هو الثعلب ■ والثرملة انثاه ■
والهجرس ولده ■ وله من الروغان والمكر ما قد
غنى ذكره في بعض ما تقدم ■ ومن فضايله
تشبيههم مشية الخيل بمشيته التي تعال لها
الثعلبية ■ قال المتراز
ضيعة الثعلب اذ في جريه ■ واذا ركض تعفو اثر
ومن سلاحه بعد الروغان والتماوت سلاحه
فانه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى ■
ومن عجايبه ان قضيبه في خلقة الانبوبة ■
واحد شطريه عظم في صورة المثقب ■ والاخر
عصب ولحم ■ والثعلب يجي بسفر القار فيلقيه

في حجره ليلا لقربه الذيب ■ كان الذيب تخافه ■
وان اخذ من شحمه وخلط بزيت واتي ودهنت به
رحل يسعر شمن برنت ■ قال بعض الاعراب يصف روغانه
لله در ابي الحصين لقد بدت منه مكايد فوق ايد قلب
وردا الحبايل وهي صور نحوه طمعا لتعلقه وكما
يلتشب ■ حتى اذا شملت معاطف طرفه ابنا اهابها تامل دنا رب
وبداه واستطنان لها انكضا وتقدبا بالورود عزم
المنكب ■ ضرحته نفس النجي مخافة ان التجاك سر ثغر فتشعب
فاستاحرت احدى يديه القهقرى ونفت به الاخرى
تنى تهتب ■ ونجا وهل ناج من اخطاه الردى في البدو من عود الدكر
المتاوب ■ لم يعد بعد لحاية عن شاعة ان قام قومة ناقص متشرب
وطلبت منه بمرتاي من شخصه في كل منجي امه او مذهب
متضايلا لطور الذي استشرافه فاذا توهد في مجالي
المرتب ■

حتى اطمان وقام مني شخصه بمقام داب للوثابه
مكتب ■ فنحوته سهمي فانشب صلبه شكا واي رمية لم اشب
ثم انصرفت الى بني ما ليا الفي مغتبطا بعيش مخصب
انبي ابيه خطه محموده صعبت على الطلاب
او لم تصعب ■ ذكراك الغيثين اذ يمت دون طلابهما فاطلب
تعش كريم المطلب ■ ام اي لحات المهاول لم اخض وقرى تخاف
ركوبه لم اركب ■ لا استريب لنكبة اعني بها واذا واذا عنيت
بسته اشرا بت ■ كم ليلة ليلا ملبسة الدجى افق السماء سرت
غير مهيب ■ نشر الشحاب بها مديد ظلاله ممتى بقل بروقه
اشكلت تشكب ■ فله ابتسام من لوامع برقه وله بكاس وبله
المتسرب ■

مُتَبادِرٌ عجلُ التلاحقِ قارحٌ بالارضِ الا علّة
واعشوسبي •
فترى البلادَ مجيبةً نباتها محفرةً حتى كان لم
حدبِ •
عمّ الثرى حتى كانّ بعدما مضى فيما جرى من شبلهِ
كالاغرب •
فضَمَرتْ حتى شقّ ثوبُ طلاءها عن ثوب صبحٍ مثل
لونِ ام اسهبِ • وقال بعض الاعراب

جاد ابقصيد عجيبٌ كل العجبِ • ازرقُ العينين طوال الذنب
تبرقُ عيناه الى ضوء اللهبِ • وهو كريم الوبر و...
شي في الوبر اعلى من الثعلب اسود • ومنه ابيض
لا نفصل بينه وبين العنكب • والخلنج وشره
الاعرابي • ونتمرغ في الزرع ملابست بوضعه •
وربما شغل الكلب فولدت كلبًا في خلقه السلوقي
الذي لا يقدر على مثله • والحمة غث لا ترى منه
سمين شديد الزهر • ومراتبه بالوشق وما
الكرفتر اجزا متشاوية • يسقط من ذلك من بدايه
الجدام في كل عشرة ايام مرة فسقعه • ويغلي

في ربت حتا وتستعمل دهنه من وجع
المفاصل • مواضعه المكوم والداحوم •
قال ابو نواس في صفته وصيد الكلب اياه

لما عدا الثعلب من وجاره • يلتمس الكسب على صغاره
عارضته من سر امتاره • يضرم مرح في شواره
والحلق الصفر وفي اسياره • منطمر القفز من اصطباره
قد لحق التسهيم من اقطاره • من بعد ما صار الى اصباره
لمها كستبه الحور من عشاره • ايام لم تحجب عن اطاره
وبعو طلا لم يذر من سعاره • في مرسل تحجب عن زواره
تساتر فيه طرفي نهاره • حين اذا احمد في احتباره
واحضر مثل العلب من نهاره • يجمع قطريه من الضماره
وان تمطى في اسباره • عسرًا اذا قود في اقتداره
كان لحييه لدى اقتراره • شك شناشر على طواره
كان خلف ملتقى اشفاره • حمر غضا يضرم في استعاره
وانصاع كالكوكب في انكداره • لفت المشير موهنًا بناره
شدًا اذا احصف في احصاره • حرق ادنيه سبا اطفاره
حتى اذا ما الشام في غباره • عافره احرق في عفاره
فلتبل المقصل من فقاره • وقد عنه جانبي صداره

ما خير للثعلب في ابتكاره • وقال عبد الله بن
محمد الناشي في صفته

وداعتدى والفجر في حجابه • اخلل العقده من نقابه
ناعصف عشّه من عدابه • من صوله تطفره وبابه
براح ان يدعى لغتدى به • زوج ذي النشوه من شرابه
خط بالترتيل في ترابه • خط يد الكاتب في كتابه
ملتفهًا المخطوفي انتدابه • لقط يد الماهر في حسابه
حتى اذا اطلق عن جذابه • مر تذر السحب من اهدابه
كما بذر القطر في انسكابه • منتصرحا يلمع في انشيابه
كلمعان البرق في سحابه • او كانقضاض النجم في شهابه
ليستاشر المغضم عن طلابه • في بابه عنه وفي اغترابه
تسلمه الخيفه من اسلابه • ولا تخش ما به مما به
ينتصل الاظفور من ثيابه • كما ينسل السيف من قرابه
خاله ما حد في الهابه • مفرنا الحفر من اهابه

ولبعض المحدثين الفحول

وفتيه من الذهل الذرا • بيض بها البر كرام المنتما
باتوا نعران الى صوح اللوا • ينفون عن اعينهم طيب الكرا
حتى اذا ما كوكب الصبح سرا • هاجوا الغصص كالنعا ... حسا

يلبه نغبط جراء الصوا • رحيبه الاشداق عصر ردفا
تلوى باذناب فلملات الجا • سمعمعات الصم من طول اللوا
من كل مقصور القرى عاري النسا • مجلح المتنين ممحوص الشوا
شرسيت الترتيل حفاء الحشا • يلتهمن العاط مسران علا
حتى اذا استيمسحن في زاد الصحا • مرابا او فيما على الربا
ارنبا مرح وتماسرنا طبا • نواسرا من اشر على حلا
قوصى تدعشرت اناحص القطا • لعلعن واسلهتن من عطما
مايعات في تنيم وضاسى • كانما اعينها جمر الغضا
ثمت اطلقن معًا كالبرق له • في الارض نمومين ولوح الهوا
كانها في سوطها لما انبرا • كواكب ترمي الشياطين بها
حتى اذا املكن منهن كما • دارت عليهن من الموت رحا
اخذ منهن لحديدات الشبا • ما بين مهري البياط مد شحا
كانه متهمل اذا دحا • وما يل الفود من مخلوف القفا
ليقفين الاكباد منها والكلى • من القفيه وهو ما لحبا الصي
والصي بخففه • ولعبد الله بن المعتز من ابياتي

منسوبة كريمة الاعراق • صارية مشعلة الاحداق
تخالها في حلق الاطواق • صواحكا من شعه الاشداق

ولہ متمثلا بالغيبہ وحوذہ
وسبت الصبح المنير الا وجما لما عدونا والظلام قدودها
ضوامرا خيثمس نقها قدنا العراب المرحل والمها
وما انمت قطبہ حي انمي يصدف للعازي بمن تنا اشتها
الم وما شيسا من الصيد لها ان خرطت من قدها لم نرها
غزيره منمثل او نفقها تمسكه عصا ولا يدمي بها
كانما تقبض جمرا اقدتها مال تمس الارض الا ولها
وقال صاحب هذا الكتاب تسليس بالزعق وندعين بها
صواريا مصمرة احواقها العتيما كريمة اسلافها
وفي الظلام مطرفي لحافها كواشيا اصيافنا اصافها
واستعدت صدورها اردافها تر عدت من اوزاركها اكتافها
كاىما الحضور واحطافها وصففت شاتها اصنافها
كاىما الاذان واعطافها حدايدا وتهما التفا فها
زاحت ننني تر خا اعطافها شفاشق قد لنشت اطرافها
وزحت ادنيها ولا اعاقها كاىما اشلترها شيلا فها
وان خيما والمها تحافها وقال الناشي
يرى حقوق النعش دون حقه يا رب كلب ربه في رزقه
كانه يملك عقد رقه متبعا لخلقه لخلقه

كاملا من مالك لعتقه نصوبه لجله ودقه
لعاشوا اصناه طول عشقه تراه في تسريحه وربقه
كذهب ابرزته من حقه اصفر يلهي العين حسن خلقه
وذي تحول بينت عن شيقه ذي غرة فارقه لفرقه
من خلبه وازمه وحنقه ويل للظبي تحب ظرفه
ومن اجبار ابي نواس في صفة الكلب قوله
وهي جامعة لصفات خلقه وشرعته
متغلد قلايدا ومقطا اعددت كلبا للطراد سلطا
ترى له شدقين خطا خطا فهو الجميل والحسيب رهطا
دال ومتنين اذا امتطا وتلطما شملا ولحيا شمطا
يمر واذا كان ابحرا عبطا قلت شراكاب احبلا قطا
يعشط اذنيه عن شنطا تراه ناشيجم الاناسي ملطا
ما ان يقعن الارض الافرطا سرطا
اسرع من قول قطاه قطا كانما تعلن شنا لفظا
يلقى منه حكما مشتطا لعال احراب الصحاري المرقطا
للقطم خطما والادم عطا صفة حمار الوحش
هو الحمار والعير والمسحل والحاب والفرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف الفرا
والانثى اتان وسدانه وهي لاقح اذا حملت وحوص
اذا حالت وامسعت وولدها التولب
والكثير منها العانه واصواتها والشحيج
والشحم لما كان من الانف ولا ينزوا الا اذا
احتمع من العمر لسين شهرا ولا ملقح منه قبل ان تتم
له ثلاث سنين وقال بعضهم سنتان وستة
اشهر وبوصف بشده الغيرة على اتنه وزعم
قوم ان فيها ما اذا ولدت الذكر كدم خصيته
وحصيتيه حتى يعطقها وان الاتان تعمل الحيلة
والهرب منه حتى تضع ومن عجايب الحمار
الهندي انه ليس من الحيوان ذي القرون شي
ليس بمشقوق الاطلاف غيره فان له فيها قرنا
واحدا وحافرا واحدا في كل قايمه ولا تزال
العرب تشبه مراكبها من الابل والخيل في السرعه
بالحمار والعقاب قال القطامي
ثلاثا ونعمره البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد

القول في لحمه ما ربي من حمر الوحش احمد لحما
من البري لا سيما الجحش ولحم الهرم منها يولد
دما ردبا بعسر الانهضام معيبا ومن شحمه لم يلد
نسل ونعال يل واىل واطيب شي فيه سرته وكثر
من اناس يستطيبون طبخه مسموطا وجلود فيه
طعما من صد الدراج وسحمه نافع من الكلف اذا طلي
به ومن وجع الظهر والكليتين العارض من البلغم والرياح
الغليظه وليس يعلق به شي من الصواري ولا الجوارح
ولا العقاب على ما ذكره في بابه وهو يلد الغرش
وان قرب منه زمجره ولاسي اليد على صنده من الزنجي
بالنشاب وقطع عصبه بالاهليه واذا احرق
حافره وسحق واكتحل به احد البصر ونفعه من
العشاوه ودفعا وجاع العين وربله محلوط
بح البيض تطلى به الحصى ويحيس الرعاف وزعموا
انه يتخذ من حافره خاتم فيعلق على المجنون في راس
كل شهر فيبرا من الصرع ودماعه بداف بما الكرفس
والعسل وتعلى وسعى منه من به وجع الشل في الحمام

بما جاز على الريق ميترا ٠ وقال صاحب هذا
الكتاب في صيده بالرمي ٠
لما بدا الصبح فقيل اسفرا ٠ وقوض الليل فقيل شمرا
واذكت الريح نسيما عطرا ٠ كانما تو قد منه عنبرا
عدت بنا جرد طوين ضمرا ٠ مكسوة من الشيات حبرا
الفها وحوشها والاشعرا ٠ حتى اذا العانة عنت سطرا
وطهرت او كربت ان تطهرا ٠ وقال من كان احد بصرا
لمن يليه حذ لا مستبشرا ٠ اما ترى اما ترى اما ترى
فمسرع او مستخد وترا ٠ ومطلق لسهمه فقصرا
وممسك اجذيه ان يطفرا ٠ وكنت من اشدهم تنظرا
لا انفذ العزمة او اشتطرا ٠ حتى اذا امكنني ان اقدرا
بهرتهم سبقا ومثلي بهرا ٠ فقدم المقدار منا اخرا
من احسن الورك احاد الصدرا ٠ فكم رأت مسحلا معفرا
مكتسيا من دمه معصفرا ٠ ما خصني بل كان للقوم قرا
وكان حمد غرضي ان اشكرا ٠ لله ما احمد فاكثرا
لصدق الستي فيما اخبرا ٠ اذ قال كل الصيد في جوف الفرا

وقال في صيد الاهله

لما نصبت انوا مما الحادثن ٠ ورنق الكوكب فهو ناعش
والصبح زاح والظلام ناش ٠ عدت بنا صوامر عوابش

جرد غيوث شاو هار واحش ٠ تطوى بايدي جرمها السنابس
كانما عواصف دوامس ٠ او انجم منقضة كوانس
اطلال بطانه دوارس ٠ بين غبر حمرا وردها خوامس
بما شمب شمس وابس ٠ اكلة لكنها مناحس
تدمى بها الاعقاب لا المعاطس ٠ حتى ترى القايم وهو جالس
ما الصيد الا ما اراع الفارس ٠ وقال عبد الله بن
المعتز بالله في صيده بالمجاوده والرمي ٠
ربما اشتغلت بسرجي قود اخنوف والليل ملقى
العمص ٠
طرف يملا العين ممتد واسع الشد لاحق بالقنص
قد طوتها ايدي المضامر حتى غادرتها كالهيكل
المرصوص ٠
ولها غرة وناصية تنشق عنها كطلعة من خوص
فتدت لا عين فرمات انياب من لاقح وحوض
مقفلات على احنة عيب كرعا ببض الملاء او كالدروص
وان فقرمثل الهراوه شحاج مروع منفر بالشخوص
فدفعنا عليه زحا عضوفا تحضب الرمح من حشا
وفريص ٠
لمن انقرح الشخوص وتنفي كالدوادي في مسيح مفحوص

درفعنا خبانا تضرب الريح حشاه كالجادف
المقصوص ٠
او كمار قعت وليدا بكفيها ولوع خرقا للترقيص
وتصيب السنو اعصا وتسقي ما غدران روضه
كالفصوص ٠
يا القوم لتارك وحريص ولحظ واف وحظ نقيص
ولدنيا ممذوقه خلط الخير بشر والشوع بالتنغيص
ولغي غال يزاد ورشد لا يمد اليه ايدي اليه زهيص
ولشيعان لا تفتره الرزق وغرثان لا يفات
حميص ٠
ولذي حزه ولا يمتنن دي الموت اليه وهالك دي
نكوص ٠
كل نفس لها طريق الى الموت وما ان عنه لها
من محيص ٠ صيد بقر الوحش ٠
العرب تقول ان اول من طردها على الخيل
واول من ركب الخيل ربيعة بن نزار ولما ركب
الفرس اكثر عليه بقره وحشيه فلحيان
منه الى صاحبه وهي شبيكة بزية فاسترقت
بها فرق لها ورحمها ورجع عنها وتركها ٠

انت ضاله في رمل حومك فابتنت بمحاسنها كلا تحاذر ثم قال
ذبابا ٠ ثم واحد صوتا من ذكورها
وكل اناث الحيوان ارق واحد صوتا من الذكر وقرونها
الا البقر فان اناثها افخم واجهر صوتا من الذكر وقرونها
اقوى والانثى تعلق لضرب الذكر لصلابه قضيبه
ولقبل زرعه وهي سايره ٠ القول في لحمها ٠
لحمها غليظ تولد دما زردا جريسا من السواد وبطنها
من اطيب ما فيها ويطبخ بالخل حتى يقرب من النضج ثم
لصب عليه ذلك الخل وخلد له خل ثان ٠ ودهنها
اسرع الى الجمود من دسم سائر الحيوان ٠ وهو غليظ
اسود ٠ وذكورها الثيران ٠ والاراخ والقراهب
واحدها قرهب ٠ والغضوب واحدها عصب ٠
واناثها المها ٠ والعين ٠ والنعاج ٠ واولادها البراغز
جمع برغز ٠ والجاذر جمع جوذر ٠ والذرعان جمع
ذرع ٠ والبحازج جمع بحزج ٠ والفراقد جمع فرقد ٠
والفرار جمع فرير ٠ والطلا شايع تري به امها ٠
اقاطيعها الاجل ٠ والربرب ٠ والصوار ٠
والصوار لغتان ٠ والسرب ٠ ويشترك معها ٠

فيه عزها والجطلة. وموضعها في الوهدات
وما اشتوى من الارض ودنا من الماء والعشب وليست
مما تسكن جبلا. وعيب محمد بن عبد الملك الزيات
الكاتب في وصف ثور ذكر انه يرعى في الجبل وليس
ذلك من شانه. **وهو قوله في تشبيه ناقة**
كانها حين يناهي خطوها اخنس يوشي الشوك
يرعى القلل.
وزعم عايبه انها قلل الجبال والذي تؤول عليه خطا
وانما اراد قلل النبت وهي اعاليه. ومن الكلاب ما
يتسلط عليها ويعلوها. وقد ذكر ذلك الناس.
قال ابو ذويب
والدهر لا يبقى على حدثانه شبب افزته الكلاب مروع
افزته طردته فاذا فعلت هذا فالشب وهو
المسن منها فهي على التحرج والحوذر اقدر ويعينها
عليه من جوارح الطير العقاب. **باب**
في اصناف الوحش بالنشاب والنبل
يذكر الة الرمي ووصف الاحتياط فيها. اجود النشاب
الحشي الخدنج وهو اصح وانفذ واجوده ما كان

لين الريش فان خيف على الريش مطر جعل عليه حطا.
الاوتار يتنبا الاوتار في المطر والبلاد الندية واشبها
الاوتار الجلودية. وتقصر في الاوقات الحارة المحلة
والبلاد اليابسة. والاحتياط ان يستظهر بوترين طويل
وقصير يعلق كل واحد منهما في الوقت الذي يصلح له على
حسب حاجة القوس ومقدارها. فان لم يكن الا وتر
واحد جعل معتدلا فان احتيج الى ان يقصر عقد عقده
او فتل فتله او فتلين حسب الحاجة. وان كان الزمان
صيفا وقي السمايم واحرز في موضع بارد. وقصر
الوتر اقل ضررا من طوله على القوس لانه اذا طال انقلبت
القوس وسطع الوتر اليد. والعقبية تصلح للقوس
اللينة وغيرها. والجلودية تصلح للصلبة.
والابريسمية تتخذ للشتاء لئلا يطول ويسترخي
في الماء والمطر. واجود الاوتار ما اطرد فتله على مرة
واحدة ولم يختلف. واجود العقود الصغرى
وهو حلقة عقد اليمن وحلقة عقد اليسار ولا يوصل
اذا قصر وتوصل الحلقة. وقال قوم ان الحلقة السفلى

اذا وصلت كان اسرع للنشابة والدهن الصبي على
القوس يومن اليدي والسمايم ويقي. **حسن القرن**
في طول القوس وهو ان يكون بطول النشابة
من اصل السهم وطرف الفروف. فان كانت اقل
اتعبت في المد وعابت وان كانت اطول اشرقت
النشابة. وطول النشابة على قدر نزع الرامي وطول
باعه. **اجود الامساك للسهم** امساكه
بالثلاث الوسطى والبنصر والخنصر اشد منه
بالسبابة والابهام وتعتمد السبابة على النشابة.
اجود المد اذا كان السهم في الوتر ان يمد بالوتر
لا بالسهم والمد بالثلاث تسميه العرب الرسان.
ومنه قول الشاعر
اصبحت لا سلغ قوسي سهمي لا بالرتيبات ولا بالنرم
النزم الرمي باصبعين. **الرمي بالليل** اجعل عينك
مع بنصرك ويدك على منكبك والوتر على اذنك فما
حاذاك من شي فارمه على مقابلك. **في حسن رقه الرمي**
قال بعض الادباء رمى ظبيا وهو يحك اذنه بظلفه.

لم ار كاليوم ولا حسنه. فانتص ظبي راعه في امنه
عن لنا في السهل او في حزنه. يحك بالظلف طريف اذنه
وظل يرميه ولم يعجله. بواحد اغنى ولم يثنه
يضم من ظلفه وقرنه. **وقد حكي** ان بهرام
شوبين وكان شغوفا بالصيد لما اخرج الجارية
معه لحضور الصيد وكان لا يصبر عنها كلفته ان
تجمع بين ظلف الظبي وقرنه. فرماه بنبدقة فرفع الى
اذنه يحك موضعها بظلفه فرماه حينئذ بنشابة
فنظمهما. **الرمي بالنهار مطاردا** لا تعتمد رمي شي
من ذلك مستدبرا ولا ملتفتا ولكن اجتهد في
معارضته. الا ترى الى امرئ القيس كيف مدح الثعلي
واخبر عن حذقه بالرمي للوحش **فقال يذكر ما حمزناه**
من رمي المعارضة
فرماها في فرايصها باراء الحوض او عقره.
والفرايص المضغ التي بين مراجع الاكتاف الى الثدي
واحدها فريصة. وعقر الحوض اخره وعقر الدار اصلها
ويقال عقر الدار بالفتح عقر القوم اصلهم والعقر
القصر. فاذا حاذيته فارمه وتوخ مقاديمه بالسهم.

وهو وجهه، فانه الى ان يصل السهم الى ذلك الموضع
ما تقدّم فوقع السهم موقعه من احشائه، فلم ينب
عن عظم ولا نفذ فاصمى في سائر جسده، وربما تحامل
بما فيه من السهام، واكثر ما وصفت الشعراء.
وحمدت من الرمي ما ذكرته لك، قال ذو الرمة
رمى فانفذ والاقدار غالبة فالصفر والويل مجتراه
والحرب، فشكّلهما وتحامل
وان تعدّيته بالسهم لحقت مقاديمه، مرسل
به، فان كنت تريد استحياءه وحبسه على الكلب
وان خفت فوته وتحامله، فليس الا تعمّد حوشيته
وحشوته، وتوق ان ترميه والكلب في اثره او بقربه،
فتتعمّد عجزه بالسهم، وتوافي كلبك فتشكله، ويكون
حالك في ذلك كحال علي بن سليمان، وكان يشهد الصيد
مع المهدي، وحضر ابو دلامة، واثير ظبي فرماه
المهدي فانفذه، ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا
فقتله، فقال ابو دلامة
قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده،
وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده،

فهنيئا لهما كل امرئ يأكل زاده،
وقد رأى بعض الادباء ان يتخذ الفارس عجلة لطيفة
ويجعل فيما في مقدمها جلد ارنب او ثعلب،
محشوا، وفي مؤخرها جلد كلب محشوا، كانه
يطرد ما بين يديه، ثم يشد في العجلة وترا ويمسك
طرفه فارس آخر ويجري فرسه، ويحضر الرامي
خلفه، فيرمي معتمدا الارنب، فان اصابه كان على
ثقة بالاصابة في مثل هذه الحال من الصيد، وان
اخطأ فاصاب مثال الكلب تبين تقصيره، وراعى
موضع الخلل من رميه حتى يصلحه، وقد كنت
رأيت من تمنيا مثل هذا عليه فعلقت في ذلك
قال قوم رمى فانفذ كلبنا ونجا الظبي سالما فتكلموا،
فقلت لا تعجلوا عليه بلوم ما اراه اراد بالكلب سوءا،
بأبي انت راميا ما ابالي لي ما عشت ان تكون غزوا،
وقلت لبعض من يلهج بالصيد وكان فيه محروما،
ويواصل الصيد يسخط نفسه في حبه وكانه برضيها،
خائبة جوارحه، وافلتت كلبه عفر الظباء، وعيره نحوها،

وانست وحش الفلاة بشخصه ثقة بان
سهامه تخطيهما،
فترى الظباء روائعا من حوله قد آنسته وليس يطمع
فيها، وقال آخر
تعول الجوارح اربابها وصقرك هذا عيال عليكا،
وتغدو فتنصرف عنك السعود وانحسها ناظرات
اليكا، ويفلت ما جيء به بكا،
وترجع رجعة من لم يفز بصيد، وكان
واخبرني من حضر اسد بن جهور الكاتب يتصيد، وقد اطلق
من شدة الغفلة على ما لم ير مثله، قال رأيته
من بين يديه بازي على دراجة، ودخلته الاريحية فركض في
اثرها حتى اذا كسرها استخرج سكينا من خفه،
واهوى بها نحو البازي فامرها على حلقه ليذبحه،
فصاح به البازيار، وكف عن البازي واخذ الدراجة
وقال كذا نطلم الشقي، قال وكان معنا فتى بأدبه
ظريف يشعر، وكان لا يزال يتلى من غفلته عنه
واستخفافه به على جميع السهو بكل عظيمة،
فانشأ ينشدني في قصة البازي وما كان اشرف

علته من الذبح،
اتيت بها مفتوحة الذكر شبة تبث على ابن الليالي
وترقع،
اان صادك البازي هممت بذبحه فلولا تصد ماذا به
كنت تصنع،
فان كان عمدا ما اتيت فانه لعمرك لوم واحب اللبس
يدفع،
وان كان عن سهو وافراط غفلة فابصر منك الكالكون
واسمع،
وحكي عن بقراط انه رأى رجلا يرمي فلا يصيب، فوقف
في موضع الغرض، فقيل له لم فعلت ذلك، فقال تخافة
ان يصيبني السهام، ومن الاصابة تقول العرب رمى
فاصمى، ورمى فاقعص، ورمى فانحكا، اذا انفذ سهمه
ورمى فابزر، ومن الخطا رمى فاصرد، ورمى
فاشوى اذا اصاب الشوى، وهي القوائم والاطراف،
والانماء ان يرمي فيثبت الرمية، ويعلها فتموت بعيدا،
قال بعض الرجاز
يرميها بسهمه فتتحامل، ولا تكاد تبين شوى،
تصمي اذا ابرى وليس يشوي حتافها
من بين تكلى وبين مرتكي، من الكلى والدية، قال ذو الرمة

ذئبي فائعض ولا قدار غالبة فالصغر والوبل هجيراه
والحرب. وقال الشماخ
فلل البلاد عير قوس واسهم كان الذي يرمي من
الوحش بارز. وقال النابغة في الاصراد
ولقد اصابت قلبه من حبها عن ظهر مرنان بسهم
مصرد. وبروى
محل الاصراد ها هنا اصابة وانفاذا و
الاصراد. وقال اخر
ومابقيا على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال
ويتاول صرد النبال على ضربين اصابة النبال
وخطاءها. والمعنى يحتمل هذين بقول خفتما ان
تصرد كما نبالي فحرمتماني وتركتماني. ومن جعل
الصرد من فعلهما فالمعنى ان خطيئي نبالكما
لا تبلغاني ما تريدانه. وصاف السهم وصاف
اذا عدل عن الغرض ومن صائف قيل صنف
لعدوله الى بيت المضيف. ما يقال للسهم يعتمد
به شخص فيصيب غيره. يقال له سهم غرض
وسهم غرب. وفي امكان الرمية اكثبك الصيد

اذا قرب منك واقرك اذا امكنك من ققرتها
واعرض لك اذا امكنك من عرضه كل هذا في الرمي
اخبرني به ابو بكر الدقيشي. في صيد الاسد
بالنشاب. الاحوط في رميه ان يرمى ورابيه
على دابته وشو فوادا محذوف ومشدّين الا مستقبلا
مكافحا وان يستطرد له فارس اخر حتى تبعه وهو
منه غير قريب ويشغله ان خاف دنوه بان يلقي
اليه شيئا من الثياب كالقلنسوة والعمامة او كبة شعر
ان حضرته واعداده اياها احوط ثم توالى عليه الفارس
الرمي بالنشاب مستدبرا فيوليه شيئا بعد شيء حتى
تثخنه ويقل من عدوه ثم تثبته. ويسعى ان يتفقد
العنان وتراعيه وحفظه لئلا يكبو الفرس فان
قصدك حمل عليك وخفت ان يرهقك فتشغله
بما تلقيه اليه ابلغ الاشياء في كفه عنك الى ان تتمكن من
مقتله ثم تقصر منه على نحو ما بينه ذراع او اكثر وتوليه
كفل فرسك ثم ارمه منحرفا متاربا فان العطف
يشتد عليه فان رجع عنك فادن منه نحو شبعين
ذراعا ثم ارمه فان رأيته لمح الحملة عليك فارجع الى

الرمي من الموضع الاول حتى تراه قد كل وخشن
فقصر منه حسنئذ على نحو خمسين ذراعا ثم اذن منه
بعد كل حملة على حسب ما تتبينه من كلاله حتى
ترميه من كثب. وليس يحمل عليك على دام راوغا
ذنبه فان اعترضك ولم يحترز منه وان تمسه التحرز
منه فاجعل لدابتك شبيها بالقرنين الطويلين
فقد قيل انه يهرب اذا نظر الى ذلك وقيل انه
يهرب من النار. وذكرت الروم انه يهرب من
عواء الجرو اذا عركت اذنه ويقال انه يهرب
من الديك والجرذ والديك الابيض وبخور الشهدانات
والمغارة وعصارة الترياق تخلط كلها.
القول في لحمه قد تقدم القول في العلة التي تحرم
مما اكله وهو من اخبث الخبائث وهو مع
هذا ثقيل بطيء الانهضام خاصته ان ينعش
وقد ذكر قوم انه يقوي الباه. واخبرني من شاهد
شراة من الملوك ياكلونه لهذه العلة ولم ار الحكما
ذكرته في كتبها بهذه الصفة بل ذموه وشبهوه

الى ما تقدم ذكره. وقد قيل في جلده انه ان جعل
شيء منه في ثوب او غيره مما يخاف عليه السوس
ابرح ذلك فيه. وزعم قوم انه ان عمل منه وتر
واضيف الى اوتار من معي او قز وغيرهما ابطل
اصواتها وعض منها وعلا صوته دونها. وهذا
شيء خاصا ذكرناه حكاية لا نشهد به ولم اوقع
عليه تجربة. وان القي من شحمه في ماء لم يشرب منه
شيء من الحيوان. ولم يكن احد من غير طبقة ملوك
فارس في مملكتهم ان يتخذوا صفافا من جلود السباع
والنمور الا باذن. ودخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي
على عمر يوما فقال له اخبرني يا ابا ثور باعجب ما رايت
فقال اخبرك يا امير المؤمنين اني خرجت يوما اريد
حيا من احياء اليمن حتى اذا كنت بواد يقال له بطن
شريان اذا انا برجل مفترس اسدا قد ادخل راسه
في جوفه فهو يلغ في دمه كما يفترس الاسد الناس
والبهائم ويلغ في دمائهم فهالني ذلك وراعني وطنشه

شبيطاً ثم غاثت فصحت بالرجل فوالله ما
نهنهه صياحي به حتى صحت به أخرى فلم يثب
فصحت الثالثة فرفع رأسه ونظر إليّ وعيناه
كالجمرتين ثم أعاد رأسه في جوف الأسد احتقاراً
لي فوقفت أنظر إليه متعجباً منه فأقبلت
حية كانت على طريقها تكون شبراً أو نحوه فعبرت
به فلدغته لدغة في منكبه وهو بارك على الأسد
فصاح عليه صيحة ثم أطرق فلم أره يتحرك كما
كان قبل ذلك وقد توقف منه فإذا سيف له وقوس
موضوعات وفرس مشدود فأخذت سلاحه فلم
يتحرك فأمنته ودنوت منه وضربت بيدي إلى
ذراعه فتبعتني والله بيده من الكتف فوقفت وقلت
إن هذا العجب لا أبرح حتى أعلم علمه عند بعض من يمر
فأسأله عن حاله فإذا كلب له أبيض ناحية فأقبلت
السباع والنسور تحماه الكلب فلما جنني
الليل انصرفت وتركته على هيئته فمضى لذلك
زمن فبينا أنا بسوق عكاظ في أيام الموسم في

أجمع ما كان الناس إذا امرأة تنشد الرجل فعرفت
النعت فقلت أنا صاحبه وهذا سيفه وقوسه
قالت صدقت فما فعل قلت قتلته قالت أنت قتلته
نعم قالت معاذ الله أن يقتل مثلك مثله ولست هناك
فمن أنت إذن قلت عمرو بن معدي كرب فقالت يا
عمرو إنه لا يحمل بمثلك الكذب أنت فارس قومك
فأسألك باللات والعزى إلا صدقتني فخبرتها الخبر
فقالت صدقت هو أخي وإنما كان يفعل ذلك لأن أسداً
مرة عدا على أخ كان لي آخر يقال له صخر فأكله
فآلى على نفسه ألا يلقى أسداً إلا افترسه وولغ في دمه
كما فعل بأخيه وقال إنما هو كلب فسمي عمراً ذا الكلب
وأنا أخته الخنوت وبكته في شعر تقول فيه
وكل حي وإن طالت سلامتهم يوماً طريقهم في الشر
مركوب
أبلغ هذيلاً وحصن في سراتهم عني مقالاً وبعض القول
تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان تعوي
عنده الذيب

تمشي النسور إليه وهي لاهية مشي العذارى
عليهن الجلابيب
وقال بعض المحدثين يصف صيد المعتضد بالله أسداً
يا صائد الأسد إن صيدك الجامع خلتين من رشد
فلذة حسنة ومنفعة للسالكين السبيل والقعد
وأي شيء أجل منفعة من أن تسطو على أسد
وأي لقى أجل مرتبة من متلف الروح مثله الجسد
فاحتشدت في جمعه من اللذة والمنفعة ورفع إلى
بعض ملوك الأكاسرة أن أسداً عدا على ثور أكار
فافترسه فوقع على ظهر الرقعة تنعرف أيحال في
ذلك فإن كان عامل هذه الناحية وقف على خبر هذا
الأسد قبل ما أحدثه فلم يخرج لطلبه وكف عاديته
فقوّمه الثور وألزم العامل ثمنه من رزقه ودفع ذلك إلى
صاحب الأكار وإن لم يكن تقدم له أسد قبل هذه
الحادثة وكان هذا ابتداء جرأته وعبثه دفع ثمن الثور
إلى ربه من بيت المال وأمر العامل بطلب الأسد وقتله
وحدث أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم نديم المكتفي بالله

قال وجد علي أمير المؤمنين المكتفي بالله في منصرفه
من الرقة لركوبي الماء معهما إلى المرحلة الأولى قبل أن
ركبه هو وذلك أن أبا العباس أحمد بن عبد الصمد
حملني على ذلك وسألني أن أكون معه في سفينته
ففعلت ولم أظن أن المكتفي ينكر ذلك ولا احتمل
تأخري عنه وإخلالي به فلما صرنا إلى الدالية أمر
بأن أرد منها إلى بغيلتيا وأقيم بها حتى أصيد
سبعاً وأحمله إليه فرد لي ورد معي عدة من
المغنين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت إليه بأبيات
فلم تعطفه فرجعت إلى الرحبة وأقمت عند أبي محمد
عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في قصف
وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور
بمقامي عنده وكان معنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن
عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتاباً إلى
الوزير أبي الحسين القاسم بن عبيد الله والعذق فيه
شعراً أسأله أن يقرأه على المكتفي بالله وهو

نعش الدهر ان يستبير وان نشعر بالاحتشاد الاجتماع
فرمانى واخوة لى بسهم نفر النفس فهى منه شعاع
فرددنا الى وراء ومر الناس قدما فاشتدت الاوجاع
لو سمعنا بمثل ما نالنا فرعنا منه فى سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وانا لنحيران لم نصدنا السباع
ان عصينا فواجب اى قوم كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شى يجوز تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع
لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جود وساع
وتوالى الوزير عنا فصعنا فى سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدى اليه وامحت عائدات يعوقها الاطماع
شافع لا نخاف ردا اذا ما رد عما تريده الشفعاء
عثرات الملوك يتبعها الانس واثمارها عطايا
باع
اولنا يا ولى دولته خير الدين فالخير سوء النقاع
وانفذ الكتاب محمد بن سليمن الجرانطى فى الجرايط فلم
يصعد القسم من يده حتى دخل الى المكتفى فقراه عليه
وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب

فى تحليته شبيله وحمله الينا فلم يكن باسرع
من ان وافانا الرسول موافقا وانشدت
المكتفى ببغداد
عاد ليلى القصير فى كرخ بغداد بقرقيسيا علينا
طويلا
اجميلا ان تتركونى وتمضون رهينا بما غرينا
عليلا
مفردا بالعقاب يشترك الذنب فصبرا حسى ترجى
وكيلا
ان قضى الله لى رجوعا الى بغداد لا ما لكا ولا
مقتولا
وان الى الخليفة المكتفى بالله وان الخلائف المامونا
كالذى قد عهدت لا معرضا عنى ولا واحدا ولا
مستحيلا
كل شى اشاه هين عندى اذا الراى كان منه جميلا
فاستحسنها ورق لشكواى بما حتى بتبييت ذلك
فى وجهه وكلامه وكتبت الى ابى القسم عليه
احمد بن بسطام وقد كان وصف له اسد عاد
ظهر بناحيته فقصر بن يخرج اليه وباشر صيده

وذلك عجيب من مثله من اصحاب الاقلام
يا ذا اصحاب السيوف لعلكم خصت فضائلها ذوى
الاقلام
ما ظنت بالاقلام قبلك كاتبا متقرما فى النقض والابرام
حتى رايتك بالعراء مولعا غرى جشائك من جم
الضرغام
ثم انصرفت به بزايل عرشه تمليس من سكر بكاس
حمام
فرايت ليث كتابه وزايته يسطو بليث الغاب
والاجام
فكففت عن شبيله ابك لم تزل متجنبا جدبا على
الايتام
ومن خصايص الاسد وعجايب خلقته
ان عظم عنقه واحد ليست له خرز وهو مع ذلك
يبتلع شيا هايلا له مقدار عظيم ولولا انه يبتلعه
لا يدور فى حلقه لانه من عظم واحد ولانه قليل الريق
لا يبلع صعاف ذلك ويدل على صحة هذا انه
لا يلوى عنقه ولا يلتفت وانما صار نسله اقل لان
الشبل يخرج الرحم عند خروجه فتعقم الا

تلد اللبوة لهذه العلة الا بطنا واحدا وعضته
مثل عضة الكلب الكلب سواء ودواؤهما واحد
ولمواقع انيابه فيما ينشب به اثار على قدر اشراط
الحاجم او ازيد شيا الا انها من داخل واسعه
خرقة كان الجلد يضم على سمها فتتاكل من داخل
وهو قليل الشرب للماء وان كان لا يفارق الغياض
ولبس تلقى رجعه الاية واحده فى اليوم وهو
حاش شديد اليبس مقلق سببه لجزء الكلب ويشبه
الكلب من جهة اخرى وهى الشغور عند البول ويبول
الى خلف ومن عجايبه انه يعفى على اثاره وينبح فى منخر
شبيله لان اللبوة تلده مشاقيح شبه بلا اه ايام ومن
تمسح بشحم كليته لم يهمه ولم تقربه السباع ولا يعود
الاسد الى فريسته ولا تلد اللبوة الا واحدا وفى طرف
ذنب الاسد شوك وان عملت من جلده جعبة للنشاب
لم تسوس واذا وضع مع ساير الجلود السبعية
شى من جلده ساقطت شعورها ولا يطا اثره شى
من السباع واذا شمت الكلاب بوله عرفت

موضعه، ولا تحمل على احد في وجهه، والاسود من السباع اشدها ضراوة على اكل الناس، ولا ياكل من فريسة غيره من السباع، ولا ياكل السباع من فريسته اذا انتشت رائحته، ومن منافعه خصيته اذا سلخت بسوق واحمر ومصطكى وجففت ولتت بزيبق نفعت من البواسير والزحير ووجع الارحام، ومن تمسح بشحم كليته ومشى بين السباع لم تقربه، ومرارته مداف بعسل وتطلي على الخنازير تبرا باذن الله، ودمه اذا طلى به السرطان اسقطه، ومنه اتخذت حيلة الكمون والحذ الناس في حريم الكمنا وحذوا بذلك حذوه وتلك حيلة منه اصلية في طبعه لاشتمار [illegible] الاجم واندماجه في الخمر اذا كان في العياض والاشاب وان كان مضجر البدن بالارض ولطى بالصعيد وبلغ اقصى بلغى وشعه من الخشوع والسكون حتى لحد المتاع ويقتل الغرة وينتهز الفرصة فاذا

اثر ان يعبر استعمل هذه الخلال في مسيره حتى توقع بطلبته ويظفر على فريسته، واذا تاملنا اصناف الحيوان وجدت صورها وما اعطيت ممهاس من الاسلحة والجنن ومقادير الخلق على حسب طباعها، فتجد الاسد اعظم خلقه واكثر ايده في تعاديه اذ كان مجبولا على الاقدام مطبوعا على المكافحة، ونجد هذه الصفة من الخلقة مخلة به في عجزه ومواخيره اذ لبست له عزة في الهرب فيكون له من دبر رد يستر ويصدعه، ونجد الثعلب اذ كان مجبولا على الخوف مطبوعا على الهرب قد زيد في شعر ذنبه وحصن في عجزه وهيئ له من حيث يخاف على نفسه الدرك ذنب ثكا ثف فهو تارة يخاتل به فليستتر عن عدوه معاطفه وفرا وغه، وتارة يتقي به سنانا انك له من سلاحه حتى تكون افلاتا اكثر من الطفر به، ويقول القناص على لسانه اذا كده الكلب وكان يدركه التفت الى ذنبه

فقال تحرك يا رحا بن رواد القعد عنه وفاته المقت الى ذنبه، فقال من هذا الشراع معه ابش يلحقه، ويصاد الاسد بضروب فاما الزبي فقد ذكرناه واهل الحيل يصادونه بما يليها بصيدونه بالاوهاق يقومون بما عليه فلا يخطئونه، وهو ان يقف رجل من جانب الطريق او الوادي وفي يده وهو معمول من شعر اذناب الخيل، وفي الجانب الاخر رجل اخر، واذا قرب الاسد رميا الوهقين بيد يده واحد في عنقه، فيجذبه كل واحد منهما الى جهته حتى يسدره، وتصيده العرب بالزبى وهي حفاير يحفر على نشز من الارض وتغطى وفيها او يقربها كلب او ما اشبهه حتى يأتي الاسد فيسقط فيها، والدليل على ان الزبية لا تكون الا في مكان عال قول عثمان بن عفان في كتاب كتبه الى علي بن ابي طالب صلى الله عليه اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فان كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فادركني ولما امزق،

ومنها ما يصاد باللبابيد يستتر فيها الرجال، قال بعض المحدثين في صفة الصيد باللبابيد

فاذ عرا الاسود بالاسود بمثلها في ايدها الشديد في جنن حمر من اللبود كانما الفين من حديد او في لهم جنن الحديد حتى اذا شوور يح صعيد وهمهمت همهمة الرعود وصرن في ادنى من الوريد طوامحا بالنظر البعيد من حدق كشعل الوقود كانهن قلت في بيد وليت اشجذوا اهل في الشجود فلم لها من ذنب معقود وهامة كالصخرة الصيخود وضحك يبسمى الى الخدود فهن من معقل مشدود وموثق وهو ممدود الهتر العناة في القيود والوحش في الحبائل الصمود كم قد شفى ذاك من عميد وفاقد باك على مفقود ومدرك للثار مستقيد

ووصف اخر صيدها بالزبى فقال

وزبية حشرفة على الزبا تضمن حتفا حتما مغيبا كانت لغرات الليوث سببا حتى ترى الهصور منها الاغلبا فيها اسيرا اليس يرجو مهربا كبت به فيها الجدود فكبا

كفا أمّا من الذنوب احقبا ، من قدّم الاوزار كافي عطبا
وهكذي للايام يلقى عقبا ، وقال عبد الله بن محمد
الناشي في صفة صيده بالزبيه ،
وعقرباه صبارمه صبّت منصب على اجنه
وارد الاكباد ذي لبد خادر يستتر في ازنه
هرّت عصل خواصمه تنتهك في عرفه اسنه
تصحّ الاساد نابيه عن مغانيه وعن وطنه
او تقت للبطش الته فكفته الشعر في ميمنه
حركت الابطال عادته واغتيال الشوس من شننه
واذا عطت بلاغمه واستحرّ الزار عن دمنه
الدمن الحقود ، ما جال في اذنه
غال قلب المرء يبعد عن ارضه اوفى على قنته
محطف الاعجاز جوشنه صرف
كاباد الحرب هامته وكراد شخت محتضنه
تقصف المران شكته ويكل السيف عن جننه
واذا احفانه ومضت لوميض البرق في دجنه
لم ترع عن عين لامجاد دون شكل الروح من بدنه
كل ذي روح يديرابه ويخاف القرب من سننه

حين تمّت منه مدّته وانقضى ما امتدّ من زمنه
غاله حرف توسّطه نشرا وفي على شزنه
جعلت فيه فريسته كحتوم الطير في سكنه
فشرى والحين يقربه غير مطوي على ظننه
وأتى يسعى فريسته فهوى وانهدّ من ركنه
وغدا القناص فانشطوا بين منتبه الى ذقنه
بشمام الحقة كما ندرج المقبور في كفنه
فثوى والترب يسكنه نائي الاوطان عن وطنه
وقال في نعت صيده باللباده
ربّ ذي شبلين قسورة قد احمّ الحين في اجمه
موت من يرديه عيشته فهو مجبول على زعمه
لا ترى حيا يطيف به لا ولا يدنو الى حرمه
كمجن الحرب هامته وكغور الغار رحب فمه
وكجذل الجذع قصرته وكهضب ضخم ملتزمه
وكصفر القد ساعده وكوهد رحب منتسمه
وكأن البرق ما قدحت عينه باللحظ من ضرمه
وكناب الناب مخلبه حين يجنيه يحنطمه

وكان الموت معترض بين لحييه وملتثمه
وكأ حال تسير الى عمر امضاه معترمه
وكان السهم منحرفا خصره قصدا الى لهمه
ان يكن رزق الورى قسما فمجعل اللحق من قسمه
عبثت كف المنون به فاباته على ندمه
بضئيل الحال معترض وهي الال مكتتمه
ذا عليه طمر ذي شعث ملت الايام من قدمه
ولذا درع ملبده طال ما يلقاه من كلمه
من لباس الشاء موثقه وطهير النسج ملتحمه
لم يرعه عبر فجاته باركا يسعى الى وقمه
وازار الليث واعتورت بالة الاوحال من لممه
ثم دكته حفيظته واعاد النار من عزمه
فاحسّ الكف ضابثة منعتها شوق مقتحمه
وسعى المخفي مكيدته بكبول كن في حزمه
ومكمات واكعبه فاجاد الشد من خطمه
واعض الكبل خوته ثم نال القيد في قدمه
غرانت الليث مجدرة لا يداس هضم مهتضمه

ان في هذا المعتبر لمشديد الرأي مبترمه ،
باب الفهد هذا سبع تشتهي عظام
السباع رائحته ولحمها ، ويستدل بها على مكانه
وليعجب بلحمه اشد العجب ، وتصاد بضروب
منها الصوت الحسن ، وهو يصغي اليه اصغاء
شديدا ، ومنها بكدّه واتعابه ، حتى يحمأ ويعيا
ويلهث ، فاذا اخذ غطيت عيناه وادخل في وعاء ،
وجعل يا دائم وحشيا في بيت ، ووضع عنده
سراج ، ولازمه سايسه ليلا ونهارا ، ولم يدعه يرى
الدنيا ، وجعل له مركبا كظهر الدابة ، وعوّده
ركوبه ، واطعمه على يده ، فلا يزال كذلك دائما
حتى يانس ، فاذا ركب موخر الدابة فقد رحب
وصاد ، وهو عند الحكما وحشي في كل حين ، وربما
انس بالعادة ، وزعم ارسطاطاليس انه تولد
من اسد ونمرة ، ومن لبوة ونمر ، وله ضروب
من الصيد ، منها المكابرة وهي لفظة يستعملها
الفهادون ، يريدون بها المواجهة ، والدبيبش ،

والمذانبة، وبعضهم يقول الاذناب، فأما
المكابرة فهو ان يلقى به السرب مكافحة فيحث
ام الظبي قابلته بفهدك حتى يدنو فتلقيه عليه
مقابلة له، وهذا اصيد الملوك، وفيه تعسف
شديد، ويلقى منه الفهد وما يحمله عنتا وهو شبيه
بجولان الفارس في الناورد وهو مع ذلك امتع من
الضربين الاخرين، والدسيس ان تحط الفهد عن
دابته بعد ان تتشوف الظبا وتحثهما على بعد
وتسير انت على دابتك كانك لا تنحو نحوها،
ويدب فهدك اليها دبيبا عنا والارض متخفيا
جهده حتى يقرب وينتهز الفرصة فيوقعهما،
والمذانبة ان تمتد الظبا وتاتي في اثرها
واذنابها فتلقي الفهد عليها فهذا اكثر ما
تستعمل واقل عنانا وكدا وهو صيد الدهاقين
والفهادين لانفسهم، ومن شان الفهد اذا وثب
على طريدة ما يتنفس حتى ينالها فيجي لذلك
ويمتلي ريته من الهواء الذي حبسه وسبيله،

ان يراح ريث ما يخرج ذلك النفس ويبرد بذلك الغلة
ويشق له عن قلب الطريدة بعد تذكيتها ويطعمها
ويسقى ريثما، ان كان الزمان قيظا ودون الري
ان لم يكن الحر شديدا، ثم يبتغى له طريدة اخرى
ولا يكلف في يومه اكثر من عشرة اطلاق،
وقد يصاد به في اليوم نحو من العشرين على اعنات
وان لم يرح لم يفلح بعد ذلك، ومن طباعه الحيا
والنوم الكثير والغضب، ولا نعلم انه عاظل
انثى في ايدي الانس، وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد
فيه فلم يكن، وتفعله الاسد كثيرا، وقال بعض
الفهادين العلما بصيدها وطباعها انه يمسح الفهد
الفهدة فيمر يده على جميع اعضائها فتستلقي
لذلك حتى تصيب يده موضع ثفرها فيعلق
لذلك وتعطف عليه لتعض يده، واما نومه
فالمثل يضرب به، قال بعض الشعرا،
فاما نومه عن كل خير فعين الفهد لا تقضي كراها،

وقال المكتفي بالله ووصف يوم صيد بكثرة وحشه
وضراوة فهوده، فمضى يومنا من فهوده
لشغل ظبا لا خرع، اخبرني بذلك عمه ابو بكر
محمد بن يحيى الصولي، وقال بعض الكتاب وعابه
غايب بكثرة النوم ونسبه الى الاخلال باعماله
والتقصير في تنفيذ امره،
رقدت مقلتي وقلبي يقظان يحرس امره حرسا
شديدا،
لحمد النوم في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه
ان يصيدا،
وطباعه تشاكلات لطباع الكلب حتى في ادوايه
ودوايه، والنوم الذي يعتريه شبيه بنعاس
الكلب، ومن قول ابن اعشى في صفة خيل بما طل
لا في مطالا كنعاس الكلب، اخذ القايل
فاما نومه عن كل خير فعين الفهد لا تقضي كراها
ورجعنا القول الى استتمام شرح كيفية الصيد
بالدسيس وسبيله في صيده غير سبيل المجهز،

وهو يتلبد جدا بما يطهر به في تعمله لستر شخصه
واخفا جرسه والطاف حسه، ثم يرسل على
بعد من الطريدة بعد ان يتشوفها معارضا
ويتلطف لارساله من غير قلق فتراه يمر مرا
عنا والارض زاحفا بيد وواضعا اخرى على
ورب، وقدر متناسب، ما دامت الظبا
ناكسة رووسها ترعى، فاذا شالتهما فخاف
منها التنبه عليه امسك على الصورة التي
ينتهي بها الحال انما لا يقدمها ولا يوخر،
ولا يرفع الموضوعة ولا يضع المرفوعة،
فاذا طاطات سلك سبيله الاولى حتى يقول
انه في تلك الحال القانص الذي وصفه ذو الرمة فقال
فبات لو يضع شر باما يتحو، وهذه المشية
يقال لها الدالان والذال والدالي، يقال
دال له يدال اذا مشى مشية الختل، وادى
له يادو له مثله، وذايت ادوا، وفي المثل الذيب

تأذوا الغزال لما كله * وفي اللعطة أولى القول الراجز
وأنا أمشي الدألى حوالك * وقال آخر
أذود له لا آكله وهيهات الفتى حذر
وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئا
كمراحن ذا كروت ما استحسناه * وتبينا
فيه معنى منه الا الصيد الرشيش فما وصفه
واصف على حق صفته سوى بعض الكتاب
فإنه يقول شعره
قد أسبق الأذن بالتغليس * قبل غناء العش والناقوس
والزهر مثل حلة الطاووس * والروح مثل نكهة الكؤوس
أو مثل ما أثنيه عن جليسي * بطالع مصحح مقيس
مبرأ من نظر النحوس * أسعد بالتثليث والتسديس
بذي دقاق مضحك عبوس * جهم كسي من صنعة القدوس
ديباجة من أحسن الملبوس * كأنما تنشر من عروس
أبليس أو أمكر من إبليس * خال لطب مخبث الحسيس
طب يصيد عفرها والعيس * لا تصحر الوحش لدى تسبيس
كالطوآن التحامل الخسيس * والسطو سطو القادر الرئيس

له دبيب ليس بالمحسوس * مثل دبيب الماء في الغروس
فعل كمين الجحفل الخميس * وحش تضاهي حلية الأبليس
حتى إذا أفضى من اليابيس * إلى شكوب النافر الشموس
وحمت الآجال للنفوس * أبدلها من نعمها ببؤس
أسرع من عين إلى نفيس * لا بل من الخشفان بالنبوس
مبتدأ ما يمشي بالرؤوس * وحدة العيش إلى دروس
وما من الأيام من محروس * وقال بعض الفحول
في صفة الفهد والطريدة
بذلك أبغي الصيد طورا وتارة * لمختطفة الأكفال
رحب الترائب
مرققة الأذناب نمر ظهورها * مخططة الآذان غلب الغوارب
مدرية زرق كأن عيونها * حواجل تستذري
متون الرواكب * يعني كأنما
الحوجلة القارورة * وتستذري بصعد ظهره يدريها أي
جاف الراكب * وأن ظهره
يستترها والذري الستر منه * فعش في
ذراه ما دراكم ولد *

إذا أقلبتها في الفجاج حسبتها * ستا ضرم في
ظلمة الليل ثاقب *
مولعة قطش الجباه عوابس * تخال على أشداقها
خط كاتب *
نواصت آذان لطاف كأنما * مدامن الأحراس
من كل جانب *
ذوات أشاف ركبت في أكفها * نوافذ في صم
الصخور نواشب *
فوارس ما لم تلق حربا ورجلة * إذا انبثت بالبيد
شهب الكتائب *
تضاءل حتى ما تكاد تبينها * عيون لدى الصراف
عن كواذب *
حراص يفوت البرق أمكث جريها * ضراء مدلات
بطول التجارب *
توسد أحياد الفرائس أذرعا * مرملة تحكي عناق
الحبائب *
وهذه تشتمل على معان كثيرة سرقها عبد الصمد
بن المعذل في قوله يصف الفهد أيضا

قد أغتدي والشمس في ازرواقها * لم تأذن الشدقة في إشراقها
وصحبتي الأمجاد في أعراقها * على عتاق الخيل من عتاقها
نمر بات القفر من ارزاقها * تغدو أمنا بالوحش في اطواقها
قد واثقتنا وهي في ميثاقها * وفيه مما الغدر من أخلاقها
مدمجة حيف على احناقها * يا عجبها التنهيم من اشناقها
ترمي بأيديها لدى انسلاقها * وصبرها بالقاع وانفاقها
مثل انسا في الم القبض وانداقها * تقدها تحط باعتلاقها
غط التجار العضب من شقاقها * كأنما والحزن من حداقها
والخطط السود على أشداقها * تركن جرى الإثمد من أماقها
بانت إلى الصيد من اشتياقها * وحرمها الإعناق من أرباقها
كأسراء العجم في أوهاقها * تصرم في العراء من نزاقها
تلهب النيران في احتراقها * حتى إذا الكتب إلى مناقها
بالسملق الوعساء من براقها * في بامن الصمراء من طراقها
وعينها الناظر من ظنافها * وانسبت بالطرف استنشاقها
وجعلت تاشر من اعلاقها * حلت وسمتنا على اطلاقها
وقد حذرنا الوحش من آفاقها * أيسوقها الحين إلى مساقها
أدناك الحور إلى عشاقها * وهي على العراء في التقاقها

حذافة تخفى على رمّاقها من حبلها الوحش ومن اسعافها
كأنما الحيات في اطراقها اما رايت الرمح في اختراقها
ولمعة البارق في ائتلاقها وعبة الشؤبوب في انبعاقها
وطرة الاقدح في امواقها تهوي هوى الحي ارشاقها
الطير
ما ادرك الطرف سوى لحاقها وهصرها الآرام واعتناقها
وحصفها الايدي الى اعناقها شرد الضباع العل في طراقها
شاصية تسبح في ارماقها نفخن في الناموس من مهراقها
بطح الغواة الوفر من رفاقها كانما طبي سناشوي حداقها
تورك الامير في رفاقها ● **وقال عبد الله بن المعتز**
بانه يصف فهده ●
ولا صيد الا بوثابة تطير على اربع كالعذب
فان اطلقت من قلاداتها وطار الغبار وجد
الطلب ● ترى على الارض سا تحب
فزوبعة من بنات الرياح تريك
تضم الطريد الى نحرها كضم المحبة من لا يحب ●
قوله من لا يحب مبالغة في وصف تشبيهما
لان ضم المحب من يعلم انه لا يساعد على المحبة
اشد توثقا ولزاما ● واصول هذا من

قول العرجي تلازما اخذ الغريم
فتواقفا عند الوداع بعض ثوب المعسر ●
وان كان هو فتح هذا المعنى فقد هجّنه وخالف
الصواب في ترتيبه لانه سوّى بينهما في
الملازمة والوداع وتلك حال متجانبين
ثم قال اخذ الغريم بعض ثوب المعسر ●
والمعسر كاره لتعلق الغريم به ● **والجيد**
ثم اعتنقنا عناقا ليس يبلغه تلاصق الطالع
في طي الكوافير ●
قال وتشبيه ابن المعتز في هذا احسن لان الفهد
مجتهد في التشبث بالظبي والظبي مجتهد
في مغالبته ● وكذلك ضم المحب من لا يحبه ●
اذا ما راى عدوها طلقة تناجت ضمائره
بالعطب ● واغاثت سغب
كلازب يوم لها لا يذم اراقت دما
لها مجلس في مكان الرديف كترك به قد سبتها
القرب ●

ومقلتها سائل كحلها وقد حلت شحا وذهب
عذر وهي واثقة انما تقوم براد الجمس اللجب
فظلت لحوم ظباء الفلاة على الجمر معجلة تنتهب
كأن سكاكينهم تشرب معصفرة فوق جزل الحطب
قال والبيتان اللذان فيهما المعنى مأخوذان
من قول عبد الصمد ترك جرى الاثمد من اماقها
كانها والخرز من حداقها ●
وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف ●
وقال الرقاشي في صفته اهل المفخر
لما غدا للصيد آل جعفر رهط رسول الله
بفهدة ذات سوى مضمر وكاهلات وعنق ازبر
ومقلة سال سواد المحجر منها الى الشدق رحاب المنخر
وذنب طال وجلد انمر وابطن مستشلا شد غضنفر
واذن مكشورة لم تحبر فطسا فيها انكب ذي المنخر
مثل وجار الثعلب المعور ادمها اسحق في تعذر
بالنقل والاشلاء عن ممتر كان فوق الاعوج الاشقر
ملكا تروّى عن عنات منبر طراحة للطرف ذي التشعر
من الصوى والصحصحان الاعبر حتى اذا ما انست كالاصور

سرب ظباء بكثيب اعفر ● حاذت المقود في تامّر
وعلم العدو ان لم تخبر ● حالها اطلقها كالقسور
تنساب كالحية في تستر ● فهن بين مقبل ومدبر
مرا كلمع البرق لم تفتر ● كان نضح الارجوان الاحمر
منها على الخدين والمعذر ● والمسن منهما
اذا صيد كان اسرع انسا واقبل للتاديب ●
والانثى اصيد ● وكذلك عامة اناث الجوارح ●
وهو من الحداد المسنات ● ويدخل بعضها
على بعض مطبقة ● وكذلك الاسد والكلب ●
١٣
باب اشتهاء الملوك والرؤساء
لعبه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته
قد ذكرنا من هذا كثيرا من الجلة والخلفاء في موضعه
من الكتاب ● **وفي ذلك يقول بعضهم**
ومن شغفي بالصيد والصيد شاغف مطاردتي
للوحش والفهد في ردف ●
اذا شئت ان اعدو عليها ذعرتها بسيفين
معوارين تحتهما طرف ●
واجعل كفي للجوارح منبرا وليس بها ثقل عليها ولا
عنف ●

فما ارب تعش بلتما بغيرها وعزم قوي ليس في
عزمه ضعف
اذا صاد غيري الصيد ثم اكلته فلذة ذاك
الاكل لي قبل ما تصفو
وما عاب لبس الدستبان اناملا المليق بها
الاقلام والسيف والصحف
فللبازمنها موضع لموضعها فخمه الاشراف
واللثم والرشف
واني لمحمود المذاهب جمها اذا لم تحاول غير
مذهبه الصرف
وما الظرف الا جمع كل لطيفه تدلك من تفسيره
شمي الظرف
وقال الناشي
وأتمر موشي القميص ملمعا كان عليه من رقما
موشما
اذا ما الطين تلوح على خديه خطان عرجا قليلا وزداها
تقوما
مقتل عضدي شاعديه كانما اعير القدم شدا
فابرما

وبيطت فصول الشاعدين فاحمت ترشعين لزا
بالوصول فاحما
لصمن اظفارا كان حجونها حجون الصياصي اعجرت
ان تقلما
له هامة كوان كفار هيبنه دحتها على صم الصفا
لتهدما
وعينان لو تدري الى قيسيها ذبالا تدكي منهما
وتصرما
ونابان لو يسطو الزمان على الورى لحد هما كان الحمام
مقدما
ووجه جيل الحين في صفحاته اى كبدة للخلق ان
تنسما
وحفنان يغتال الردى لحظتا فهما فلا تمكنان
النفس ان تتلوما
وشدقان كالغارين يلتهمان ما من الرند والحمش
لاوابد الهما
اخذت له التقويم حتى كففته عن الشيم اللاتى ابت ان
تعوما
وعلمته الامساك للصيد بعدما بسبب بجهل
الطبعان تعلما
ادنها
فجا على ما شئته واشتهيته كما لم الامس قد كان
حرما
اذا ما غدونا نبتغي الصيد اسمحت لنا نفسه الا
تريق له دما
وما يتولى منه ازهاق نفسه ولكن يؤديه صحيحا
مسلما
اذا لاحظت عيناه شخصا تروم منه تمتري الكهرازه
وترغما
فتكفيه من احضاره وثباته ومن روغات الصيدان
يتجسما
وقال ابن المعتز
انعت امثالا قد ذن قدا شحذها الشوط البطي شحذا
نوازيا حلق الطباء حذا كانما تجذ نقش جبذا
تخذ عيطاتي الفلاه جذا كالنبل هذتها القسي هذا
وقال ايضا
لم ادر ذا اسرع شدا ام ذا
عدا غدى قبل غدو بغلس والدياجي في دجى الليل نفس
حتى اذا النجم تدلى كالقبس وام النهار في ظلام قد جلس
بلاحق الوثبة ممتد النفس محملج ادمج امرار المرس
نعم الرديف رايتنا فوق الفرس بنفي القذى عن مقلة فيها شوس

كالزلم الاصغر ضل وا ملس عليه بلو لحات وشيء ما درس
لما خرطناه تدانى والعمس وحاذع الخوف ان ثاب جلس
اذا عدا الميزحي يفترس
وقال ايضا
انعتها تغري الفضا عدوا نوازيا حلق الطريد نزوا
لا حسن القدرة مما عوا قد وحدت طعم الدماء حلوا
ولابي الحشين الحافظ
قد اشتق العظم وعير العظم وجيد القلب بعيد الهم
مدبر الجلد خفيف اللحم كانه في ثوب خز رقم
تخاله بعض نجوم الرجم مركب من عصب وعظم
ماديه وزن ذره من لحم وكم دم اراق دون قرم
معتصر بيشبه ماء الكرم انفع لي من شاهد لخصم
قال ودمه اذا خلط بورنش وخل عسل ولطخ
به ورم المنقرس سكن المها قال ويعرض له
من العلل الخام والحرب والحفا فالخام
يعرض له منه اعوجاج الزحل ودواوه ان
يطعم اللحم غبا شيء من شحم البقر وعسل او يؤخذ
قرطم مدقوق فيطبخ حتى تخرج رغوته وتصفى

ويداف منه ثلث اواق ويلقى عليها خمسة دراهم
فانيد ويداف ويحقن به . والجرب
يعرض له من بوله وشبيله ان يبسط تحته رمل
يبول عليه لئلا ينتشر عليه من بوله . والرمل
يلصق شعرته ايضا . ودواؤه الكبريت الابيض
مسحوقا بزيت يسخن على النار ويطلى به .
ودوا الحفا ما وصفناه في حفا الكلب .
صيد الظبا قال وصيد الظباء بالفهد .
والظبا اصناف تختلف حسب اختلاف
مواضعها . فالبيض منها يقال لها الارام .
وتسكن الرمل وهي اشدها حضرا . والحمر
تسكن القفار والى الحمرة ما هي . والعفر
بينها والوعول التي في اذرعها بياض .
والفايدة في تمييزنا اياها علم المتصيد بهذه
المواضع حتى اذا راى من هذه الاصناف شيا
علم من اين اقتنص ونسبه الى مكانه . والظبي
اول ما يولد طلا ثم خشف ثم شادن اذا اطلع

قرنه . فاذا اتمت قرونه فهو شصر والانثى شصرة .
ثم جذع ثم ثني والجمع ثنيان . ولا يزال كذلك حتى
يموت لا يزيد على ذلك . قال الشاعر
كأنه كسر الظبي لم ير مثلها شفاء قتيل او حلوبة
جايع .
وسأل جعفر بن محمد عليه السلام ابا حنيفة فقال ما
على محرم كسر رباعية ظبي . فقال يا ابن رسول الله
ما اعلم ما فيه . فقال انت تتدهى ولا تعلم ان الظبي
لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا . عدوها
يقال من الظبي يهفو ويدرو ويطفو وينقز
اذا جمع قوايمه ووثب . واذا تخلف من
القطيع قيل خذل . وطمر اذا وثب من موضع
عال الى اسفل . واذا طلعت الجوزاء في حمارة
القيظ قالت الظبا في كناسها . ولها في نومها
في مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشي . ولها
مكنس يقال له النقل ساكن القاف . يقال قد

انتقلت الظبا اذا انتقلت من مكانس الضحى
الى مكانس العشي . واتما رعيها في باجر وهو
صفر بالليل وفي برد الغدوات احيانا وتلزم
الحومات من الرمل وهو ما استطال ومن الجبال
ما ارتفع وتدع في ذلك الوقت الخرث القفت
لشدة حرهما . قال ذو الرمة
اذا ذبت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع
الصريمة معبل .
الى ظل بهو ذي راح تستعده اذا هجرت اتيامه
للتحول .
مربوع ما صقرة الشمس شدة حرها .
تشقق ضرايمه الربيع . المعبل ما طهرت
خوصته من الارطاب . والبهو كناس
واستعمله اخ الى جنبه بالغداة والعشي .
قال وهو ظلف الظبي لما يطا عليه . وابزه
منه قول الشاعر
زوقه قرنه اول ما يطلعه
ترجو اغر كان ابزه زوقه فلم اصاب من
الدواه مداد ها .

وقال الاخر في جحم القرب . وزتاب
كانهما قصاب من فوق قضه من الجزع او زيادة
بالامس شوذا . والخبار وبابعارها
ويستدل على اثارها في الرمل والخبار وطفها شديد
فيما سوى ذلك من الصلابة . وطلفها شديد
الاثر فيما يطا عليه . وشبهه بعض المجان بالهن فقال
وتكشف عن كظلف الظبي لطفا وقعر البحر عمقا
وانتشاعا . وقال اعرابي
كان هنها عند لمس اللامس وطاه ظبي في مكان يابس
واذا يمدح هذا الموضع يكون كما قالت اعرابيه
ان هني لحشن كما ترى كوطاه الثور الشي في الثرى
ويستدل على صيد كل ارض بشكلها وموقعها
من السهل والحزن والرمل والصفا والانخفاض
والارتفاع والاثار والابعار . فاما بعر الغزال
فيستدل عليه بنتنه ولطفه وتدويره .
القرنفل
قال ذو الرمة كان حبنا وعاميا حب
ترجح لعر الغزلان فيه وفوقه
قال الشاعر
ويستدل على الظبي الكبير بنباحه . واذا اشتبح
وينبح من الشعب نحا خالة كلاب سلوقي بصرته ما بينهما

والظبي يبيض اذا كبر ويهرك وحكي انه من املح
الحيوان سكرا من الشراب ولا يدخل كناسه الا
مستدبرا يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه
ولبس يخفى في الحبال. قال الشاعر
والظبي في راس اليفاع تخاله عند الهضاب مقيدا
مشكولا.
ويصاد بالشرك والحبالة وايقاد النار بازائه فانه
لا يزال يتاملها ويدمن النظر اليها ويعشي بصره
ويذهل وربما اضيف الى النار تحريك اجراس
فيذهل لذلك فيوجد. قال الشاعر
شوى بارض او غزال بقفرة اغن من الخنس المناخر
توام.
ويصاد بالناقة وهو ان يتخذ ناقة يسمونها الدريئة
فيتوغلون بها في المرعى حتى يكثر الظبا النظر
اليها ويخفي صاحبها شخصه ويكمن ويستتر
ويأتي متخفيا يمشي الى جنبها حتى اذا دنا من الظبي
قبض عليه او رماه من كثب. قال ابو الطمحان

حنتني حانيات الدهر حتى كاني قانص ادنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيدا
اني بقيد.
وتصيده الاعراب بالشديد والعدو حتى يعيى على
فرند. وربما حيل بينها وبين المياه حتى يجهدها
العطش فلا يكون لها حراك. وربما نصبت لها
حبالة تقطع بينها وبين الماء وتنصب لها بازاء
الحبالة ما تضطر الى وروده فتقع في الحبالة
والاشراك. ويصيده الفهد والعقاب والكلب
قال الشافعي ان ما صيد بحديد يكون في الحبالة
اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكيا لانه لا يقوم مقام
السهم الذي ترميه فيقتل لان فعل هذا الحديد لا يتصل
بفعل يده في وقت واحد. واذا رماه بسهم وهو على
ذروته فتردى من وقعات فهو متردي لا يجوز اكله.
وليست هذه حال الطائر لان الطائر مما لا سبيل لنا
اليه الا بعد وقوعه وليس يموت من السقوط.

كما يموت الظبي ومال السهم اذا تردى وان لم
يصبه سهم. ولحم الظبي يولد دما فرسا من
السودا وهو اقل ضررا من لحم البقر والابل.
وطبخه بالما والملح احمد. والكشتابية منه
عجيبة جدا وهو الكوشت. وهو ما البصل
بالمتن وتفسيره بالفارسية لحم هذا الغضو.
والقديد المنزر منه اكثر ضررا واكثر تحريكا
للسودا لانه يزداد يبسا وجود فعله ويقوى.
وكتبت الى اخ لي
لنا جدي الى التربيع ما هو كان القطن يندف تحت
جلده.
عنينا بالرضاع له زمانا فسمنه فجا سبجو حده
وكشتابية من لحم ظبي اتتك به الجوارح بعد كده
اذا شيئا تصحا قام تاج كنكهه شاذن وكلون خده
فان لم تاتنا عجلا حثيثا فعاقبك الحبيب بطول صده
والطيب ما فيه كبده مشويه. ولحوم الظباء
تغذوا غذا كثيرا وهنا فعه زعمت الحكما

ان دم التيس منها ومن كل ماعز نافع من السموم.
وانه اذا صب على الحجر الذي يضرب عليه النحاس
فتته. واذا خلط معه الزنجفر صبغ الياقوت.
ويخلط معه وهو يابس مرطاس محرق وتعجن
تشرح وتضمد البواسير به فيقع من ازالته
سقع من العشا في العين. وكبده اذا شويت
واكتحل بمائها وكبد كل الماعز نفعت. واذا دهن
رجل مذاكيره بشحم خصي التيس مع شي من عسل
وجامع وجد له لذة. وتعجن بعر التيس بخل
ودقيق شعير ويضمد به الطحال فيقعه. واذا
احرق وسحق بالخل نفع دا الثعلب. وان شرب
مع الخل نفع من لدغ الهوام. وخلط دسمه بالشا
بلا ذنب ويدهن به الشعر فيغلظه ويطوله. وهو
يصاد من الحيوان بالحبل. وقال بعضهم في صيده بالحبالة
لما غدا القانص في غدراته غدوة مغوار الى غاراته
يحمل ما يحمل من اداته من شرك اوثق انشوطاته

وناط اوتادا الى خافاته تانق الكاتب فى واواته
اذا الواهن على مشقاته يغتال والغيلة من عاداته
طى فلاة القفر فى فلاته مستغيا للصيد من بغاته
وقفت استمتعهن مرآته اذ لذتى فى الصيد من لذاته
وان علا همى على همائه فى ساعة عراس ساعاته
وفرقتها الشعر اعطاته ماكاد يستهتر فى مرباته
حتى رات العفر من غاباته مجموعة الحين مقرباته
حشرودة الاسار موثقاته وقل من طفت ما فياته
او من راى شخص فى حاجاته الا انكفى بنيل امنياته
وللحبالة خشبة يقال لها الجرة تعلق فيها الشقلطا
اذا اخذ بها الظبى ومن الامثال فاوض الجرة ثم سالمها
يضرب للرجل حارب الامر ثم سالمه **النمر**
النمر وهو ذو لسا بر الحيوان عدو للبشر
وينام ثلثة ايام ونفسه وصوته يخرجان زهره
طيبة الريح وسائر الحيوان يطلبه ويميل اليه

وبين تحشيته استحسانا اعظمها الجلد وحب
الخمر وبها يصاد وهو جنسان عظيم الجثة
صغير الذنب وصغير الجثة عظيم الذنب
ومن اراد قتله مسح بشحم ضبع ودخل عليه فقتله
كيف شاء ووقع بعض الاعراب الى بيت خرب
فاذا فيه عجوز فقال لها هل من قرى قالت انظرنا
لك الخير فلم يلبث ان جاء ابن لها وعليه لبابيد
مضاعفة وهو يحمل نمرا اعظيما فطرحه وقامت
العجوز فاخرجت من النار سفودا او وتدا فى
است النمر ففتح فمه عظيمة ثم هدا او كشطوه
وشووه فبتنا فى قرى خصب وانما فعلت ذلك
ليسلم الجلد **قال الشاعر**
فعينها والاسنة فيلك ربابة تماعد عراف اليماس
اى زام عيونها واستاهها ليسلم لك الجلد سفق
وقال فى صفته مولف هذا الكتاب
وكلح كالمغضب المهيج تجمه المحيا طاهر التشبيح

تكشر عن مثل مدى العلوج او كشبا استة الوشيج
مرملج الجلد بلا تدبيج كانه فى نمط منسوج
ترك فيه لمعا لتخريج كواكبا لم تاب فى بروج
دعرته فى ساعة التبليج على وأاه شطبه عنجوج
مامونة الدخول والخروج يعلقه مرتابة نشوج
كالعود لحد وهزج الصنوج قد فوقت للرى بالتعويج
فغادرت من دمه الممجوج عليه اثارا من التضريج
يريس فى موضع السودج واقتسمت اهابه شروحى
ويقال ان مخه اذا ديف بزيت نفع من وجع
الارحام **الضبعة** هى الضبع وجيلن
وجعاجز وضبع الانثى وضبعان للذكر
وام عامر وام الهنبر وام رشم وام خنور
وولدها الفرعل وتزعم الاعراب انها تكون
سنة ذكرا وسنة انثى واذا وطيت ظل الكلب
فى القمر وهو على سطح وقع فاكلته واذا دخل
عليها داخل وجارها ولم يسد خروق الموضع

بنفسه وثوبه ثم صار اليها من الضيا بمقدار سم
الابرة وثبت عليه فقطعته وان اخذ معه حنظل
امن سطوتها واذا اخذ الانسان لسانها ومر
بالكلاب لم تكلب عليه ويطعم الموسوس من
دمها فتصلح عليه ومن ارتها الكحل وزعم ان
الجلد الذى حول جاعرتها اذا احرق وسحق ثم
ودهن به دبر المابون اذهب عنه الابنة
ومن مر بمكان الضباع واخذ معه من عنب الحية
وهو الحنظل هربت منه وتوخذ يدها اليمنى
فتقطع بجلدها وهى فى الحياة ثم تعلقها عليك
وتدخل الى السلطان وانه يقضى حوائجك واذا
طبخت جيدا بزيت واجلس الزمن فى مرقها نفع
لوجع المفاصل والرياح الغليظة **الخنزير**
الخنزير كثير النسل ربما بلغت خنانيصه اثنى عشر
ثم وهو كثير السفاد يكون الانثى ترعى والذكر فوقها
ويقال فى المثل كالخنزير الذى الجماع اكثر همته
وفى لحمه ملائمة للحم الانسان وهو من الحيوان

السريع السمن وليس يلقي شيئا من اسنانه ولذلك
صارت شواة اسنانه احد ومكنتها اشد لان كل
ما الخلق الطبيعة اصل بنيته اقوى مما خلقه
وهو حذر الكمين كما تحذر الجواميس البيات
وليس يقوم لنابه شي اذا اعمله والاحوط
لمن يلجيه ان ينام على وجهه ويستتر جوفه
بالارض اذ كان قصده له دون غيره وهو من
الحيوان البري الجاهل الذي لا يكاد يقبل شيئا
من الادب واذا احبش على البارى رمحه اطعم
من شحم الحر ومنه مع زنجبيل خلطان في طعمه

السنور البري

هو في الجبن واللعنة يطير
الخنزير فتركه اصلح من طراده والرمي ابلغ
شيء في امره وهو في هضاب القفر اكثر منه
في اصلابه وليس نوع يثب على وجه الانسان

الذئب

هو الذئب والذئبة للجميع
ويسكن المغاير والجبال والانثى ترضع اولادها اياما
هر يا من الذر ولا تزال تحمله وتنقله الى ان

يفرح اعضاؤه وتضع الولد تحت الجوزة وتصعد
فتكسره وترمي اليه حتى اذا شبع تركت وتتناول
الكبير منها قطعة خشب وتحمل على الفارس فيمسكه
ولا يظهر في الشتا ويظهر في الصيف فان جاع
مص يديه ورجليه واعتمد يديه واكتفى ومرارته
بالعسل والفلفل تنبت الشعر في راس الاقرع واذا
علقت عينه على الانسان لم يقربه السبع وان مر
بقوم لم يشعروا به ويسقى من به الجنون من دمه
فينتفع وتسقى اصول ريش الجارح من شحمه فيبقى
عليه وتسحق مرارته وتطلى بها داء الثعلب فينبت
الشعر وتكحل بها العين التي ينبت الشعر فيها
بعد ان ينتف فينفعها وان سحق شحمه مع الرماد
وعجن بزيت وطلي به الجناحان كثر شعرهما وحسنت
بها الباسور فبرا

النعام

النعام يذكر وهو جماعة
كالحمام الواحد نعامة والانثى نعامة ويقال ثلث نعامات
وثلث نعام الى العشر وثلث حمامات وثلث حمام الى
العشر فاذا كثر فهو الحمام والنعام والذكر

الظليم والجمع ظلمان وهو الهقل والانثى هقلة
وهقنق وهقعة والهجف الضخم الكبير الثقيل
الكثير الريش والذكر الخفيدد وتسمي بذلك
لسرعته والطويل الهجنع والارح الطويل
الخطو والاربد الاسود والصعل الصغير الراس
وتسمى صعلا وصعلة لخفة راسه والاسك
لا اذن له والمصلوم كذلك وكلما لم تظهر
اذنه من الحيوان سك وكلما تظهر اذنه يلد
والاصحم الاسود والخاضب يكون في الربيع
وذلك ان البقل خضب وظيفه وحمر منقاره
وساقاه والاحص الذي ذهب ريشه من
الكبر وولده الرال والانثى رالة والحفان
صغاره ويقال لها الاوال الواحد افيل
وافيلة ويقال انه يكون خيفانا ثم قلوصا ثم
رئما ثم

قال بشر بن ابي خازم

كانهن
واذا تشا رأيت في اكنافها قلص النعام خاضبة
والنقنقة صوت الانثى وقت البيض والذكر

جمعا والعرار صوت الذكر اذا اراد الانثى والزمار
صوت الانثى اذا ارادت الذكر والانقاض
ايضا ويقال لماء الفحل الراجل ولذرقه الصوم
ويقال قصح النعام وقفا اذا شغد ووقاع
يقال قعا يقعو قعوا اذا شغد وكذلك الطير
كله ووقاع يقوع قواعا ويقال قاعها وقعا
عليها كانه من المقلوب وموضع الادحي
والاحوض والقرموص والجمع الاداحي
والافاحيص والقراميص والمبايض واحدها
مبيض ويقال قد دحت وتدحت ودحت
تدحى ادحيا وتدحى دحوا ودحيا ويقال ادحي
وادحوة ويقال للبيض الفاسد مارق ويقال
للقشر الاعلى القيض وللرقيقة التي تحتها الغرقئ
فاذا خرج الفرخ فالبيضة تريكة وترايك وقد
انقضت اذا باضت وزف النعام ريشه
ويقال له الحميل يشبه خمل القطيفة ويقال
له الفرطف والهراسيل القصب الطوال من

الريش لا شي عليه، ويقال زعلة وخيط وقطعات
وخطان، يقال رأيت خيطا من النعام، ويقال
هو يرعى ويأكل، ويقال للنعامة منقار ولصدرها
اللبان، والجؤجؤ والكلكل، ومغرز الذنب
الزمكي، والاظفار المتقدمة الى قدم رجليها
مناسم كما للبعير خف، ولها كرش شديدة
الحرارة تطبخ كل شي، وهي ذات زهم اذا
كانت سمينة، ويكون الزهم للنعام، ولذي الحافر
وهي تسكن الرمال، وفي المثل ما تجمعهم لا روى
والنعام، والاروى في الجبال، ويقال اشم من
نعامة، **وانشد** اشم من هيق واهدى من جمل
وهي لا تسمع، **قال علقمة** اصم ما يسمع الاصوات مصلوم
ويقال انما تسمع اجنحتها انما في هذا البيت بمعنى الذي
ويوقد له النار فيخلي عن بيضه وينفر عنه
وربما تركت بيضها وحضنت سواه، **وانشد**
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

١١٧

ولحمه كثير الرطوبة بطي الانهضام من المعدة،
واذا جففت فانضته واستنفت مسكت
الطبيعة، ولحمه في الهرايس معنى الا انه يتخم
ويقال ان اشد ما يكون عدوه اذا استقبل
الريح، وكلما كانت الريح اعصف كان حضره
اسرع، ومن عرف هذا اخذ الريح عليه، وهي من
اشد شي نفارا، وتصاد بالخرق السود تعلق في
مرابضها ومراتعها، فاذا انست بها لبستها
القانص واخذها، ويقال ان حزامس قتله محرما
بدنه لانه يشبه بالجمل وجزا كل شي مثله، ومن
اصاب من بيضه كان عليه القيمة في قول اصحاب
القياس، ومن حمقه انه اذا ادركه القانص ادخل
راسه في الرمل، يقدر انه قد استخفا منه، وانما صت
الذي يكثر ريشه ويشتد فلا يدركه القانص الا
بجهد، واذا دخل الصيف انتحق ريشه ويبقى
فالي ركـ، وليس غرضنا ان نذكر ما جاء من الشعر
في صفته، فنذكر من ذلك شيا كثيرا لان العرب

تذكر ذلك في اشعارها وتشبه مراكبها بالنعام
اذا وصفتها بالسرعة والنجاء، ولكنا نذكر مثلا
فيل في طرده بالخيل، **قال بعض آل ابي طالب** عليهم السلم
قد البس الليل حتى يشتي حلقا واركب الهول بالغر
الغرانيق، كانما نعض اعجاز المحانيق
وانتحي لنعام الدو سلهبة
تشدي الرياح بها ثوبا وتلجمه مما تلبس من نسج
الاخافيق، راهبة شبت
كانما ريشها والريح تعرقه اسمال
بتشقيق، سود الرجال
كانما حين هزت روشها خرقا
تعادت بالمزاريق، بها البلامع
كان اعناقها وهنا اذا خفقت
اذ قال الزواريق، تقصص اعلاهن
فما استبد بلحظ العين طرته حتى
بالمريق، يوم في دير
ما انس من طول ايام لهوت بها لا انس
ابن مرعوف، واسقي بالاباريق
ايام انشد من شعري ترجعه على المثاني

١١٩

باتت تعللني بالراح شاربة حتى اذا اقربت عللت بالريق
مالي وللدهر يغنيني واجمعه اعرى لجمع وتعرى لي بتفريق
النسر يقال نسر وانسر وللهرم قشعم، ومنقاره
منسره يبشر به، واظفاره مناسر، والمضرحي
الذي اشتدت حمرته، ومنها اسود بهيم، والازبد
لون الرماد، والاكدر كذلك، ويقال نسر خفاق
وهو طويل العمر، يقال طال الابد على لبد، والغلتان
نسر صغير يصيد القردة، وليس هو من الجوارح
الا الكاسبة، وانما ياكل الميتة والجيف، وبها يصاد،
وهو يشم شديدا فاذا شم الطيب مات من ساعته،
ويأتي بحر من بلاد الهند لتيسير الولادة، واذا خافت
اناثه على بيضها الخفافيش بسطت تحتها ورق الدلب،
عناق الارض وعناق امرأرض من السباع، ويقال
لها التفة، وفي المثل اغنى من التفة عن الرفة، والرفة
التبن، ولا ينتفع بها في صيد، ومعلها في الكركي وما قاربها
من الطير، واحدها الحسن جدا، **وقد قال الشاعر**
يا رب كركي بطي النهض مستثقل المطار والمنقض

مجرّب بالمرء المسّيس ۝ تكلأ بتركلاه وحمض
شرّا بالعقد اللولو المرفض ۝ بمقله هاجرة للغمض
يمنعها خوف الردى ان تغمض ۝ صنت عليه بغراب محض
ذا همّة لا تشتكي بالخفض ۝ مقامها في الصيد عز دحض
اقتل شيء نابها بالعض ۝ شاحطه عليه تحطا برض
وثابة من بعد طول ربض ۝ اخفى من العرق الخفي النبض
ماضية كانها لا تمضي ۝ ترض عظم الهام اي رض
وتنقض الاهاب اي نقض ۝ حتى اذا املتهما ان تقضي
قضت على حوبائه ان تقضي ۝ فنحن من غار اتمامي وخفض
ولحم طير سانح وغض ۝ قامت لنا بانتقام مال بنمض
لا صيد الا نعياق الارض ۝ **وقال الناشي**
من كان للصيد كسّابا فقانصة ۝ ذو مرة في سباع
البيد معدود ۝
لكنه كفناه التي بازرة من خدرها مالك للعين مودود
حلو الشمايل في اجفانه وطف ۝ صافي الاديم هضيم
الكشح ممشود ۝
فيه من البدر اشباه موافقة ۝ منها له شفع حالي وجمه
شود ۝

كوجهه ذا وجهه هذا في تدوّره ۝ كانه منه في الاشكال
مقدود ۝
له من الليث انيابه ومخلبه ۝ ومن عور الظباء النحر
والجيد ۝
يصغي باذنين تبدي وشك سمعهما له الذي غيبت في
غولها البيد ۝
كاشتين على غصن تعطفها ۝ من جانبيه وفي الراسين
تحديد ۝
كغصن عوجته في شو الفكّا ۝ من بعد ما قومته العادة
الرود ۝
كانه لابس من جلده فنكا ۝ في لينه لبنان الكف تمهيد
تحكيه في لونه نمر العطاط ۝ وفي لطف المكايد منه السمع
والسيد ۝
اذا رأى الصيد اخفى شخصه اربا ۝ وقلبه باقتناص الصيد
معمود ۝
يكاد من شدة بالارض يخرقها ۝ كانه لخبيث الذعر مزؤود
بستات كالاهم همالا البغية ۝ حتى اذا امكنته وهو مكدود
شطت عليه به كف المثوب له ۝ تبغي نجيا وورد الحين مورود ۝
وتصيد الكركي وهو يسمع صوته على اميال ۝ وفيه

حراسة لا تحاموضعا الا جعلت لها واحدا يكلوها
ويسترقها ۝ ولها رئيس تطيعه وتتبعه ۝ ويقال في
لحمه انه غضل حدا لا يوكل حتى يعلق ويستل
عروقه ۝ ويطبخ سكباجا ۝ ويقال انه بعوك والدبة
ولا تعرف ذلك الاقبة وفي الوعل ۝ واذا انقدم بحيّها
في الفصل دل على قوة الشتاء ۝ **ابن عرس**
هو داخل في جملة الجوارح والصيد به سايغ
ويصيد الثعلب صيدا مليحا ۝ يدخل اليه مشدودا
في عنقه حبل ۝ ثم لحذبه فيخرجه معه من بلوه ۝
ولحمه يبري من الصرع في رؤس اهله ۝ ويقال
انه يقتل التمسح وذلك انه يلج في جوفه بعد ان
يتمرغ في الطين ۝ لتتقوم شعرته ۝ اذا انفض
ويدفعه الريح فيا كل كبده ۝ ويقابل الحية فربما
النوب عليه ۝ فاذا احس بذلك اشتد نحو النار
فاحترقا جميعا ۝ **وقال في صيد الثعلب**
لو ان حيا واثق لعمره ۝ او عايذا من نكبات دهره

معقل بحصنه من عذره ۝ افلت من حبل الردى وخره
ابو الحصين كامنا في جحره ۝ مقتدرا في ظنه وفكره
ان الوجار ضامن لنصره ۝ وحفظه من قانص وشره
عن حيلة يعلمها بمكره ۝ اذا غدا بكلبه وصقره
وليس تجري في نبات صدره ۝ ان ابن عرس قاصم لظهره
وهاجم عليه في مقره ۝ اعجب متقحما في وكره
وخيطه معلّق في نحره ۝ حتى اذا اشرتهم بنحره
جروه فاستخرجه من قعره ۝ لله ما اعلمه بهصره
وقده او قطه من خصره ۝ وذبحه بنابه وظفره
لكنه لقصره وقشره ۝ احسن في استجيابه واشره
ان الدليل من غريم في عقره ۝ **باب صيد البحر**
جملته ان كلما صيد من دواب الماء فلم يكن سبعا
عاديا كالتمسيح واشباهه من العوادي على
الناس وعوامليهم ۝ ولم تجر عادة ۝ لامثاله مثل
الدلفين ۝ والقرش ۝ فترك اكله على المذهب الذي
ذكرناه في صيد البر احمد ۝ واقرب الى الصواب ۝
فاما ما طفا من سمكه ۝ فاكله قوم ۝ وكرهه اخرون ۝

ودوابه لا الحوت اكلها الا مذكى بقتله او تذكيه
بعد حيازته • واحمد الاسماك ما صيد من الانهار
الكبيرة المدودة لحادة الجرية البارزة للشمس
لا تسترها اشجار ولا تلتقي عليها جبال • وكلما
كان الماء اخف كان السمك الطف • فالدجلي الطف
من الفراتي • والفراتي الطف من النيلي • ويذم سمك
البطايح والآجام والمياه الراكدة • وانما كره لما
تولد بوقوفه من العفونات • ويزيد في رطوبتها من
اغتذيه • وما بعد قعره • وكان رضراضا كان
احمد • وما صيد من الانواب والسكور محمود •
وشباك الليل اغنم لما يؤثر من نوم السمك • وفي
القمر من الليالي الصيد اكثر • لان المدود يبتدي
بمسير القمر من حد المشرق الى ان يتوسط السماء •
ومنها ما يصاد بالشباك والحراب في الماء
الصافي وبالسكير • ومنها ما قنصا بالكف • ومنها
بالشصوص • ويروى ان الله القى طاير على حوت عظيم
بالبصرة فحاول بلعها فنشبت في منقاره •

فلحقه الناس على تلك الحال فاكل من الحوت
جماعة • **وقيل في ذلك**
امنع بقيدين في صيد اتيح لنا عقوا من الطاير
المنقض والحوت • دكًا
يهوي اليه على ذعر ليقبضه فصار قوتًا لنا حرصًا
على القوت •
يا حسنه غايصًا كانت فريسته الى اعجب
من در وياقوت •
زادا اتيح لقتيان عطارقه والناس من بين
محروم ومبخوت

وقال ابن الرومي في صيد السمك

عثرت علينا عوده السمك اني وجودك
صايد الدرك •
يا من اضا شهاب غرته محل اظلام الليل ذي
الحلك • وقصر بليه طارح الشبك
اعلم وبيت السوانك في
وبنات دجلة في فنايكم ما سورة في كل معترك •

ثوى ما مثال الدروع واحيانا بمثل نوافذ الشكك
بيض كامثال الشبابك بل محشوة بالشحم كالعكك
حسنت مناظرها وساعدها طعم كجل معا قد التكك
والناعقة الغربان ترقبها قلق الخواطر متعب الملك
والنهار اهدتنا ذهبت مذ جاوزت اسلفة الحنك
تغني عن الربات قاليها وتجز الشاوين بالودك
فليصطد الصياد حاجتنا تصطد مودتنا بلا شرك
فتنا مثلي غير مطرح وسوال مثلك غير متترك

وقال مؤلف هذا الكتاب

يا رب نهر مشاق ملآن • من كل محتاز من الحيتان
الزجر والشبوط والبناني • كالطلع محيا من الجنان
او كقدود اذرع الغواني • مكسوه من صنعه الرحمن
مثل دروع السادة الفرسان • كانما ينظرن من عقيان
او يتنظر [illegible] بارجوان • باكرته مع باكر الغربان
في فتية افاضل اقران • من البشر من مجد انوشروان
يعنون بالديوان والميدان • ويعلمون الكاس والمثاني

ولا يعقون عن الهمان • بمثل احداق بلا اجفان
محذوة في حذو طيلسان • كانما قشرة اقحوان
ترعى بالاطماع والحرمان • مواطن الماعز الى الاوطان
احرى على صايدها الغربان • من الصواري العصم لا ذان
وكاسر النراه والعقبان • امتع بصيد الماء للفتيان
تجمع في ذلك معنيان • من حاجة الجايع الظمان

وقال الصنوبري في الشرك والشبكة

افضل ما اعددته من العدد • وما حوى صحبي غنى الابد
بنات قين حاذق في الحذق وابد • على مقادير مخاليب الفرد
او شبه ما عاينت انضاف الزرد • لها اذون شرح اعاليها او زد
كمثل انياب الافاعي واحد • ذوات طعم نكد كل النكد
تشد في اذناب خيل اذ تشد • ثمرة الفتل كامرار المسد
نيطت باطراف يراع مستعد • اصم الانابيب قريبات العقد
تحنابها من حيث ما عاج احد • في ظل اصفصاف علينا قد برد
شاطي نهر لاس [illegible] زبدا فاطلق [illegible] اطلاق يد
ولم نزل نرسل طورا ونمد • حتى تبادر [illegible] من الحيتان قد
ثم بعثنا الف عين في حسد • فجيننا عنه لهن في العدد

الفى من الحيتان بيض كالبرد، مكسوه دراهما ما تنتقد
كذلك الارزاق من جزر ومد، فالحمد للمهيمن الفرد الصمد

وقال الحافظ محمد بن الوزير

كذا وجدو لمثل الغرات مبدا، يكد حولي الشكور كدا
من ربي كادت تكون ندا، قد انتخب منه وكانت مردا
استكنه الله بها فاملدا، ذوات ازواج خفاف جدا
كانما يلعن دستبندا، احرنت بالامس بمن عهدا
وكان ذاك الوقت وقتا سعدا، كما استوى وبلغ الاشدا
لما رايت الشمس او رات بندا، وقبلت من اليمار جدا
بقضبات قد جعلن قصدا، تجذب اخذا او تحدث ردا
مثل احداق الجواد قدا، او كالدروع السابغات سردا
حسبتها الناظر شعرا جعدا، قد احدقت فيلا او بدر شدا
ترى لها من الرصاص عقدا، تشبه شطرنجا والا نردا
فلم تجد من الوقوع بدا، يا راحة في الصيد كانت كدا
لما غدا الناس فيما عندا،

وقال محمود بن الحسين

من كان تحوى تيك الفضا، والنزاه عنده لو اد
وطال بالكلب له العنا، فان صيدى ما حواه الماد
مخلب شاعده رشا، يطلو اتما له غطاد
كما طوت هالتها السما، كانه من الحروف دال

وهو ونصف خاتم سوا، احمل سمتا اسمه غذاء
وعطنا فيه لنا احيا، تذمى به القلوب والاحشاء
عاد اذا ساعده القضا، امتعنا القريس والشوا

باب اوقات الصيد والاوقات

المحموده للصيد يوم الغيم الذى لا مطر فيه، ويوم المطر للفهد، ويوم الصحو للقا الناس، والملوك تغلس في الطراد، لان الطرايد تكون ذلك الوقت قد ربضت للنوم فتستثار وفيها اثر النوم،

باب الاوقات المختاره للصيد على مذاهب المعتادين للقنص

الملوك تقسم ايامها فتجعل يوم الغيم الذى لا مطر فيه للصيد، ويوم المطر المتتابع للتخلى بالندام واللذه، ويوم الصحو للقاء الناس والانتصاب في المجالس العامه، والنظر في مهمات الامور، وتغلس في التماس الطرايد لانها تكون في ذلك الوقت قد هدات وربضت للنوم فتستثار وفي غبونها سنة النوم، فاما يوم الصيد من ايام الجمعه فذكر بعض من قسم الايام انه يوم السبت فقال
لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفى الاحد البنا فان فيه تبدا الله في خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه تاب بالنجح فيه والنماء
وان ترد الحجامه فالثلاثا ففي ساعاته رقا الدماء
وان تشرب لتنقيه دوا فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضا حاج ففيه الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعه التزوج فيه ولذات الرجال مع النساء
ولم اعرف لمذهبا في احتيار يوم السبت للصيد، والخميس الا ان الخبر جا بالتماس البركه في غدا السبت والخميس، فاما من جهه اختيار الطالع ومواقع الكواكب فالاختيار للصيد كالاختيار في الحرب لانه كر وفر ودرك وفوت، والوجه ان يكون صاحب الساعه في الطالع ليكون المطلوب مناسبا في حيز الطالب، ويكون القمر مناظرا لاحد السعدين او متصلا به في بروج ذوات قوايم، وصاحب الطالع في العاشر مستعليا على صاحب السابع متصلا بسعد، وانشدت لابي سهل اسمعيل بن علي النوبختي في طرديه له يصف يوم صيد مسعودا بقوله

وصاحب الطالع عند الزهره، والمشترى سعيد ها بنظره
وكان الملك من ملوك فارس اذا توجه للصيد تفال بان يلقاه الرجل الصحيح الحسم المرضى الاسم، والمراه الموشمه العوان وهي الثيب، والغلام المنصرف الى اهله من كتاب وموضع ادب، والدابه تحمل الطعام والبر والريل، ويتطير بالزمن والكريه الاسم، والغلام الماضى الى كتاب او موضع ادب، والثورين المقرونين لفدان، والحيوان الموثق، والدابه المقيده، وقد دل قول النوبختي على انه اكتفى بسعاده صاحب الطالع ونظر المشترى اليه، وهو سعد ايضا، وهذا الرجل معدن من معادن علم النجوم لا يتكلم الا عن اصل صحيح،

وقال اخر ممن لزمي في هذه الصناعه مذهب قد اعتدى والطالع التوامان، متصل تربيه السعدان
اليه بالتثليث ناظران، بالقمر المسعد قان
في ساعه محموده الاوان، موذنه بدرك الاماني

وقال اخر يهجو متصيدا محروما

وتمد من لهج بالصيد متهم فيه ويرجع عنه وهو غرثان

لا يطلب الصيد الا وقت نحسه ... وطالع حل فيه النحس

كمواب

فالطرف يشكوه والكلاب بلعنه ... والوحش راضية

والكلب غضبان

وقال اخر في الاوقات المختارة على مذاهب المنجمين

كون القمر في الثور الذي هو شرفه او مثلثاته
وهي من اجل ائمة ذوات قوائم اذا كنت بارض غربة
وان كان الصيد من صيد البلد الذي انت فيه فلتكن
القمر في السرطان او مثلثته لان القمر يكون في بيته
وليكن الطالع ذا جسدين وصاحبه في برج ذي
جسدين مائي ولكن الطالع من البروج المائية وليكن
القمر متصلا بالسعد ناظرا الى صاحب بيته
زائدا في النور والحساب جميعا هذا في صيد
البر واما صيد البحر فليكن الطالع برجا ذا
جسدين بيت الغارب ناقصا قد غرب لكثرة وزاد
فانه ان لم يكن الغارب زائدا خيف اخلاف الصيد
وليكن القمر زائدا في النور والحساب والكوكب
الذي يتصل به القمر ساقطا ولم يحل القمر

في وتد فيقوى الصيد وصيد البحر يوجد في البحار
والاجام وفي المياه الجارية خارجا من جحرته
وغور اجامه وجحاره من اول الشهر الى اخر امتلاء
القمر ومن بعد الامتلاء الى اخر المحاق يكون على غير
ذلك وبالنهار ما دام القمر مقبلا من الشرق
الى وسط السماء فان الصيد يكون ظاهرا خارجا
من جحرته في زيادة من سمنه واذا زال عن وسط
السماء كان على ضد ذلك وكذلك الحسرات
حرو جماعة جحرها في الامتلاء اكثر وتسابح
الضواري والجوارح الاضرى على الصيد واكثر طلبا
له في النصف الاول وهو الاول من الشهر
وكذلك كلما يلتمع بعض هو اقوى فعلا وسمنا
في هذا النصف فمما يهدى ويدخل على الملوك
من الصيد الوحوش دون السباع [illegible] في ذلك
كانت المستبيل في ذلك في ايام ملوك فارس اذا دخلت
عليهم هذه الاصناف صيدا وهدية وعرضت عليهم

ان يسنح بها عن يسار الملك الى يمينه وهذا هو السانح
فاما الرفيق والسباع وما تركت فتسنح بذلك
من عن يمينه الى يساره وهذا هو البارح وهذا
اذا تومل ووقف منه على جلية حسنه وهو انه يجري
مجرى السباع والدواب والغلمان وما يخاف
غرامته ويامن هيابة اذا اسنح به من عن يمينه
الى يساره كانت عادته من مياسره يخاف ومن
مياسره التي يلقى الملك تومنه

مواضع القانص

العرموض حفيرة يحتفرها الصائد ويحوطها من
جوانبها ليستتر فيها شخصه والناموس والقترة
والزرنية والزبية هذه كلها بيان يحفرها
الصائدون فيكمنون فيها ويدخنون على انفسهم
باوبار الابل لئلا تجد الوحش ريحهم وتسمى العرب
من يفعل [illegible] المدبر قال اوس بن حجر

مدبر [illegible] ناموسه من الصفيح سقائف

واخذ هذا المعنى عبد الصمد بن المعذل فقال

وفي [illegible] موس ذو الناموس قد اخنع جنبه

وعشاها من الشجراء كي لا يشتم ريحه

وقال ذو الرمة يذكر الزرنية

ازل الثياب خفي الشخص منزرب اي
مدخل نفسه في الزرنية

صيد الضب

هو مما لا احتاج له ويبيض ويقال له حين يخرج
من البيضة حسل ثم غيداق ثم مطبخ ثم يكون
ضبا مدركا ويقال لها انثى ضبة تكون اذا جمعت
البيض في بطنها وقد امكنت وهي ممكن واسم
بيضها المكن وتبيض سبعين بيضة وفيها سبعون
حسلا

مواضعه

لها جحران نافقا وقاصعا
فاذا طلبت من النافقا قصعت واذا طلبت من القاصعا
نفقت وبهذا سمي المنافق وقد قيل انه سمي بالنفق
وهو السرب اي يستتر بالاسلام قال الشاعر

واذا اضطررت الى اليسير فاخذ نفقا [illegible] كانك خايف [illegible]

وجمع النفق انفاق وقال الاصمعي لها اربعة جحرة

الزاهطا والنافقا والقاصعا والداما ولا
اشتقاق للنافقا والراهطا واشتقاق القاصعا
من انه يخرج تراب الجحر ويسده ثم الاخر من قولهم
قد قصع الدم اذا امتلأ به والداما اخراجه
ترابه يطلي به فم الاخر من قولهم ادم قدرك
تدركك اي اطلها بشحم او طحال **او قات صيده**
والعقرب تصيده فيما بين طلوع الثريا الى
تمام طلوع نجوم الجوزا وتمامها طلوع الهنعة
وهو في هذا الوقت يصاد حرسا ومتنابات
وحيل ومثل من الامثال للامر اذا عظم حل الامر
عن الحرش وتحفر عنه وتردي بالمرادي وتطرح
الصخر على جحرته فاذا اسامت الجوزا امتنعت
هذا الا واذا عور الضب لم تبعد ولزم المرعى
واذا كان عـ[illegible]ـا لم يطلب الزواج فيسمن وقيل
لاعرابي ما [illegible]شهي قال ضب اعور عين ولا
تعرف العقد دمامه والرما بقية النفس

ويقال له اذا صوت فح يفح فحيحا ويسمى
ما يستعد به البركان **وقال فيه بعض الشعرا**
وبعض الناس انقص راي حزم من اليربوع والضب
المكون
ترى متردا به من راس ميل ويامن سيل بارق هتون
وخدع ابن اثردت له احتيالا لا روايع الفهد من اشد كمين
ويدخل عقربا تحت الزباني ويعمل كيد ذي خدع فطين
فهذا من العجيب عجايبه لانه يدخل عقربا تحت ذنبه
يعدها فاذا ادخل محترشه يده ليتصيده كان
اول ما يلقاه العقرب فتلسعه فيه قيل حل
الامر عن الحرش وهو يتصاد بالورل كما تصاد
الحيات بالقنافد وكانت العرب تتناهى عن
قتل الورل والقنافد لانهما تقتلان الافاعي
وتغنيا بهما ووصف بعض الشعرا القنفد **فقال**
ما نا شيب ابن زابة امرتشب ما راتن من شيم ولم لكس عقب

مشبوك اشبه شي بالركب في حوش من جلده قد احتجب
حتى تخيل راسه من الذنب مشدد ما ترم من شي يصب
رام كمن مر ترى فيه عجب يغدوا على الحيات حنقا وغضب

القول في لحمه تنفع به في اطعامه البازي عند
تكسير ريشه غاب ذلك اشترع اه

السادس عشر

باب الصيد بالجلاهق هذه لفظة
شبيهة بالالفاظ الاعجمية ولم اجد لها في كلام
العرب شاهدا وسالت عن ذلك الشيوخ من
اهل المعرفة باللغة فما عرفوه وقد كان يرمى
بالجلاهق على عهد عثمان بن عفان رحمه الله
وشكي اليه رمي قوم ممن يستعمل هذه القوس
والبنادق وقيل له انما تقع على حمام الناس فحظر
ذلك في العر[illegible] من الحرم بمكة والمدينة ولم يحضره
فيما سواه[illegible] وفيه رمي دقيق جدا واصابة عجيبة
ورايت غير واحد ممن الرف من الطير تقول القاجه

اتما تحب ان نصيبه فاصيبه فيذكر واحدا منها فيقول
له فاي موضع تحب ان اتعمده بالبندقة فيذكر راسه
او جناحه او غير ذلك فيصيب الموضع من الطاير
بعينه ورايت اخر يصيب غلاما له ويجعل على
طرفي سبابته وابهامه حلقة خاتمه منطرفة ولا
يزال يرمي ببندقة بندقة في حلقة الخاتم ويخرجها
من غير ان يمس يد الغلام واخبرني بعض الثقات
عن رجلين كانا بالبصرة مولعين بالرمي بالجلاهق
فخرجا يوما الى بعض الانهار وساورهما اسد
فلما ايقنا بالموت قال احدهما لصاحبه اكفني عينه
واكفيك الاخرى فرمياه عن يد واعمياه وسلما
واخبرني ابن لعبد الله بن عبد الله بن طاهر عن عبد العزيز
بن عبد الله قال حضرت مع ابي عبد[illegible] واخي محمد
والي العسكر الصيد بالجلاهق فعـ[illegible]ـت جلنشاره
فرماها محمد فاصابها **فقال** وكان لا يكاد يشعر شعرا يريد

ابيه • كانه حين اصاب اخطا • فقال ابو العميثل
وادنى الى محمد • اشبه ادناه فما اخطا
والرماة يتوقفون الطير بعد ان يعلموا ان قد
قطعت • ويستدلون على ذلك بقطيع الرحمة •
لانها تكون اول الطالع عليهم • ومن صفاتها انها
تقطع في اول القواطع • وترجع في اول الرواجع •

قال الحسن بن هاني في صفة الخلاقي
والاراجوزة كلها مختارة • وقد ذكرنا منها
بعضها • وهو الذي فيه المعنى ••
وشمل يعتم بالعلاقي • حي من ارابوز والشرارق
والغر من مستتبه او عاتق • سود المآقي صفر الحمالق
واخر في حصر البلامق • كانما اصفرت من ملاعق
ضرضرة الاقلام في المهارق • بحرين من مغارب ومشارق
صحتها قبل الصباح العاتق • وقبل عواع الغراب الناعق
بكل ممسود القرى عرائق • مستخفي خرائط البنادق
وشقق من الغبار شنايق • مخزومة الاوساط بالمناطق

من بري يراء يمش حاذق • تقدي بما قمص بالعلائق
وحاذيها عارض موق بارق • صكالكا بواطن العواتق
وحت مناط الكلى اللواحق • ولم يزل صقل الشعاشق
فهن بين فايظ وفايق • وله ايضا
يا رب شرب من اوز ربع • في صحب الحوت يرود المكرع
فهن بين حوتم ووقع • من كل محبوك الشراه اروع
اصفر قص العين احوى المدمع • مقرطق شومتيس اودع
موصوله وحشية بالاخدع • عوى امتناه لحبك اربع
فهو كبيت اللقب المضبع • غاد بها قبل الاذان المستمع
وقبل وعواع الغراب الاقع • بكل صفقاف القميص شعشع
وشقق صير لذا المترع • وفي مخالى الادم المرصع
مدحرجات كالشمام المنقع • من طينه لم تخلط باحرع
ولم تخالط سحا فتودع • حتى اذا امكن كل مطمع
وجودوا اخرضواحي الاذرع • ولقح الرامي بنزع مبلع
جانت منايا البعث والمولع • وكل حجاجه وكل فعقع
خرائنا معي تقطع • فطال اصحاب العيش جروع

٦

من التشيل الرحص والمشعشع • في منزل اليس لنا بمبدع
من يمنع الله يعيش يمتع • وقال عبد الله بن محمد الناشي
وبيوز تم خرات قلب الرائق • منظم بالعز والغرانق
وكل طير صافر وناعق • ممتنع او بالغ ادا لاحق
موشية الصدور والعواتق • بكل وشي فاخر وفايق
تخال في اجنحة خوافق • كانما تخال في قراطق
يرفلن في قمص وفي يلامق • كاغصن زهر الحدايق
حمر الحداق كحل الحمالق • كانما خلبن في مخانق
كانما نطقن بالمناطق • وزدته بكل ندب رائق
لجوز في الارثة حد والحادق • مدوح لقلل الشواهق
مملس بوارز حوارق • عير كموداب والهوارق
يصدرن بالبعيد عن لائق • كرثمه النبعه والخلائق
ترحب في الانباص كع الراشق • محموعة الاوتار في زبابق
قد جعلت [illegible] الب البنادق • وله ايضا
يارب صحب [illegible] ج قرب المشرع • مطرد مثل الشنوف اللمع
مكلل بالـ[illegible]ـات وقع • من كل موشي الطراز اذرع

موشح مرطه المجزع • او احضر الزف طوير اسفع
كان عينيه ولما يهرع • فصا عقيق ركبا لاصبع
ذي حمة وحف وقرن افرع • قرط حشما بلالي اربع
وعقد در حول جيد اتلع • فهو لعين الناظر المستمتع
كصنم لجوهر مرصع • في حسن صنع الارجوال المشنع
وزدته قبل صدوح الاصقع • وقبل تنباه العيون الهجع
بكل ما تولد الندى شمعمع • مخرب متوقح موقع
محتقب كنبق نبع ازرع • مستبد الرمي شديد المنزع
يهدي بنيات الدواهي النزع • الى بنيات المياه الرتع
مثل الدجاج التي لم تصدع • كتلتين من حر الادم الارفع
لاملح الرمل ولا المتشعشع • حتى اذا حاروا ازا المكرع
حيث لا يغتال شيم الاجرع • ووسطوا الانباص منه الافرع
واستحمش النزع ببعد الانزع • ازجوا لما ها كل حس مشرع
طلوا به في كل عش اودع • وقال علي بن عباس الرومي
كاني تمارو حث ضحى عشية • بساحل تحت الجنابين مترعا

اذا ارتفعت شمس الاصيل ونفضت على الافق الغربي ورسا مذعذعا
ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الارض اضرعا
وقد ضربت في خضرة الارض صفرة من الشمس واخضر اخضرارا مشعشعا
وذكى نسيم الروض ريعان طله وغنى مغني الطير فيه ترجعا
كاني ما بهمت ضحى لشانيم اذا ما ابن اوى اخر الليل وعوعا
فثاروا الى آلاتهم فتقلدوا خرائط حمرا تحمل السم منقعا
منققة ما استودع القوم مثلها وداعيهم الا الكيلا تصنعا
محملة زادا خفيفا مناطه من البندق الموزون كل فانبعا
فلله عينا [illegible] اهم اذا التهوا الى موقف المرمى واقبلن نزعا
وقد و[illegible] الجانيات وشمروا الكف الى الانصاف شوقا واذرعا

وقد اعلقوا عقد التليين منهم بمحدوله الاقفاء حدلا موشعا
وحدث فتى القوم في الطير حدها وظلت تجود للرماة وزكعا
هنالك تلقى الطير ما طيرت على كل شعب جامع فتصدعا
وتعقب بالبين الذي برحت به لكل محب كان منهما مروعا
وظل ضحابي لا عميني ببوسيهما وظلت على حوض المنية شرعا
طوالح من سود وبيض نواصع بحال اديم الارض منهمش افقعا
تولف بينهما من شتى وانما يشتت من الافها ما تجمعا
وقد ابصروا اوتارهم فتجاوبت لها زفرات من ترك الطير صرعا
فلم طالع منهن من مربع رطبه قصر ثواه دون ما كان ازمعا

ثم وصف القوس فقال

تراك اذا القيت عنها صبابها سعفرت [illegible] عمو حرجيتما يرفعا
كان قراها والفرود التي بها وان لم [illegible] العين الا تتبعا

مذرة تحبيق المسك فوق صلاءة اذيبت عليها دارج النمل اكرعا
لها او لطوع البدن واحر اذا شميته الاعراق فيه نمتعا

اخذه من قول الشماخ

وداق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها ان يغرق النزع حاجز ومثله في كفه معطية منوع
تدين لمقروف امرت مريره عجوزه صاع لم تدع فيه مصنعا
فاب صميم المتن حتى اذا انتهى رضاها امرته مرابر اربعا
تلز قرينيه عقود كانما رؤوس المداري ما اشد واوكعا
ولا عيب فيها غير ان نذيرها يروع قلوب الطير حتى تضعضعا
على انما مكفول الرزق نفقه وان راع منها ما يروع وافزعا
هناك ل[illegible] الرمايا كانما دعاها الداعي المنايا فاسمعا

لها عولة اولى بها من تصيبه واحذر بالاعوال من كان موجعا
تقلب نحو الطير عينا بصيرة كعينك يا اذكى ذكاء واسرعا
مرنعة مقشومة بشباكها كتمثال بيت الوشي حيك مرتقا
لاصواتها في الجو عند طحيرها مجاريف لو مرت به تطود يزعزعا
تقاذف عنها كل مسا حذره تمر مرورا بالفضاء مشيعا
تجاورها العفريت عند انصلاتها فيعجله الاشفاق ان يتسمعا
تعول اذا راع الرمي حقيقها رويدك لا تجزع من الموت مجزعا
فان اخطاته استوهلته لاختها فتلحقه الاخرى وقيدا مروعا
وان تقفته القذته وقدرت له ما تولى من الارض مصرعا

وفيها ب[illegible]

كان بنات الماء في صحن متنه اذا ما علا راد[illegible] فترقعا

زرابي كسرى بثها في صحابه لمحتضر وفداً وليجمع مجمعا
تريك ربيعاً في خريف وروضة على لجة بدعاً من الارض مبدعا
وقال عبد الله بن المعتز في صفة عين الهوس
فظلنا وظلت عيون الحبشي ترمي الطيور باحداقها
وشبه آخر الى هذا فعال ... اما بت تسمو
للصيد قد حسر والذعر ادرع
تقري حبات الطيور عيونها رمياً اذا ارتدت بايدي النزع
وقال محمد بن الوزير الحافظ
وفلقة من اعجب الفلائق مصفرة تشبه لون العاشق
قد بريت بكف بار حاذق وفصلت كالشذر في المخانق
جليلة كبيرة الدقائق الفعال صيد بها من باشق
نشطوا على الابراز والسرادق اثر مجيبات من البنادق
كانما جارتها المخانق تستنزل الطير من الشواهق
قد طال ما كانت على العواتق فاشبه الاشياء بالتعاشق
لها عرى [illegible] الى معالق منها منوطات الى المناطق
عهدي [illegible] قبل ذرور الشارق ابيض من قلب المحب الخافق
وحو[illegible] سرار في المهارق والطير بين سابق ولاحق

وقال صاحب هذا الكتاب
ما الرمي زمنا يستوي الجلا هوى
وفلقة مدمجة الاوصال محنوة عوجاً كالهلال
او مثل نصف حلقة الخلخال تعود ان سيبت الى اعتدال
باطنها لغافل الاوعال والظهر منها لقنى الابطال
تجمعها اسمر ذو انفتال وفي وسطه من صنعة المحتال
مثال عين عبر ذي احولال تقري بصدقات من الصلصال
امضى من السهام والنبال قذى تقر اعين الآمال
ناقعة الصفرة كالجريال رخيصة تغنم كل غالي
تومي منها وبه الكلال تقول في الجدوب والامحال
وقد يكون الصفر كالعيال مطيتها عواتق الرجال
وغلف مقدودة طوال مثل الهمايين على الاموال
كم افضلت على ذوي افضال وكم انالت من اخي نوال
وقربت للطير من آجال
وقال ايضا
وروضة صنف النوار جوهره فيها بما شيت من حسن ومن طيب
كانما الحلية من نجار فيها اخلاف مشبه [illegible] الاخلاق محبوب

ما انفك للغيث فيها اعين ذرف تبكي بدمع من الانواء مسكوب
حتى كان افانين النبات بها على المنابر من الوان اليعاسيب
كان غدرانها بالروض محدقة تعيين ثوب من الموشي معصوب
او اكوس من رحيق الراح مترعة موضوعة بين قتيات مناجيب
كانما الطير في حافاتها حزق قابيض زهر بين تطويق وتحبيب
مرجعات صفيراً من محضره وقلن فيهن تغريداً بتطريب
كانهن قيان والصفير غنا وكالمنابر انطاف المضاريب
ما كرتها [illegible] الفجر شادخة في وجه لاحقة
مستن[illegible] باشكلة ليبتسبن ليوم وغى والنار لدى الاقران سرحوب
الاعداء مطلوب

وفي يساري من الخطي محكمة متى طلبت بها ادركت مطلوبي
للوعل باطن شطريها ومعطفها من عود سمر أصم الانابيب
تانق القين في ترتيبها فغدت تزهى باحسن تلميع وتذهيب
في وسطها مقلة منها تبين بما ترمي فما مقتل عنها بمحجوب
فقمت والطير قد حم الحمام لها على تسلي وعودي وتجريبي
حتى اذا الحلت بالطير مقلتها قذفت عليهن حتفاً حد مصبوب
فرحت جذلان لم تكدر مشاربي لذاتي ولم تلق آمالي بتخييب
وراح صحبي من صيدي وشكرهم وقف على ما اجتنوا من حسن مصحوبي

باب الطير

نبدا بذكر ما حضر ذكره من اجل الطير التي تصيد مثلها الجوارح ثم نشفع ذلك بذكر [illegible] صاعر ونقصد لاجمال القول والايجاز و[illegible] الاطالة

الكركي وقد ذكرناه في موضعه، والغرنيق ايضا
كركي الا انه اخضر طويل المنقار، والجمع غرانيق
وانشد الاصمعي لابي الطفيل الكناني، أحتر
تظل تغنيه الغرانيق فرقدا ابا زغيل فوقه منا أحترا
ومن خصايصهما اعني الغرانيق ان ريشهما يكون في
شبيبتهما رماديا فاذا كبرت اسود وليس ذلك في ساير
الطير والريش لا تحول بياضه الى السواد وكل تحول
سواده الى البياض، وذلك في الغربان والعصافير
والخطاطيف، والغرنوق يستعد انثاه وهي قايمة،
والزهو طاير يشبه الكركي، قال ذو الرمة
وطرن كالزهو متولياث، واللقلق وهو
يسمى بصوته كالقطا ويقال لصوته الحشيش وهو
مما يعاف اكله لاكله الحيات، والاوزة الانثى
والاوز الذكر وكذلك البطه وكلما كان من طير
الماي[illegible]يا وفي لحومها غلظ والمقصود منها
[illegible] والحبرج وفي لحمه ايضا غلظ واطيب

الوان طبخه العشيقه، والحباري ويقال ذلك
للانثى والذكر الخرب طاير يعظم الديك العظيم كثير
الريش والجميع حباريات، وهي دجاجة البر وهي
مما يعاف اكله لانها تاكل كل شي حتى الخنافس،
وجمع الخرب خربان، والفرخ منها يقال له النهار
والقلوص، قال الشماخ
وقد انعلتها الشمس نعلا كانما قلوص حباري زفها
قد تموزرا،
والزف الريش وقد ذكرنا انه لا يقال الا للنعام خاصه
وجاها هنا استعاره، والكروان والجمع كروان
يعظم الدجاجه، وتصغيره كريان وكرنوان، وزعمت
العرب ان الحجل فراخ الكروان، وهو عندهم احمق
طاير يقال له اطرق كرا الحلب لك، وهو مثل للعرب
فاذا قيل هذا له لبد بالارض حتى يرد[illegible] كرا ترخيم
كروان، ومثل لهم اطرق كرا اطرق[illegible]نعام في القرا،

وله في السكاح موقع وهو دو صدر ويختار صلبه
على مخزيه، واليعقوب ذكر الحجل، وهو احسن من الانثى
ويقال للانثى العنزا، وفرخها الذكر السلك، والانثى
السلكة، ويقال سلف وسلفه، والجمع سلكان
وسلفات، وقالوا حجل وحجلى في الجمع، وهو من
المقصور المكتوب باليا، والنجدي منه اخضر احمر
الرجلين، والتهامي فيه بياض وخضرة، والحجلة
تقصد فراخها لتوخذ فتلقي نفسها وترى انها عرجا
لا حراك بها ليعدل اليها فتسلم فراخها وتطير هي
فتنجو، ومن خاصية الحجل ان الانثى تقف قباله
الذكر من ناحيته وتهب الريح من ناحيته فتلقح منه
ثم الغربان يقال للفصيح الاسود منها الغداف
وللصغار الحذف، ومنها الابقع والاحطب للمتلون
الريش، وتستهزيه البازي اذا صاد الغراب لخبثه،
ويقال للغراب الاعرج لانه اذا مشى توثب كانه مقيد
لحل، ويقال [illegible]اب حاجل، ويقال له حاتم، وهو اشوم من اشباهه،

ويقال له اعور من حذره ضرب من الفال، ومثل للعرب
اعور عينك والحجر، ويقال له ابن دابه ولا يقصر فوق
دابه، والدابه فقره من فقار ظهر البعير وعمره
وسمي بذلك لان الغراب مولعها بالوقوع على الدبر
من دبرات ظهور الابل، وزعموا فيما تكلموا به على
السنة الطير ان الغراب قال لابنه اذا رايت رجلا
اخذ حجرا فتعصص، فقال ابنه انا اتعصص من
قبل ان ياخذ الحجر، ويقال نعب ونعق وشحج،
ويقال ارض لا يطير غرابها اي يجد فيها كلما يريد، ووجه
اخر انها متلفه الشجر فهو يتنقل ولا يطير،
قال الشاعر في قوة بصره
لا طرقتنا ام اوس ودونها جراج من الظلماء يعشي
غرابها،
وهو من الطير القواطع، ومنها احناش عظيمه طالكه
السواد، ومنها صغار في مناقيرها اختلاف في
الالوان والصوره، ومنها ما يحكي كـ[illegible]عه كالببغا،

واكثر ما ترى في الخريف في النخل وفي الشتاء في البيوت واكثر ما يكون الكبار منها السود في جبل تكريت وزعموا ان مسافدها زق بالمناقير ولا يقع الغراب على ثمر النخلة وهي حاملة وان فعل ذلك ناله داء معروف فهو يتحاماه وكانه ممنوع منها وهي محصنة منه وهو على شدة جبنه قليل الافلات من البندقة لان افراط الحذر يكسبه تلفتا وتحيرا فتلحقه وتقفه والغربان شديدة التناصر بعضها لبعض اذا عن لبعضها طاير اطاف به منها عدة كثيرة وكثير ما تجتمع على الجارح فتاتي عليه والعقعق شبيه به في حيلاته والرخمة وهي الانوق ومثل العقد من بيض الانوق وتاكل الجيف ولا تصطاد ويقال لها ام جعران وام قيس وذكرها الغرنل والفراخ النقانق لا تبيت الا في موضع تقلله عليه يقال موقعه الطاير ... الطير والحداة والجمع الحداء والمكـ... ... اسقف طويل الرجلين

والعنق ابيض الساقين صغير المنقار قصير الرمح يكون في كل زمان وله صفير حسن ويتصعد في الجو وهو في تلك الحال يصفر والانثى مكاة والجمع المكاكي والعرب كثيرة الذكر له والوصف لصفيره

قال بعض الصبيين

لعمري لاصوات المكاكي بالضحى وسجم تنادي بالعشي نواعبه
احب الينا من فراريج قرية صغار ومن ديك تنوش غباغبه

وهو تقوقى وتضوصي وينفض قوقاه والعاصا وموصا وتعرد والدراج والذكر الخيقطان وليس حسن اللون والتفويف الريش ماله وهو من احمدها لحما واسرعها هضما واسمنه ما صيد من الحمر والدغل لانه يامن هناك فينام وما كان منه في الجبال والمواضع المنكشفة لا يكاد يوجد سمينا ولصاد بضروب كثيرة حتى بتصفير يحكي به الصياد دون صفيره فانه تصغي اليه وياذن له ويقصد للموضع الذي سمعه منه وله في اللصوص موقع عجيب و... ... الوارما

اكله قال بعض الادبا المشغوفين بالطرد

عندنا جدي فريض ولنا جام خبيص
ولنا من صيدنا بالامس دراج مصوص
وعروس في زجاج زانها منه قميص
لو خرطناها فصوصا لاتت منها فصوص

وكان الافصح ان يكون فريش بالشين وهما يتعاقبان والقبج وهو طاير خبيث وله قوة سفاد اذا شغلت عنه الانثى بالحضن طلب مواضع البيض حتى يفقره ويفسده وهو والدراج سمان بين الاعشاب المرتفعة الالتوا فتخفي ويسعى ان يلتمس هناك وكذلك كل ذي قنزعة على راسه وفي الدراج من خصايصه وعجايب خلقه ان له حوصلا وفي معلاه عريضة واسعة ولا تجتمع ذلك في غيره من ساير اجناس الطير ثم الحمام وهو جمع والواحد حمامة لا ... كذلك للانثى فيقال هذا حمامة للذكر وهذه ... انثى ولا يقال للواحد حمام كما يقول

اهل الامصار وقد قال الشاعر حماما قفرة وقعا فطارا مما انشد الاصمعي وانما اراد بذلك قطيعين او حشين كما يقال ارض فلان نخلان اي حشان من النخل والعرب لا تعرف حمام الامصار وانما يسمونه الحضر وانما الحمام عند العرب القطا والقماري والدباسي والوراشين والفواخت وساق حر ونحوهن وضروب كثيرة وحشية وقال الاصمعي اليمام طير مثل الحمام الواحدة يمامة وهي دحماء واليمام واحدها يمامة الحمام البري وقال حمام مكة يمام اجمع والفرق بين الحمام واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهره الى البياض وكذلك حمام الامصار واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه ويقال حمام طراني للوحشي وكذلك اعرابي طراني والاصل فيه من طرا علينا الطاري اذا جا من حيث لا ندري واهل ... يقولون طوراني ويقال هدهد الحمام اذا صوت هد... هدله هديلا

وسجع سجعا وقرقرت الحمامة قرقرة وقرقريرا
وليس القرقرير على قياس المصادر ونتح الحمام بانفه
اذا نفر ينتح ومن خصائص الحمام انه من البزاة
ما يضرب الحمامة وهي جاثمة ومنها ما لا يضربها
الا وهي طائرة ومنها ما لا يعرض لها الا وهي على بعض
الاغصان وليس يخفى مع ذلك على الحمام في اول ما
يرى البازي في الهواء اي البزاة هو واي نوع صيده
فيخالف ذلك ومن خصائصهما انما تألف
اشكالها كالغرانيق وتسفد ويطوفها الاصقع بالارض
وقد نهي عن اخذ فراخه من مكانها وروى الحبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها ففسره
قوم وتأولوه على انه نهي عن ازعاج الفراخ والاصطياد
الطائر حتى يقتل نفسه ويكون به محادثه وتحامل
ورد ذلك الشافعي فقال وجه التاويل عن هذا
وانما اريد [illegible] هذا الحديث ان العرب كانت تتعيف
وتتطير [illegible] زجر الطير فامر النبي صلى الله عليه ان تقر الطير

على مكناتها اي لا يتطير بها ولا تذكر في هذا الباب
فتكون الا حالة عليها بمنزلة الظلم لها والزامها ما
لا يلزمها وفي بعض الحديث ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفراخ حمرة فقال يا رسول الله
اني اصبت هذه افاردها فامره بردها لما نكره
من اضطراب الحمرة بسبب فراخها وقال عليه
السلام الله ارأف بعباده واحنى عليهم من الحمرة
على فراخها فراخ الحمام يقال لفرخ الحمام
الحوزل والناهض وخيرها الربيعي والخريفي
وشرها الصيفي والشتوي وهو من اضر المأكولات
وموروث للحميات مفسد للدم جدا القطا
وهو لونان الكدري والجوني والواحدة قطاة
والجمع قطوات وقالوا قطيات والكدري غبر
الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق
قصار الاذناب ويقال لها العربي [illegible] يقال لها الورق
وهو الطف من الجوني والجونية [illegible] بكدر تبين

وهي سود البطون سود بطون الاجنحة والقوادم وارجلها اضلع من ارجل الكدري ولبات الجونية اسفر وبه خطان اصفر واسود والظهر اغبر ارقط وتسمى الجونية غتما لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت والكدرية فصيحة تنادي باسمها وهي من صيد البازي ولها خلق شديد والغطاطة مثل القطاة في قدرها وطولها غير انها كدر اللون قصيرة العنق والزمجا والقطا اكثر طير البادية عددا وبها يضرب المثل اهدى من القطا وذلك انها تبيض في الارض القفر وتستقي لاولادها من البعد بالليل والنهار فتجي القطاة في الليلة الظلما من البعد وفي حوصلتها ما قد حملته لاولادها واذا طارت حيال الفراخ صاحت قطا قطا ثم انقضت فلم تخط اولادها ولا علم ولا حبل ولا دليل قال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي

اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

سكا مخطوطة في ريشها طرق صفر قوادمها [illegible] كدر حوافيها

منقارها كنواة القسب قلمها مميز حاذق الكفين باريها

تمشي كمشي فتاة الحي مسرعة حذار قوم الى ستر توازيها

تسقي الفراخ بافواه مزينة مثل القوارير شدت من اعاليها

عنزة ولا شك انها ورقة ذاهبة

عليه من بردة وشي له نقف مثل الخروق التي شدت من الزرد

مثل الدواة وبرس ترجيعا اشمه او كالشمامة في احقاف ذي شمد

او كالكتاب الذي امحاه كاتبه وناط منعرجا منه بمطرد

اذا انقبض عصفورا فاوردة حوض المنية عن ابد وعن خلد

رايت مثلين ذا بالقهر يملك ذا اتحكما فيه حكم الليث في النقد

فتشتد انما ابصرت من عجب على معارض عبد الواحد بن عمد

والنمس طائر يشبه الصرد الا انه ليس بملمع
يديم تحريك ذنبه يصطاد العصافير، والجمع
نمسان، والمرعة والجمع مرع طائر طويل الرجلين
يقع مع المطر من السماء، والشبر حوت ريشتها
مرع تخرجن من خلف ودقيه مطاويل
منصوب، وهي تقرقر
الفاختة وهي المطوقة، وفاختة للذكر
والجمع فواخت، والقمري كالفاختة مطوق
يقرقر ويضحك كما يضحك الانسان، والانثى قمرية،
والجمع قمريات وقماري، وساق حر ذكر القمري يصاح
ايضا ويسمى بصاحبه ساق حر، ولا تانيث ولا جمع
والدبسي والانثى دبسية، والجمع الدباسي تعرش
ولونه الدكنة، والحمحم الميم الاولى مشددة حمامه
طويل الذنب [illegible] من الدبسي، هو حمام الوحش
واليمام [illegible] والجمع اليمام، كالحمامة الا انه ليس
موق [illegible] بياض، والحمرة وهي جنس من

العصافير، والصوغة صغيرة لونها الى الحمرة
وعاليتها رقشة، وباطنها صفرة وزرقة، قصيرة العنق،
والزمجي اصغر من القفقعة، وسميت صوعة من صوت
لها تصوت به في وجه الصبح، يقال قد تصوع الصوع
اذا صاح، والصحرة صعوة، والعربا كذلك وهي سودا
جدا تبني بيتها بالحصى، والحونة صغيرة جدا، والسوداية
سوداء طويلة الذنب تصغر الصحرة تدخل في السحر،
والقباحة فيها حمرة، والشقوقة صغيرة، والشقيقة
دخلة من اصغر الدخل كدرا، والنمقة طويلة الرجلين غبرا
طويلة الرقبة والمنقار، والسوط التا مضمومة والواو
مكسورة سودا، والنمط التا مكسورة طائر اغبر
لعظم فروج الدجاجة يعلق رجليه وتصوت راسه،
ثم تصوت كانه تقول ابا اموت، سموا بهذا الكلام،
والتمرا طائر يطير من [illegible] قدم الانسان [illegible] فربما يقع
في الحشيش قصير الذنب، والغر[illegible] صغير
اغبر، والبمبذلة والجمع البمادل طائر [illegible] والدخل

طائرا احوى في ذنبه ريشتان بيضاوان والجشنة
والابرق وتشترى الحبش وباهله طائرا صغير البطن
احضر الظهر والنغر اصغر العصافير العرج منها
والصاوي تراه ابدا صغيرا والجمع النغران والنغر عند
اهل المدينة البلبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصبي من الانصار كان له نغر فمات ابا عمير ما فعل النغير
الخرق الواحدة خرقة جنس من العصافير وهو
الفرق والجمع الفروق من جنس الصعو **الهدهد**
ويقال الهداهد **قال الشاعر**
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا
والاغبش له امالة حمرة والكحلا طائر من الاجل والسلاة
طائر اغبر فيه وشمه طويل الرجلين والعنق والمنقار
والجمع السلا والقرقر والجمع القراقير ويقال قرقور
والسمنة طائر اغبر له ذنب طويل الرجل اصفر المنقار
والقنبرة طائر من العصافير غبرا بعظم النقار على راسها
قنبرة ويقال [illegible] **وانشد الاصمعي** جا الشتا واختال القبر
والكعب [illegible] والجمع الكنعان وصوت البلبل العدلة
والقوار[illegible] احدة قارية والقوبع طائر احمر الرجلين

كان راسه شيب مصبوغ والمدح طائر يشبه القمري الا انه
اكبر منه واليحموم طائر يشبه الدبسي الا انه اصغر منه اسود
البطن الى طرف الذنابى اسود الراس والعنق والصدر
اصفر المنقار والرجلين واليحاميم للجمع والصعصع طائر
ابرش قلق المواقع ياخذ الجنادب والزهدن في خلق القبرة
والبلصى مقصور طويل الذنب قصير المنقار والرجلين كثير
الصياح صليب الصوت وجماعة البلصوص على غير قياس
والشرشر يشبه لونه لون السرود والجمع شراشر ويقال
شرشير وابو صمرة اسود الراس والجناحين بلون
الصقر والجمع الصرات وزغيم احمر الحلق وسايره
اغبر والمصعة مصع ذنبه احمر والسلوى يضرب
الى الحمرة والتمر وهو ابو تمرة اصغر ما يكون من الطير
يحرس الرطب والسحر كما حرس النحل والدبر والقراع كانه
قارية اعقف المنقار اصفر الرجلين والقمعل اسود
قصير الرقبة والمنقار والهدبة اعبر [illegible] صغر من الكاسر
والببغا وكانت ملوك فارس تتخذها في [illegible] شابيها ومواضع
الاطعمة فتحكي هناك كلما تجري من نطق [illegible] وجنانه

وكان من يحضر يجتنب لذلك ان يتكلم بهجر او رفث
وحكى في كتب الهند ان هذا الطاير كان يخبر بموته قبله
بيوم فاذا خبر بذلك من يتولى امره ومصلحته ولم ينبهه
الى الملك يوم وجد ميتا لم يشك في ان القيم قتله خوفا من
ان يحكي شيا قد كان سمعه ولم يكن لغير الملوك ان يتخذه
وكل ذي مخلب اعقف ومنسر اشغى عظم القحزين قوي
الصدر والجوجو قوة زايدة على صدور ساير الطير
وجميع الطيور مشقوقة الارجل الا ما عام منها فان فيما
بين اصابعه جلدا قويا متصلا ولساير ما لا يعلو
في الهوا منها اربع اصابع في رجله ثلث في مقدمها
وواحدة من خلفها وزيد هذا النوع هذه الاصبع لان
حاجته الى المشي اكثر ومنع ان يكون له مخ في عظامه
لئلا يجد برد الماء وجعل ريشه كثير الدهن لئلا يلزمه
البلل وربما وقع المتصيد الى بلده ولا يحصرها ولا يعلم
ما يكون منها [illegible] الطير والوحش ولطير ووحش كل بلدة
اثار فيها [illegible] رك بها على اجناسها وتبايعها فمن تعاينها
فليلتمس [illegible] بما هو من شكله والته كبيض الطير الموجود

البيض دابة الصغيرة ويقال اذا بيض الجراد اذا
صار دابة اسود ويعلو في الشجر وخلل الارض ثم يسلخ
بعد خمس عشرة فيكون ثم يلبث مثل ذلك ويسلخ
فيكون كتفانا فاذا ظهرت له اجنحة صار الى العشرة
فهو الغوغا فاذا اندفن في لونه صفرة فهو الخيفانة
ولا يلبث بعد ذلك الا يسيرا وفي الحديث ان الجراد
نثرة من حوت او نصره حوت ولذلك هو ذكي
يوكل ولا يذبح ويقال رجل
ووقع الفراغ من [illegible] في يوم الثلثا الثالث من شوال [illegible]
سنة عشرة وستمائة للهجرة الطاهرة المطهرة النبوية
السرية المحمدية صلوات الله على صاحبها وسلامه وتحياته وبركاته
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى اله الطاهرين
نسخ هذا الكتاب من نسخة قد ضعفت وخربت
واكلت الارضة اكثر حروفها فلا ينقد على ناسخها فيما وجد
في هذه النسخة من خطا ومن زلل نا قد [illegible] كما قال
الحريري رحمه الله وان تجد عيبا فسد الخللا [illegible] جل من
لا عيب فيه وعلا والحمد لله وحده [illegible]
نفع [illegible] مقتنيه [illegible] فيه وغفر [illegible] وقاريه





